



AL-HASAD

Issue No: 87 / December 2018

| العدد ٨٧ / كانون أول ٢٠١٨ | مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

عقوبات أميركية
تاريخية ضد إيران
وتخوف من انفجار
يهدد المنطقة

واشنطن - طهران:

سر الصدام



كلمة «الحصاد»

سباق التفوق

العالمُ حولنا يُسرع الخطى لسباق محموم يتدافع بالمنجزات والآفاق والتقنيات المتقدمة. يخطط لعشرات السنين القادمة. كلُّ يبحث عن الأفضل والأجود في كل مدارج العلوم. فالبلد الذي يخرج عالماً فذاً كل سنة يطبع ان يخرج مثله كل شهر أو كل يوم ليرقى البلد لمরتبة أعلى من غيره. سباق كسب المعارك لم يعد بالقوة العسكرية كما في القرون السابقة. بل اختراق العقول هو السلاح الجديد.. الدهشة في التعليم المتتطور منذ الصغر والتركيز على انتاج علماء وليس لتخریج طلبة قادرین على تكرار ما يتعلمونه من الاستاذة بمقدار ما يختبرونه أنفسهم ويتوصلون له بالتجربة والبحث.

وسائل نقل تجاوز المأمول وبسرعة متزايدة كل يوم تختصر المسافات وتضيف زمناً أكثر يتسع لإنجازات أعظم. سباق في غسل الأدمغة وتوجيهها الوجهة التي يريدوها من يشاء السيطرة على مقدرات شعب وأمة ما زالت خارج حلبة السباق هذه. وأكثر.. إشعارهم بالاحباط والخذلان النفسي وبأنهم شعوب لا قدرة لهم على اللحاق بركب المتسابقين.

من هنا كان لا بد ان تسقط الأقنعة التي كانت زماناً طويلاً ملائكة للمستعمرين والذين يحتلون بلادنا من شرقها لغريها. ليس بالسلاح فقط، وإنما بالسيطرة الفعلية على كل مفاصل حياة الأمة العربية.

لم يستغرب ان يزور مسؤول اسرائيلي كبير دولة (عمان)، ولا أن يشارك فريق رياضي اسرائيلي أو أكثر البحرين أو الامارات أو قطر. ولن يستغرب أن يجتمع كل الرؤوس والمسؤولين للدول العربية بكل المسؤولين الاسرائيليين ويعلنون لهم الولاء والطاعة بحججه (الإسلام)! وينفذون ما هو عملياً في صالح اسرائيل ودول الاحتلال أجمع. فهو مخطط منتفع عليه لأشعار الشعوب العربية أنهم غير قادرین على اللحاق بالركب الحضاري.. وأن كل ما عملوه سابقاً وما يودون عمله الآن غير ذي فائدة.

ورغم كل شيء.. فللشعب العربي طاقات لا تقل أهمية عن غيرها من شعوب العالم ان لم تتفوق عليها.. وأبسط مثال لذلك هو. فعل المقاومة الذي يتصدى له شعب فلسطين الحر الذي يفجر الكثير من هذه الطاقات ويدخل المحظيين.. فكلما ازدادوا شراسة في الجرائم التي يشنونها على الشعب الفلسطيني ازدادت وسائل المقاومة والتحدي وظهر ابداعهم في التصدي لهذه الجرائم. ولن يخضع شعب العراق ولا الشعب السوري أو الليبي ولا أي شعب في كل البلاد العربية لحروب (الاحباط) هذه بل سيدعون وسائلهم الذكية لفعل المقاومة. وسيشهد عليها التاريخ. ■

ابتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الغفارى

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوى :

٢٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢



في هذا العدد

موضوع الغلاف ٤

عقوبات أمريكية تاريخية ضد إيران وتحذير من انفجار يهدد المنطقة

قضايا سياسية ١٢

شرف مروان ليس لغزاً يستعصي حله وينفك سره

مستقبلات ١٦

دراسات المستقبلات ومقاربة مصوففة التأثير المتبادل

قضايا اجتماعية ٢٤

ذوي الاحتياجات الخاصة بين التأهيل والأيديولوجيات الواهنة

قضايا فنية ٣٦

جاهدة وهبة في بعلبك ونانا موسكوري وتاريا تورونن في جبيل

هل يؤثر فوز الديمقراطيين في العقوبات الأمريكية على إيران؟

استبعد مركز أبحاث بريطاني، أن يكون لخسارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمام الحزب الديمقراطي في انتخابات مجلس النواب الأمريكي، أي تأثير على العقوبات الاقتصادية التي فرضتها واشنطن على إيران الشهر الماضي.

في المقابل توقع معهد «تشاتهام» الملكي، أن تتسرع جهود حلفاء الولايات المتحدة في الاتحاد الأوروبي لإيجاد نظام جديد للتعامل التجاري مع إيران بعيداً عن الدولار الأمريكي، بهدف الحفاظ على الاتفاق النووي الموقع بين طهران وست دول كبرى عام 2015.

ورأى في تقرير أن على العالم أن يواصل تعامله مع نهج «أمريكا أولاً» الذي أعلنه ترامب بعد توقيع منصبه أوائل العام الماضي، رغم سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب الأمريكي.

وقال التقرير: إن التغيير الذي حصل في أكثرية مقاعد مجلس النواب الأمريكي، لن يؤثر كثيراً في سياسة الإدارة الحالية تجاه القضايا الرئيسية، خاصة أن تلك القضايا التي تعتبر موضع خلاف بين واشنطن وحلفائها الغربيين، بما فيها تغير المناخ والسلام في الشرق الأوسط وإيران وروسيا والسياسات التجارية.

ولفت التقرير إلى أن ترامب مصمم بشدة على تطبيق عقوبات شديدة على إيران تتجاوز حدود الولايات المتحدة، ما يعني أنها ستفرض حتى على الشركات والمؤسسات في الدول الحليفة، والتي يمكن أن تعامل مع إيران.

وختت: «من المتوقع أن تكون هناك محاولات جديدة لإيجاد آلية بديلة للدولار في إبرام صفقات أعمال مع إيران، بهدف الحفاظ على الاتفاق النووي الموقع عام 2015».



**عقوبات أميركية
تارikhية ضد إيران
وتخوف من انفجار
يهدد المنطقة**



هل طلب من ترامب تصويب علاقه مع طهران بدأها أوباما؟

الحقيقة لإيران بعض النظر عن الخطاب الشعبي الذي يلجم إلهي قادة الجمهورية الإسلامية، سواء على مستوى المرشد على خامنئي أو على مستوى رئيس الجمهورية حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف.

ويرى بويز في صحيفة التايمز أن متقددي ترامب الذين يعتقدون أن العقوبات على إيران الهدف منها تغيير الشعب الإيراني مخطئون، فقد وضع الرئيس الأمريكي استثناءات لعدد من الدول منها الهند واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان واليونان وتركيا وإيطاليا وحتى الصين لتوسيع استيراد النفط الإيراني دون أن تمسهم العقوبات فوراً.

واقترحت الولايات المتحدة أن تدفع هذه الدول مقابل استيرادها النفط الإيراني لطرف ثالث يحتفظ بهذه الأموال. وهذا، حسب الكاتب، ليس أسلوب زعيم يريد أن إسقاط نظام الملاي بين ليلة وضحاها.

غير أن ما تسلكه إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد لا يختلف كثيراً، إلا بالشكل، عن الاستراتيجية القيمة التي رسمت علاقات الولايات المتحدة بإيران تاريخياً، وخصوصاً بعد «غزوة» نيويورك التي شنتها تنظيم أسامة بن لادن عام 2001. فقد روجت اعتداءات 11 سبتمبر الشهيرة لفكرة داخل الولايات المتحدة تعتبر أن إيران حلif طبيعى لواشنطن والمجموعة الغربية ضد «الإرهاب السنّي» الذي يمثله تنظيم القاعدة وأخواته.

لم يكن الأمر مجرد ترف أبيجي، بل أن الحربين اللتين خاضهما الأميركيين وحلفاؤهما ضد أفغانستان والعراق جرتا بطاقة كامل مع طهران. وعلى قاعدة هذه الأساس الاستراتيجية،

ال الإيرانية المهددة للاستقرار في الشرق الأوسط وتدخل إيران المباشر في شؤون قطاع غرب وبنان وسوريا والعراق واليمن كما تدخلها في الشؤون الداخلية لدول الخليج. واعتبرت مراجعة سياسية أوروبية أن لدى الجانب الأميركي من المعطيات ما يجعل الرئيس ترامب متذمراً من أن إيران ستتجه على التفاوض من جديد.

ويضيف هؤلاء أن طهران ستطلق خلال الأسبوع المقبل خطاباً مكابرياً يقلل من تأثير هذه العقوبات على القرار السياسي في طهران. إلا أنهم يؤكدون أن التجارب السابقة أثبتت أن إيران تقرأ جيداً الواقع وحقيقة الأرقام وأنها، وكما استدارت باتجاه القبول بالتفاوض المضني لإبرام الاتفاق النووي، فإنها ستضطر إلى القبول بالذهاب إلى التفاوض حول كافة مسائل الخلاف، خصوصاً أن بقية دول العالم، حتى تلك الدول المدافعة عن الاتفاق النووي، تبدو متسقة مع رياح العقوبات وغير قادرة على إنقاذ طهران من ورطتها الحالية.

وتتمحور المطالب الأميركي حول ثلاث ملفات. الأولى يتعلق بمستقبل البرنامج النووي وضرورته التأكيد من مساره على المدى الطويل الذي لم تلحظه اتفاقية فيينا. الثاني يتعلق ببرنامج إيران للصواريخ الباليستية. والثالث يتعلق بضبط النفوذ الذي لم تمارسه إيران في الشرق الأوسط، لا سيما تدخلها في شؤون دول هذه المنطقة.

وما زالت إيران مصرة حتى الآن على عدم العودة للتفاوض حول الاتفاق النووي وتعتبر أنها غير ملزمة بمراجعة اتفاقية لم تلتزم بها الولايات المتحدة. ورغم دفاع الاتحاد الأوروبي عن الاتفاقية، إلا أنها بدأت تدعو إلى العودة إلى التفاوض حول كافة الملفات، خصوصاً وأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يريد أن «الاتفاق النووي لم يعد كافياً».

وتعبر المجموعة الدولية عن قلقها من الأنشطة

**تتمحور المطالب الأميركيه حول ثلاثة ملفات.
الأول يتعلق بمستقبل البرنامج النووي وضرورته التأكيد من مساره على المدى الطويل الذي لم تلحظه اتفاقية فيينا. الثاني يتعلق بضبط النفوذ الذي لم تمارسه إيران في الشرق الأوسط، لا سيما تدخلها في شؤون دول هذه المنطقة.**

كيف يرب المرشد خامنئي الاستداره صوب المعارضات؟

ويقول متخصصون في الشأن الإيراني أن طهران تملك خبرة طويلة في كيفية التفاوض مع المجموعة الدولية ومقاربة أرماتها معها منذ قيام الجمهورية الإسلامية عام 1979.

ويضيف هؤلاء أن طهران ستطلق خلال الأسبوع المقبل خطاباً مكابرياً يقلل من تأثير هذه العقوبات على القرار السياسي في طهران. إلا أنهم يؤكدون أن التجارب السابقة أثبتت أن إيران تقرأ جيداً الواقع وحقيقة الأرقام وأنها، وكما استدارت باتجاه القبول بالتفاوض المضني لإبرام الاتفاق النووي، فإنها ستضطر إلى القبول بالذهاب إلى التفاوض حول كافة مسائل الخلاف، خصوصاً أن بقية دول العالم، حتى تلك الدول المدافعة عن الاتفاق النووي، تبدو متسقة مع رياح العقوبات وغير قادرة على إنقاذ طهران من ورطتها الحالية.

ورأى هؤلاء أن السلوك الأميركي سيثير ردود فعل من قبل المدافعين عن الاتفاق النووي والرافضين لهذه العقوبات في أوروبا والصين تلحظه اتفاقية فيينا. الثاني يتعلق ببرنامج إيران للصواريخ الباليستية. والثالث يتعلق بضبط النفوذ الذي تمارسه إيران في الشرق الأوسط، لا سيما تدخلها في شؤون دول هذه المنطقة.

وما زالت إيران مصرة حتى الآن على عدم العودة للتفاوض حول الاتفاق النووي وتعتبر أنها غير ملزمة بمراجعة اتفاقية لم تلتزم بها الولايات المتحدة. ورغم دفاع الاتحاد الأوروبي عن الاتفاقية، إلا أنها بدأت تدعو إلى العودة إلى التفاوض حول كافة الملفات، خصوصاً وأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يريد أن «الاتفاق النووي لم يعد كافياً».

ويقول «لن يتسبب الأمر في زعزعة الأسواق العالمية ولن يترك أوروبا للبرد في الشتاء». كما يؤكدون أن تأثير ذلك على التنمية العالمية والقصاص. وتوقع خبراء في الشؤون الدولية أن تشهد العلاقات الأمريكية الإيرانية مزيداً من التوتر وتبادل الخطابات المتشددة.

وقال «بومبيو» في تغريدة، باللغة الفارسية على حسابه الرسمي، إن الولايات المتحدة تتضامن مع الشعب الإيراني وتعلن وقوفها إلى جواره، خاصة بعد أن تلقى الصدمة الأكبر على مدار 40 عاماً بسبب سوء الإدارة وتفشي الفساد قبل ذلك.

ورأى هؤلاء أن السلوك الأميركي سيثير ردود فعل من قبل المدافعين عن الاتفاق النووي والرافضين لهذه العقوبات في أوروبا والصين تلحظه اتفاقية فيينا. الثاني يتعلق ببرنامج إيران للصواريخ الباليستية. والثالث يتعلق بضبط النفوذ الذي تمارسه إيران في الشرق الأوسط، لا سيما تدخلها في شؤون دول هذه المنطقة.

وما زالت إيران مصرة حتى الآن على عدم العودة للتفاوض حول الاتفاق النووي وتعتبر أنها غير ملزمة بمراجعة اتفاقية لم تلتزم بها الولايات المتحدة. ورغم دفاع الاتحاد الأوروبي عن الاتفاقية، إلا أنها بدأت تدعو إلى العودة إلى التفاوض حول كافة الملفات، خصوصاً وأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يريد أن «الاتفاق النووي لم يعد كافياً».

من مرحلة المواجهة الخشبية ضد إيران إلى مرحلة الضغط من أجل أن يغير النظام الإيراني من سلوكه ويلبي 12 شرطاً أعلناها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في 12 مايو الماضي أي بعد أيام على إعلان ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الذي وقعته طهران مع مجموعة 5+1 في فيينا عام 2015.

وقال «بومبيو» في تغريدة، باللغة الفارسية على حسابه الرسمي، إن الولايات المتحدة تتضامن مع الشعب الإيراني وتعلن وقوفها إلى جواره، خاصة بعد أن تلقى الصدمة الأكبر على مدار 40 عاماً بسبب سوء الإدارة وتفشي الفساد الاقتصادي.

وتقول مصادر دبلوماسية أميركية إن الإدارة الأمريكية الحالية تسعى إلى تصحيح الاتفاق الذي سعت إليه إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما مع إيران بحيث يمنع أي اتفاق دولي من أن يتبع لإيران المضي قدماً في أنشطتها المزعزة للاستقرار وتلك الداعمة للارهاب في العالم. وتضيف المصادر أن ترامب لا يريد اتفاقاً مع إيران بل معاهدة دولية تلتزم إيران بموجبها بأن تحترم المواثيق الدولية وتتصارف بصفتها دولة عادلة وليس استثناء في المشهد الدولي العام.

ونفى وزير الخارجية الأميركي في رسالته إلى الإيرانيين ادعاءات تردها وسائل إعلام مقرية من نظام ولاية الفقيه، أنه «خلافاً لما يقوله النظام الإيراني فإن العقوبات لن تشتمل مبيعات الغذاء والحاصلات الزراعية، والدواء، والأدواء الطبية».

محمد قواص*



يجمع مراقبون للشأن الإيراني في واشنطن أن الإدارة الأمريكية تتجه خطاباً متشدداً حيال إيران، إلا أن الإجراءات والتدابير العقابية تسير وفق هندسة محسوبة لا تؤدي إلى أي فوضى غير متوقعة في آثار هذه العقوبات على مصير ومسار النظام السياسي في طهران. وأضاف هؤلاء أن الإدارة الأمريكية حريصة على أن يكون لهذه العقوبات رشاقة ذكية بحيث تحقق هدفها في الضغط على أصحاب القرار في إيران من أجل الالتحاق بطاولة المفاوضات وبعد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، برسالة باللغة الفارسية إلى الإيرانيين عبر موقع توينر، بالتزامن مع بدء سريان ثاني حزم عقوبات واشنطن التي تستهدف شلل قدرة نظام طهران إلى أقصى حد، وتغيير سلوكه العدائي بالمنطقة من حيث دعم الميليشيات العسكرية والطائفية. ونشرت صحيفة التايمز البريطانية مقالاً كتبه روجر بوين، يدعوه فيه إلى دعم العقوبات الأمريكية على إيران. ويدرك روجر أن إيران أوصلت جواً إلى النظام السوري 21 ألف جندي و5 آلاف طن من العتاد العام الماضي. ويجمع المراقبون على أن خطاب الرئيس دونالد ترامب قد تطور في مسألة التوتر مع إيران

قصة العقوبات الأخيرة

■ بدأت الولايات المتحدة، في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني 2018 ، بتطبيق عقوبات على إيران الغنية بالنفط في ظل أوضاع اقتصادية صعبة تمر بها البلاد . وكانت الولايات المتحدة قد رفعت العقوبات عن إيران بعد التوصل إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني عام 2015 .

تشمل العقوبات الأمريكية مختلف القطاعات الاقتصادية والمالية والصناعية وعلى رأسها قطاع النفط الذي يعتبر مصدر الدخل الأساسي للعملات الصعبة التي تحتاجها إيران: مشتريات الحكومة الإيرانية من النقد الأمريكي (الدولار). ○ تجارة إيران في الذهب والمعادن الثمينة الأخرى.

○ معادن الغرافيت والألمونيوم والحديد والفحيم فضلاً عن برامج كمبيوتر تستخدم في الصناعة.

○ التحويلات المالية بالريال الإيراني.

○ نشاطات تتعلق بأي إجراءات مالية لجمع تمويلات تتعلق بالدين السيادي الإيراني . ○ قطاع السيارات في إيران.

○ مشغلى الموانئ الإيرانية والطاقة وقطاعات النقل البحري وبناء السفن . ○ التحويلات المالية المتعلقة بالنفط الإيراني .

○ التحويلات والمعاملات المالية لمؤسسات أجنبية مع البنك المركزي الإيراني . وقال ترامب: «نحضر الدول أن تقلل أو تنهي استيرادها للنفط الإيراني ، لعل النظام الإيراني يغير من سلوكه الخطير والمثير لعدم الاستقرار ويعاود الاندماج بالاقتصاد العالمي». وأضاف: «العقوبات على إيران هي الأشد على الإطلاق ، لن يكونوا بخير ، يمكنني أن أخبركم بذلك» . ويرى ترامب أن الضغط الاقتصادي سيُجبر إيران على الموافقة على عقد صفقة جديدة وعلى وقف نشاطاتها «الخبيثة» .

ووصف الرئيس الإيراني، حسن روحاني، الإجراءات الأمريكية بأنها «حرب نفسية» . ورفض روحاني في وقت سابق في تصريح للتلفزيون الرسمي الإيراني، فكرة مفاوضات اللحظة الأخيرة قائلاً: «كنا دائمًا نفضل الدبلوماسية والمحادثات، بيد أن المحادثات تتطلب الأمانة» .

وحضر ترامب الأفراد أو الكيانات التي تنتهك هذه العقوبات من مواجهة «عوائق وخيمة» . وعبرت بريطانيا وفرنسا وألمانيا، الشركاء في اتفاق عام 2015 إلى جانب روسيا والصين، عن «الأسف العميق» للخطوة الأمريكية .

وتعهدت هذه الدول بمواصلة الوفاء بالتزاماتها المقررة في الاتفاق .

وقالت إيران إنها ستواصل التزامها بالاتفاق إذا استمرت تجني ثماره . وتم إدراج أسماء أكثر من 700 فرد وكيان وسفينة وطائرات على قائمة العقوبات، بما في ذلك البنوك الكبرى، ومصدري النفط وشركات الشحن . وبحسب قول وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو، فإن أكثر من 100 شركة عالمية كبيرة انسحبت من إيران، بسبب العقوبات الأمريكية . وأضاف: إن صادرات إيران النفطية انخفضت، بنحو مليون برميل يومياً، مما يحقق المصدر الرئيسي للدخل في البلاد، وإن جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك «سويفت»، ومقرها في بروكسل، يتوقع أن تقطع اتصالاتها بالكيانات الإيرانية المستهدفة بالعقوبات، مما سيعزل إيران عن النظام المالي العالمي» . ■



طريف مجتمعاً مع مسؤولين أوروبيين.. أوروبا والصين وروسيا مستفيدون من عقوبات واشنطن ضد طهران

هل تتطور عقوبات واشنطن إلى صدام عسكري كبير؟ فوري عن أصول إيران المحتجزة، وعوّلت على تدفق الاستثمارات الأجنبية والإفراج عن آلية وصل أورتها الاقتصادية مع الشبكات المالية والمصرفية الدولية. حصلت إيران على بعض هذه الأصول. تم رفع بعض العقوبات. ثم بدأت تشكي من تباطؤ تنفيذ بنود الاتفاق. وتلاحت اجتماعات وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بتنظيره الأميركي آنذاك جون كيري في محاولة لحث واشنطن على رفع الفيتو عن الوصل المالي لإيران مع العالم.

لم تنتظر إيران طويلاً. كشفت واشنطن بوضوح حدود هذا الاتفاق ومهامه. خرج المتحدث باسم البيت الأبيض جون إرنست في أبريل 2016 مصراً بأن الولايات المتحدة تفي بالتزامها فيما يخص الاتفاق النووي، ومشيراً إلى أن السماح لإيران بدخول النظام المالي الأميركي لم يكن جزءاً من الاتفاق. في هذا الوقت كان هناك مرشح للرئاسة في الولايات المتحدة يعتقد أن إيران انتهكت العقوبات، بما في ذلك العقوبات التي انتهكتها إيران في ذلك.

يعتبر الاتفاق هو الأسوأ في تاريخ بلاده وآداً بمتراهنة في حال فوزه. وهذا ما حصل، فاز الرجل ومنقذ الاتفاق.

لا تزيد واشنطن إسقاط النظام في إيران. تحرص الإدارة الأمريكية على تأكيد ذلك، تارة على لسان وزير الخارجية وتارة على لسان وزير الدفاع وتارة على لسان مستشار الأمن القومي. هنا فقط يجوز السؤال: إذا ما حصلت إيرانية جديدة صوب المعاهدة التي يريدها الرئيس الأميركي. لم يكن ترامب المرشح حين مقت الاتفاق النووي يتحدث عن معاهدة جديدة ولم يكن يعلم بشروط 12 من أجل التوصل إلى ذلك. فالدولة العميقة التي وضعت لاتفاقية أوباما حدوداً، هي نفسها من تخرع لها ملحق مكملة تستحسن أبعاداً سياسية استراتيجية تعيد رسم المنطقة، وتختبر لإيران وظائف جديدة داخل تلك الخرائط. فإذا ما تم ذلك، ولا يبدو أن أي دولة في العالم سواء في أوروبا أو الصين أو روسيا، ستكون حريرة على أن تتمنع عقوباتها التاريخية ضد إيران بخصوص ذكية تمارس من الضغوط على طهران ما يقودها إلى طاولة المفاوضات وليس إلى سقوط فوضي لا تحتمد عقباها .

على هذا تمنع واشنطن استثناء 8 دول لمواصلة شراء النفط من إيران. أمر ذلك مؤقت محصور بـ 180 يوماً هي مدة كافية لاستدارة



القمة العربية الأخيرة.. ما هو مكان العرب في الخلاف والوفاق بين إيران والغرب

ليس صحيحاً أن ترامب هو من قوى الاتفاق ليسوا أنظمتهم وادهبو لتقاسم النفوذ مع إيران في المنطقة. لم يطلب من إيران أن تصلح نظامها ولا حتى أن تغير سلوكها. فهل تغير كل ذلك وانقلبوا واشنطن على عقائدها في عهد الرئيس الحالي دونالد ترامب؟ قد نتساءل جميعاً عن السبب الذي يقف وراء هذه العدائية اللافتة في خطاب ترامب الذي يقف وراءه. لا يعبر الرجل عن رؤية فكرية ذاتية في هذا المضمار. فترامب، ومنذ أن كان مرشحاً للمنصب الذي فاز به، أطل على العلاقات الدولية على نحو متوجلاً لا يتأنس على تراكم معرفتي سابقاً، وبالتالي لا يمكن أن يكون مفجراً لتحولات تاريخية في كيفية مقاربة بلاده لخليط العالم. لم يفعل ذلك خريط هارفرد، باراك أوباما، فكيف لتأجير العقارات أن يقدم على ذلك. بدا أن المنشق-الرئيس الجديد يمثل وجهة داخل الدولة التي تتحدى خطوط مسقط استيلاد اتفاق وافق عليه المجتمع الدولي. بدا أيضاً أن روسيا والصين مستسلمان لقطاع يجري بين طهران وواشنطن، وكأنه مسلمة في العلاقات الدولية. سواء كان الحاكم في طهران شاه أم ولیاً للقبيه. من تلك الاستراتيجي الأميركي وليس خارجه .

هنا فقط يجوز السؤال: إذا ما حصلت واشنطن على ما تريده من إيران من خلال عقوبات ترمب التاريخية، ألم يعني ذلك أن شراكة أميركية إيرانية قادمة في المنطقة؟ وهنا فقط على العرب أن يجيبوا على هذا الاحتمال وأن يتساءلوا عن طبيعة موقفهم في حال أنسنة الاتفاق الأميركي الإيراني بنسخته الجديدة المنقحة لشركة بين واشنطن وطهران، كما عن طبيعة إيران المقبلة ودورها ووظيفتها في الشرق الأوسط في حال رفع هذا الاتفاق الحظر المفروض على إيران ويات شركات العالم تتوارد على السوق الإيرانية أبداً . ■

* صحافي وكاتب سياسي

العائدية انسحب هذا الخيار داخل الإدارات الأميركية المتعاقبة، وصولاً إلى ولادة الاتفاق النووي مع إيران في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما .

قبل ذلك لم تصادر الولايات المتحدة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران. سهلت واشنطن، بالطريق مع باريس ولندن، انتقال الخميني لقيادة الثورة التي اندلعت ضد شاه إيران. كانت شروط الحرب الباردة تتطلب رعاية نظام إسلامي يقف بالمرصاد ضد الشيوعية (المتحدة) في الاتحاد السوفيتي، وما عدا ذلك، تفصيلات لا تدخل في المسابقات الأمريكية. وحين كشفت فاحتجزت ديبلوماسيه في طهران وخطفت رعاياه في بيروت وفجرت ثكنة المارينز التابعة له هناك، لم يؤد ذلك إلى صدام مباشر تشنّه الولايات المتحدة الجريحة ضد إيران .

شككت فضيحة إيران غيت نموذجاً لطبيعة العلاقة الحقيقة التي تقارب بها واشنطن روبيتها الاستراتيجية لإيران. كانت إيران أيام الشاه حليفاً موثوقاً للولايات المتحدة وشرطها في منطقة الخليج لم تبارح إيران هذا الموقع في الخرائط الأمريكية، وطالما اعتبرت الانتاجيسيما الحكومية في واشنطن أن إيران، في جموحها التوري المدقق، لا تهدد مصالح الولايات المتحدة في العالم، وأن سياسة «الاحتواء» التي مورست معها، كفيلة بإن تُبقي الحراك الإيراني محاصراً محدود الطاقات، فيبقى ضحيجاً يضم آذان الجيران دون أن يربك الخطط الكبرى في واشنطن. بدا أن أوباما تخرج من هذه المدرسة. تواصلت إدارة مع النظام الإيراني، بحيث أتاحت خطوط مسقط استيلاد اتفاق وافق عليه المجتمع الدولي. بدا أيضاً أن روسيا والصين مستسلمان لقطاع يجري بين طهران وواشنطن، وكأنه مسلمة في العلاقات الدولية. سواء كان الحاكم في طهران شاه أم ولیاً للقبيه. من تلك

لتجب كشفها من قبل الهيئات الرقابية الأمريكية من خلال مجموعة من المؤسسات المالية في العراق يديرها إيرانيون وعراقيون حلفاء لإيران ضمن شركات الصيرفة والمصارف الأهلية والأجنبية العاملة في العراق التي اعتادت تحويل مبالغ طائلة إلى إيران منذ 2003 كما ان المنافذ الحدودية الكثيرة بين العراق وإيران تحكم بها أحزاب وميليشيات معروفة، إضافة إلى ان الحدود الواسعة بين البلدين تزيد عن الألف كيلومتر ويسعى السيطرة عليها بوجود أعداد كبيرة من المهربيين، وبالتالي يمكن نقل العملة الأجنبية مباشرة دون الحاجة إلى المرور بنظام التحويلات المعتمد. لكن هناك كثير من المتعاطفين بالشأن التجاري داخل العراق يعتقدون بأن العقوبات الاقتصادية الأمريكية إذا ما تم تطبيقها في المحيط العراقي ستتساعد على إيقاف النزيف من جسد الاقتصاد العراقي لكي يعود المعنيون إلى تأهيل القطاعين الصناعي والزراعي بعد الخراب الذي كان لإيران اليد الطولى فيه، وعلى عكس إدعاءات موالي طهران داخل العراق بأن على العراق الوفاء بإيران لأنها دعمته في حرية على «داعش».

عبد المهدی

البرلمان الإيراني (حسين أمير النهيان) الذي قال «إننا لم نعط للعراق طلقة سلاح واحدة مجاناً، وإننا نقبض أثمان السلاح بالعملة الصعبة كما هو حال صادرات الكهرباء إلى العراق» دائماً ما تناول العقوبات من الشعوب وليس الأنظمة، فلقد كابد شعب العراق من حصار إثنتي عشرة سنة قبل احتلاله عسكرياً وتهديم دولته وتفكك شعبه، لكن أمريكا لا ترى احتلال إيران ولا تغيير نظامه. ولا شك إن العقوبات سيكون تأثيرها المباشر على الشعوب الإيرانية التي تعاني الفقر والجوع فيما يسعى النظام هناك إلى بناء ترسانته الصاروخية ويتحدى العالم لبناء مشروعه النووي تحت شعارات فضفاضة في دعم «القضية الفلسطينية» وخدمة نظام «ولاية الفقيه» الذي هو نظام التوسيع والهيمنة على الشعوب الأخرى بلا مسوغ.

طهران رغم عنجيتها فهي غير قادرة على مواصلة تحدي العقوبات دون خسائر كبيرة، ولعل لائحة الـ (12) نقطة التي اعلنها بومبيو وزير الخارجية الأمريكي هي الورقة التفاوضية التي تدعوه و Ashton طهران اليها، وهي تريد تكرار ما حصل من نجاح مع كوريا الشمالية، وقد تسربت اخبار في الشهر الماضي الى حصول لقاء أمريكي ايراني برعاية (مسقط) المعروفة بحاملة الرسائل والتي رعت مباحثات الاتفاق النووي عام 2015 لكن الظروف الحالية مختلفة فواشنطن (ترامب) ليست متضايقه بارهاسات «رهائن أمريكان» مثلما حصل في السايق، وما يهم الرئيس ترامب هو جلب المال للأمريكيين. ولا يتوقع أحد إن نظام ولاية الفقيه في طهران سيغدر من سلوكه وفق المقاييس والاعراف الدولية ويلتفت الى شعوب ايران المسحوقة. ■

لقد كلف العبادي موقفه المتوازن هذا «الولاية الثانية» لقد أرادت واشنطن من خلال هذا لاستثناء الجزئي للعراق تعبير رسالة ايجابية عاجلة لرئيس الوزراء الجديد (عادل عبد

A close-up portrait of Adel Abdul Mahdi, the new Prime Minister of Iraq. He is a middle-aged man with dark hair, a mustache, and a goatee. He is wearing a dark suit jacket, a light blue shirt, and a red patterned tie. The background is slightly blurred, showing what appears to be an indoor setting with curtains.

ل عبد المهدى

قال «إننا لم نعطي للعراق طلقة سلاح واحدة مجاناً، وإننا نقبض أثمان السلاح بالعملة الصعبة كما هو حال صادرات الكهرباء إلى العراق» دائماً ما تناول العقوبات من الشعب ولن يستأذن الأنظمة، فلقد كابد شعب العراق من حصار إثنتي عشرة سنة قبل احتلاله عسكرياً وتهديم دولته وتفكك شعبيه، لكن أمريكا لا تريد احتلال إيران ولا تغيير نظامه. ولا شك إن العقوبات سيسكون تأثيرها المباشر على الشعب الإيرانية التي تعاني الفقر والجوع فيما يسعى النظام هناك إلى بناء ترسانته الصاروخية ويتحدى العالم لبناء مشروعه النووي تحت شعارات فضفاضة في دعم «القضية الفلسطينية» وخدمة نظام «ولاية الفقيه» الذي هو

المهدى) بأنها تدعمه ولا تزيد إحراجه في أيامه الأولى أمام طهران التي لم تقر بقرار الاستثناء هذا، بل كانت ترغب استخدام هذه الفقرة من العقوبات وهي ليست كبيرة في حجمها المالي كجزء من محاولاتها لضم (عبد المهدى) إليها قوقة واستبعاده على واشنطن. إن ملف علاقة بغداد مع طهران سيظل واحداً من مؤشرات أي حاكم للعراق، لأن هذا البلد الجار لم يتعاطى مع العراق منذ عام 1979 في ظل ولاية (الخميني) فـ المقاييس الدولية المعروفة، وإنما كان لتصريف وفق هدف الاستيلاء على العراق حكمه عبر وكلاءولي الفقيه وهذا ما حصل بعد عام 2003 برعاية واشنطن التي تواجه اليوم تناقض إزدواجية المعايير في الشأن العراقي.

نظام التوسيع والهيمنة على الشعوب الأخرى بلا مسوغ. طهران رغم عنجيتها فهي غير قادرة على مواصلة تحدي العقوبات دون خسائر كبيرة، ولعل لائحة الـ(12) نقطة التي اعلنها يومبيو وزير الخارجية الأميركي هي الورقة التفاوضية التي تدعى وواشنطن طهران إليها، وهي تزيد تكرار ما حصل من نجاح مع كوريا الشمالية، وقد تسببت أخبار في الشهر الماضي إلى حصول لقاء أمريكي إيراني برعاية (مسقط) المعروفة بحاملة الرسائل والتي رعت مباحثات الاتفاق النووي عام 2015 لكن الظروف الحالية مختلفة فواشنطن (ترامب) ليست متضايقة بارهاسيات لا تتوقع طهران من الحكام في بغداد رفض لعقوبات حسب، وإنما توفير الوسائل والسبل لسرية لاستمرار تدفق الأموال من العراق إليها إن إيران لديها خبرة طويلة في التحايل علىعقوبات الخارجية رغم الطرق الأميركي لصارم، وقد يكون ذلك ضمن النشاطات غير الرسمية التي تتم في الخفاء خصوصاً بين العراق وإيران. بسبب نمواً قويًّا سياسياً وأدوات يليشياوية موالية لإيران لديها نفوذٌ واسعٌ في الأوساط التجارية وإن إيران بنت خلال السنوات الخمسة عشر الماضية مرتكزاتٍ تجارية توفر لها إيرادات بمليارات الدولارات من خارج لميزان التجاري المقدر بـ 9 مليارات دولار.

«رهائن أمريكان» مثلاً حصل في السايق، وما يهم الرئيس ترامب هو جلب المال للأمريكيين. ولا يتوقع أحد إن نظام ولاية الفقيه في طهران سيغدو من سلوكه وفق المقاييس والأعراف الدولية ويلفت إلى شعوب إيران المسوحقة. ■ وهناك أحاديث لمصادر في السوق المالية العراقية ان عمليات شراء واسعة للدولار من سوق المحلية تجري حاليا من قبل تجار بشركات صيرفة لغرض نقلها إلى إيران بشكل مباشر وليس عبر وسائل التحويلات التقليدية

في محيط العراق في سوريا ولبنان واليمن حيث تأتهب المنطقة، وليس أمام حكومة بغداد سوى تنفيذ العقوبات على إيران لأن وسائل الرقابة المالية الأمريكية شديدة.



ترامب عند إعلانه قرار العقوبات

ولا يعتقد أن تشهد أية اختراقات على المستوى الرسمي. وقد أعطت واشنطن مرونة للعراق في السماح له باستيرادات الطاقة والمواد الغذائية والانسانية. ويبدو إن ترامب التاجر لعبها بمزاج وذكاء العقول السياسية والاستخبارية التي تشغّل معه في البيت الأبيض لأن العراق وهذا من سوء حظ أهله يقترب من طهران منذ سنوات نسبة كبيرة من الطاقة الكهربائية لتغذية مدينة البصرة، ويذكر العراقيون إن من الأسباب المباشرة لاشتعال المظاهرات هناك هي قطع إيران لخطوط الطاقة الكهربائية في عز أيام الصيف اللافت بسبب تأخر بغداد عن دفع المستحقات تزامناً مع ضخها لأطنان الأملاح إلى حوض شط العرب

ما أدى الى تسرية الى مجازي مياه الشرب وتسبيح عشرات الآلوف من البصريين وما زالت محنته مستمرة لدرجة إنهم يتسمون يومياً جراء أكلهم للسمك من تلك المياه، وكذلك قطع إيران لروافد المياه العذبة. إن طهران تنظر لمصالحها الخاصة وليس لمصالح العراق، ولهذا حين أعلن رئيس الوزراء العراقي السابق (حيدر العبادي) بأن بلاده ستنفذ العقوبات الأمريكية رغم عدم قناعة حكومته بتلك العقوبات، ثارت ثائرة حكام طهران، ونظموا الى جانب مواليهم داخل العراق حملة قوية لدرجة إنهم هددوا بمطالبة العراق بالتعويض بمبلغ 1100 (مليار دولار) عن حرب الثمانية سنوات حسب دعوة نائب رئيس مجلس الشورى (محمودي صادقي) رغم إن إيران هي التي واصلت الحرب تحدياً لقرار مجلس الأمن الدولي بتاريخ 28-9-1980 بوقف النار الذي قبله العراق .



إيران تخترق العقوبات الأميركية من العراق

إن النظام الإيراني قد تجاوز حدود بلاده السيادية إلى السيطرة والتفوّد في البلدان العربية، ولهذا تجد دول الخليج خصوصاً (السعودية والإمارات والبحرين) إنها مستهدفة من قبل هذا النظام ولهذا فهي تشارك مع واشنطن في تنفيذ سياسة «تقليم الأظافر» هذه. ولكن العراق الساحة المهمة والحيوية لإمكانيات إيران في التحايل على العقوبات الاقتصادية، بسبب الولاء الأيديولوجي للأحزاب الحاكمة ببغداد لطهران فأن واشنطن لم تضمه في قائمة الاستثناءات الثمانية لمدة 180 يوماً كما إن العراق ليس مستوراً للنفط ليكون من الدول المعنية في تصنيف النفط الإيراني. وتحويل إيران إلى بلد بلا عوائد نفطية والتي تقدر صادراتها بـ «2 مليون و600 ألف برميل يومياً». أوروبا لم تقف إلى جانب الولايات المتحدة في هذه العقوبات، ولجأت إلى بناء نظام SBV للتعامل التجاري مع إيران عبر المقايضة التجارية، وهو أسلوب شبيه ببنظام (النفط مقابل الغذاء) الذي نفذته الأمم المتحدة مع العراق وأسيط التسعيـرات.

إلا أن غالبية الشركات الأوروبية لا تضحي بمصالحها الاقتصادية مع واشنطن من أجل صالح محدود في إيران لذلك أنهت غالبيتها أعمالها في طهران. إن الوضع العراقي مغدو وخرقه للعقوبات سيضعه أمام ظروف أكثر تعقيداً في ظل تشابكات الوضعين الأمني الداخلي والاقتصادي المترددين وكذلك الأوضاع

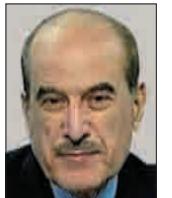
في إيصال رونالد ريغان إلى الرئاسة مما دفعه إلى تنفيذ المزيد من سياسات الفوضى خارج إيران مثل تفجير السفارة العراقية في بيروت عام 1983 حيث استشهدت فيه زوجة الشاعر نزار قباني (بلقيس الراوي) إضافة إلى جميع أعضاء السفارة، وتغجير مقر قيادة المارينز الأميركيان قرب مطار بيروت بذات العام حيث قُتل فيه 241 عسكرياً. ونسقت واشنطن مع طهران في عهدي بوش (الأب والإبن) باحتلالها للعراق حسب الوثائق والمعلومات المنشورة الكثيرة وأبرزها معلومات السفير الأميركي السابق (خلي زاده) وكانت خطوة الرئيس السابق (أوباما) في عقد الاتفاق النووي وتحرير إيران من العقوبات الأمريكية هي الأكثر إذاعاناً لطهران، ومنحتها الاطمئنان باستمرار سياستها التوسعية.

ولهذا لا يأخذ المراقبون أهمية استثنائية للعقوبات الأمريكية الحالية بقسميها في أغسطس ونوفمبر الحالي رغم إنها تؤثر بصورة مباشرة على الاقتصاد الإيراني المفكك بانخفاض العملة وارتفاع معدلات البطالة، لكن الرئيس الحالي (ترامب) يرى نفسه قادرًا على خنق إيران، ومستشاروه الصقور يضعون للعراق أهمية كبيرة في تحقيق هذا الهدف وليس تغيير النظام، أي إنها عقوبات «تقليع ناعم لاظافر إيران» فهل يتحقق له هذا الهدف السوفيتي والاستراتيجي، وهل ستأخذ هذه العقوبات طريقها عبر العراق؟

ما تتمتع فيه إيران اليوم من مكانة وهيبة على أربع عواصم عربية (بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء) لم يكن ناتجاً عن قوة لوحيستية خارقة فهي ذات إمكانيات عسكرية محدودة، أو لأنها ذات إمكانيات علمية وتكنولوجيا عالية فهي من بين بلدان العالم الثالث المستوردة للتكنولوجيا أو لأنها مبشرة وداعية لمبادئ عالية في حقوق الإنسان، فاضطهاد النظام للشعوب الإيرانية أصبح معروفاً كما إن أدبيولوجية النظام قائمة على استخدام الدين والمذهب في السياسية وهي عناوين هجرتها الإنسانية منذ أربعة قرون.

ببساطة ما أوصلها لها هي عليه هم الأميركيان أنفسهم وسياسات اداراتهم منذ عام 1979 وحتى الآن، إضافة إلى ما امتلكوه من أعون و وكلاء في المنطقة العربية أصبحوا أكثر حماسة لتسويق الطائفية السياسية. فسلسلة حمامات الرؤساء الأميركيين وازدواجية المعايير شجعت على الفقيه الإيراني الأول والثاني على التقادم في سياسة التوسيع وتهديد الأمن القومي العربي، فقد سكت الرئيس جيمي كارتر عن احتجاز السلطات الإيرانية دبلوماسي السفارة الأميركية في طهران طوال 444 يوماً ابتداء من نوفمبر 1979 وسمح احتجاز الرهائن لإيران بلعب دور

د. ماجد السامرائي



A portrait of Saad Eddin Ibrahim, a middle-aged man with a prominent mustache, wearing a dark suit, white shirt, and patterned tie. To his left is a graphic of a red sunburst or starburst shape.

بساطة ما أوصلها لما هي عليه هم الأمريكان أنفسهم وسياسات اداراتهم منذ عام 1979 وحتى الان، إضافة الى ما امتلكوه من اعون ووكلاء في المنطقة العربية أصبحوا أكثر حماسة لتسويق الطائفية السياسية. فسلسلة حماقات الرؤساء الأمريكان وازدواجية المعايير شجعتولي الفقيه الإيرانية الأول والثاني على التمادي في سياسة التوسيع وتهديد الأمن القومي العربي، فقد سكت الرئيس جيمي كارتر عن احتجاز السلطات الإيرانية دبلوماسي السفارة الأميركية في طهران طوال 444 يوما ابتداء من نوفمبر 1979 وسمح احتجاز الرهائن لإيران بเลع بدور



المفتى دريان ويسايل: هل تملك دار الفتوى الحل



عون وبرى: المصلحة الوطنية وتطوير الزوايا

بوسيعى وعلى الجميع أن يتحمل مسؤولياته».. وطالب الحريري «الاحزاب بالاتفاق وعدم تفوق كل حزب في منطقته لأن التنازل لمصلحة البلد مكسب وليس خسارة». وجاء التدديد لازمة تشكيل الحكومة وتعطيل عجلة السلطة التنفيذية ليمد دوره للجمود الذي يطال شؤون البلاد والعباد، ويفاقم من حدة الأزمة التي تهدد الاقتصاد اللبناني ولزيادة من شدة الأزمات الاجتماعية والمعيشية التي تضغط على المواطن الذي يعاني الأمرين، في وقت تشير الدراسات الميدانية إلى عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر بلغ ما يفوق نصف اللبنانيين.

عون وبرى لتدوير الزوايا

وبصرف النظر عن البحث الأميركي عن سبل جديدة لحصار «حزب الله» مادياً وتكميلياً عن أي عمل أمني أو عسكري، يقول مصدر مقرب من رئيس مجلس النواب نبيه بري، أن نصرالله والحريري «أعاداً بموقفهما الكرة إلى ملعب الرئيس ميشال عون لحل «العقدة السنوية» من باب حرصه على مستقبل لبنان وإعادة اطلاق عهده بحكومة قوية ومتاجستة ومتألفة، وإن الانتظار سيكون طويلاً جداً، والمماطلة كبيرة بهـاءـ من الانهيار الاقتصادي، مروراً بالاقتراءات الأمنية، ووصولاً إلى المؤتمر التأسيسي». ويضيف المصدر قائلاً: «أن هذا الأمر لا يعني أن الأبواب أصبحت مغلقة نهائياً في وجه الحلول الممكنة للخروج من الأزمة الحكومية، والدليل أن جلسات مجلس النواب في تشريع الضرورة لم تتفق نصايتها، وإن كان التشريع تخطي ما هو ضروري، ولو حصل ذلك لكان الوضع قد وصل إلى مرحلة اللاعودة، على عكس ما يتم حالياً من وراء الكواليس، وقد يكون لهندس تدوير الزوايا، أي الرئيس نبيه بري، تدخل يعلو عليه كثيرون من الأطراف السياسية المهمة بأن يكون الإستقرار خطأ أحمر». ■

كيفية التعامل معها» وقول إن «حزب الله» الإشارات السياسية السلبية الصادرة عن لبنان نتيجة ربط «حزب الله» والقوى السياسية التي تدور في فلكه، موضوع تشكيل الحكومة بالضغوطات الاقتصادية الأميركية على إيران، عبر تعطيل عملية التشكيل وإطالة عمر الأزمة، لا بل الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بـلـبنـانـ.ـ وفيما كانت الولايات المتحدة تفرض عقوبات على الشركات والأفراد الذين يدعمون «حزب الله» مما سيؤثر على الاقتصاد اللبناني، لأن أموال هؤلاء سوف تجمد في المصادر، فضلاً عن تأثيرات أخرى من القلق والتربّب تحسباً لتأثير هذه العقوبات، التي تطال بجانب منها «حزب الله»، على الاقتصاد اللبناني، حيث أجمع عدد من المحللين السياسيين والاقتصاديين في أحدى إعلامية، على تأثير الاقتصاد اللبناني، بنسبة أو بأخرى، بالعقوبات على إيران و«حزب الله».

اما مدير معهد المشرق للشؤون الإستراتيجية والاقتصادية سامي نادر، فقد اعتبر أن تأثير القاعدة التي تدعم «حزب الله» بالعقوبات الجديدة هو أمر محسوم، وقال: «العقوبات تنبع على أنه ليس بإمكان أي شخص أن يتعامل مع شركة تتعامل مع إيران، هذه هي الطريقة التي وسعت بها واشنطن نطاق العقوبات»، بمعنى أن أي مورد لشركة تدعى «حزب الله» ستطال العقوبات هذه المرة.

ورأى نادر أن العقوبات الجديدة ستزيد من مستوى المخاطر الاقتصادية على لبنان الذي يتوجب عليه «أن يرسل إشارات إيجابية للمجتمع الدولي بأن الإصلاحات ست FIND وشدد على أن هذه العقوبات تسير في الاتجاه المعاكـسـ بتـخـفيـضـ مستـوىـ الثـقةـ فيـ الـاتـصالـاتـ الـلـبنـانـيـ،ـ ولـدـيـنـاـ أـسـعـارـ فـائـدـةـ مـرـتـقـعـةـ لـلـغاـيـةـ بـسـبـبـ الـوضـعـ الـمـالـيـ الـذـيـ نـمـرـ بـهـ،ـ وـهـوـ مـاـ يـعـدـ نـتـيـجـةـ مـباـشـرـةـ لـلـازـمـةـ الـمـالـيـةـ وـالـإـنـكـماـشـ الـاقـتصـاديـ الـلـديـنـاـ».ـ

العقدة السنوية والتعنت المتبادل

ويزيد من الخطر الاقتصادي الذي يتهدّد لبنان نتيجة العقوبات الأميركيـةـ المتـصادـعةـ ضدـ

العقوبات الأميركيـةـ تكشف الوضع الـإـيرـانيـ وتكـبـلـ أيـديـ «ـحـزـبـ اللـهـ»ـ

الحريري ونصر الله يمددان للأزمة الحكومية

خطـةـ عمـلـ لـمسـاعـتـهـمـ،ـ فيماـ اـعـتـرـفـ وزـيـرـ التعاونـ والـعـلـمـ وـالـخـاصـانـ الـاجـتمـاعـيـ بـوـجـوـدـ 40ـ مـلـيـونـ فـقـيرـ فيـ إـيرـانـ،ـ بـحـاجـةـ إـلـىـ الـمـسـاعـدـاتـ الـمـالـيـةـ وـالـصـحـيـةـ وـالـسـكـنـيـةـ.ـ وبـحـسـبـ رـئـيـسـ منـظـمـةـ الـرـافـاهـيـةـ،ـ آـنـوـشـيـروـانـ مـحـسـنـيـ،ـ فـإـنـ مـاـ يـصـلـ إـلـىـ 13ـ مـلـيـونـ إـيرـانـيـ يـعـيـشـونـ فيـ بـيـوتـ الصـفـيـحـ.ـ أماـ وـزـيـرـ الـطـرـقـ والمـدـنـ عـيـاسـ أـخـونـدـيـ،ـ فـقـدـ اـعـلـنـ عـوـجـوـ نـحـوـ 19ـ مـلـيـونـ إـيرـانـيـ فيـ مـساـكـنـ سـيـيـةـ،ـ لـاـ تـتـوفـرـ فـيـهاـ إـمـكـانـيـاتـ الـراـحـةـ وـالـآـمـانـ.ـ

وذـكـرـ وكـالـةـ الـأـبـاءـ الـخـاصـةـ «ـفـارـارـوـ»ـ،ـ انـ الرـئـيـسـ الـإـيرـانـيـ حـسـنـ روـحـانـيـ اـجـتـمـعـ بـثـلـاثـينـ خـبـيرـاـ اـقـتصـاديـاـ عـلـىـ مـاـلـ النـقـدـ لـتـجـبـ الـتـعـامـلـ معـ النـظـامـ الـمـصـرـفـيـ الـلـبـانـيـ،ـ إـلـىـ أـنـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـأـثـرـ بـطـرـيـقـ غـيرـ مـباـشـرـ»ـ،ـ مـوـضـعـاـ «ـأـنـ الـقـاعـدـةـ الـشـعـبـيـةـ لـلـحـزـبـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـأـثـرـ لـأـنـ الـلـوـلـاـتـ الـمـتـحـدـةـ تـفـرـضـ عـقـوـبـاتـ عـلـىـ الشـرـكـاتـ وـالـأـفـرـادـ الـذـيـنـ يـدـعمـونـ «ـحـزـبـ اللـهـ»ـ مـاـ سـيـؤـثـرـ عـلـىـ الـأـجـلـ»ـ.ـ وـفـيـماـ كـثـرـتـ التـحـلـيلـاتـ حـولـ أـبـعـادـ الـعـقـوـبـاتـ الـأـمـيـرـكـيـةـ الـمـعـلـنـةـ عـلـىـ إـيرـانـ،ـ كـانـ لـبـانـ الرـسـمـيـ وـالـشـعـبـيـ،ـ وـقـطـاعـ الـخـاصـ عـوـمـاـ،ـ يـعـيـشـ حـالـةـ مـنـ القـلـقـ وـالـتـرـقـبـ تـحـسـبـاـ لـتـأـثـيرـ هـذـهـ الـعـقـوـبـاتـ،ـ الـحـزـبـ،ـ مـثـلـ الـعـلـاجـ فـيـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ وـالـتـعـوـيـضـاتـ الـتـيـ يـدـفـعـهـاـ لـعـالـاتـ شـهـدـائـهـ»ـ.

اما مدـيرـ معـهـدـ المـشـرقـ الـلـشـوـنـ التـدـدـيـدـ لـأـزـمـةـ التـشـكـيلـ مـسـتـمـرـ إـلـىـ مـاـ بـعـدـ نـهـاـيـةـ الـعـامـ 2018ـ الـحـالـيـ بـداـيـةـ الـعـامـ 2019ـ الـمـقـبـلـ،ـ فـنـ جـهـتـهـ،ـ اـسـتـبـعـدـ رـئـيـسـ قـسـمـ الـعـلـومـ الـسـيـاسـيـةـ فـيـ الجـامـعـةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ فـيـ بـيـرـوـتـ هـلـلـ خـشـانـ،ـ أـنـ يـكـنـ «ـلـهـذـهـ الـعـقـوـبـاتـ تـأـثـيرـ كـبـيرـ عـلـىـ حـزـبـ اللـهـ أوـ الـاـقـتصـادـ الـلـبـانـيـ»ـ،ـ قـائـلـاـ أـنـ الـحـزـبـ لـاـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ الـمـسـاعـدـاتـ الـمـالـيـةـ مـنـ إـيرـانـ،ـ كـمـاـ كـانـ فـيـ الـمـاـضـيـ،ـ وـمـعـرـياـ عـنـ اـعـتـادـهـ بـأـنـ الـحـزـبـ لـاـ يـزـالـ يـحـصـلـ عـلـىـ تـوـمـيـلـ مـنـ إـيرـانـ،ـ إـلـاـ أـنـ نـجـحـ فـيـ السـنـوـاتـ الـأـخـيـرـاتـ تـحـدـيـدـ مـصـادـرـ الـخـاصـةـ،ـ وـأـنـ هـنـاكـ العـدـيدـ مـنـ الشـرـكـاتـ فـيـ لـبـانـ وـالـخـارـجـ يـمـتـكـلـهاـ «ـحـزـبـ اللـهـ»ـ لـكـهـاـ تـعـلـمـ تـحـتـ أـسـمـاءـ مـسـتـقـلةـ،ـ وـأـشـارـ إـلـىـ أـنـ «ـالـمـنـتـمـيـنـ لـلـحـزـبـ يـسـتـخـدـمـونـ الـمـالـ الـقـدـيـمـ مـنـ دونـ حـسـابـاتـ مـصـرـفـيـةـ»ـ.

وـأـكـدـ خـشـانـ أـخـيرـاـ «ـأـنـ إـيرـانـ لـنـ تـتـعـرـضـ للـشـلـلـ الـإـقـتصـاديـ بـسـبـبـ الـعـقـوـبـاتـ الـجـديـدـةـ»ـ.ـ الـعـقـوـبـاتـ سـتـؤـثـرـ بـشـكـلـ خـطـيرـ عـلـىـ الـاـقـتصـادـ لـكـنـيـ لـأـعـتـدـ أـنـ هـذـاـ سـيـشـلـ إـيرـانـ..ـ فـالـلـاـلـيـاتـ الـمـتـحـدةـ أـعـفـتـ ثـمـانـيـ دـوـلـ مـنـ الـعـقـوـبـاتـ،ـ عـلـمـاـ أـنـ بـعـضـهـاـ مـنـ أـبـرـزـ مـسـتـورـدـيـ الـنـفـطـ الـإـيـرـانـيـ»ـ.

وـالـقـيـ الـمـحـلـ الـسـيـاسـيـ وـلـيـدـ مـارـكـ مـحـشـانـ بـأـنـ «ـإـيرـانـ تـسـتـطـعـ الـمـنـاـورـةـ وـالـتـحـاـيلـ عـلـىـ هـذـهـ الـعـقـوـبـاتـ لـأـنـ لـدـيـهـاـ خـبـرـةـ سـابـقـةـ فـيـ

علىـ إـيرـانـ قـدـ دـخـلـتـ حـيـزـ التـنـفـيـذـ مـعـ مـطـلـعـ شـهـرـ نـوـفـمـبرـ تـشـرـيـنـ الثـانـيـ،ـ مـسـتـهـدـةـ قـطـاعـيـنـ الـنـفـطـ وـالـمـالـ،ـ وـذـلـكـ بـعـدـ 3ـ أـشـهـرـ مـنـ دـفـعـةـ أـولـىـ الـمـسـاعـدـاتـ الـمـالـيـةـ وـالـصـحـيـةـ وـالـسـكـنـيـةـ.ـ وـبـحـسـبـ رـئـيـسـ مـنـظـمـةـ الـرـافـاهـيـةـ،ـ آـنـوـشـيـروـانـ مـحـسـنـيـ،ـ فـإـنـ مـاـ يـصـلـ إـلـىـ 13ـ مـلـيـونـ إـيرـانـيـ يـعـيـشـونـ فيـ بـيـوتـ الصـفـيـحـ.ـ أماـ وـزـيـرـ الـطـرـقـ والمـدـنـ عـيـاسـ أـخـونـدـيـ،ـ فـقـدـ اـعـلـنـ عـوـجـوـ نـحـوـ 19ـ مـلـيـونـ إـيرـانـيـ فيـ مـساـكـنـ سـيـيـةـ،ـ لـاـ تـتـوفـرـ فـيـهاـ إـمـكـانـيـاتـ الـراـحـةـ وـالـآـمـانـ.ـ

وـذـكـرـ وكـالـةـ الـأـبـاءـ الـخـاصـةـ «ـفـارـارـوـ»ـ،ـ انـ الرـئـيـسـ الـإـيرـانـيـ حـسـنـ روـحـانـيـ اـجـتـمـعـ بـثـلـاثـينـ خـبـيرـاـ اـقـتصـاديـاـ عـلـىـ مـاـلـ النـقـدـ لـتـجـبـ الـتـعـامـلـ معـ النـظـامـ الـمـصـرـفـيـ الـلـبـانـيـ،ـ إـلـىـ أـنـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـأـثـرـ بـطـرـيـقـ غـيرـ مـباـشـرـ»ـ،ـ مـوـضـعـاـ «ـأـنـ الـقـاعـدـةـ الـشـعـبـيـةـ لـلـحـزـبـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـأـثـرـ لـأـنـ الـلـوـلـاـتـ الـمـتـحـدـةـ تـفـرـضـ عـقـوـبـاتـ عـلـىـ الشـرـكـاتـ وـالـأـفـرـادـ الـذـيـنـ يـدـعمـونـ «ـحـزـبـ اللـهـ»ـ مـاـ سـيـؤـثـرـ عـلـىـ الـأـجـلـ»ـ.ـ وـفـيـماـ كـثـرـتـ التـحـلـيلـاتـ حـولـ أـبـعـادـ الـعـقـوـبـاتـ الـأـمـيـرـكـيـةـ الـمـعـلـنـةـ عـلـىـ إـيرـانـ،ـ كـانـ لـبـانـ الرـسـمـيـ وـالـشـعـبـيـ،ـ وـقـطـاعـ الـخـاصـ عـوـمـاـ،ـ يـعـيـشـ حـالـةـ مـنـ القـلـقـ وـالـتـرـقـبـ تـحـسـبـاـ لـتـأـثـيرـ هـذـهـ الـعـقـوـبـاتـ،ـ الـحـزـبـ،ـ مـثـلـ الـعـلـاجـ فـيـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ وـالـتـعـوـيـضـاتـ الـتـيـ يـدـفـعـهـاـ لـعـالـاتـ شـهـدـائـهـ»ـ.

وـبـحـسـبـ تـصـرـيـحـاتـ مـسـؤـلـيـنـ إـيرـانـيـنـ،ـ فإنـ 11ـ مـلـيـونـ شـخـصـ مـنـ عـوـائلـ الـعـمـالـ يـعـيـشـونـ تـحـتـ خـطـ الـفـقـرـ،ـ بـيـنـماـ يـحـصـلـ نحوـ 7ـ مـلـيـونـ عـالـمـ علىـ الـحـدـ الـأـدـنـيـ مـنـ الـأـجـوـرـ.ـ أـمـاـ نـائـبـ وـزـيـرـ الـعـلـمـ وـالـرـعـاـيـةـ الـإـجـتمـاعـيـةـ أـبـوـ فـيـرـوزـ آـبـادـيـ،ـ فـقـدـ أـعـلـنـ أـنـ هـنـاكـ 12ـ مـلـيـونـ شـخـصـ يـعـيـشـونـ فـقـرـاـ مـطـلـقاـ فـيـ إـيرـانـ وـبـحـاجـةـ مـاسـةـ الـمـسـاعـدـ الـعـاجـلـةـ،ـ بـيـنـماـ لـأـنـ تـكـشـفـ دـاـخـلـ إـيرـانـ مـفـاعـلـاتـ هـذـهـ الـعـقـوـبـاتـ.ـ

مـفـاعـلـ الـعـقـوـبـاتـ عـلـىـ إـيرـانـ

وـكـانـ الدـفـعـةـ الثـانـيـةـ مـنـ الـعـقـوـبـاتـ الـأـمـيـرـكـيـةـ

الـنـوـابـ الـسـنـةـ الـسـتـةـ ..ـ مـسـتـقـلـونـ عـنـ مـنـ وـاتـبعـونـ لـمـنـ؟ـ



10 الحصاد - العدد 87 - كانون أول 2018

بيروت: غسان الحـبـلـ



فيـ زـمـنـ الـاتـحادـ السـوـفـيـاتـيـ السـابـقـ،ـ سـادـتـ نـكـةـ حـولـ الشـيـوعـيـينـ الـلـبـانـيـنـ،ـ مـفـادـهـاـ أـنـ كـلـاـ مـاـ أـمـطـرـتـ فـيـ مـوسـكـوـ حـمـلـ شـيـوعـيـوـ لـبـانـ الشـمـاسـيـ وـفـتوـحـوـهـاـ مـنـ دـونـ اـنـ تـلـوحـ غـيـومـ مـاطـرـةـ فـيـ لـبـانـ.ـ

منـاسـبـةـ هـذـهـ الـطـرـفةـ هـوـ حـدـيثـ الـلـبـانـيـنـ وـتـرـقـبـهـمـ مـنـ دـشـرـ مـاـ ظـلـ تـهـدـدـ الـنـظـامـ الـأـمـيـرـكـيـةـ عـلـىـ إـيرـانـ،ـ هـذـهـ التـرـقـبـ الـإـيـرـانـيـ بـيـصـحـ فـيـ وـصـفـ فـيـكـتـورـ هـيـفـولـ «ـأـحـدـ نـوـرـدـامـ»ـ الـذـيـ يـصـحـ اـحـدـوـبـ تـرـقـبـاـ لـصـفـعـةـ لـأـنـ تـأـتـيـ عـلـىـ رـقـبـتـهـ،ـ وـالـذـيـ فـرـضـ فـوـضـيـ سـيـاسـةـ عـارـمـةـ أـتـاحـ تـعـطـيلـ تـشـكـيلـ الـحـكـومـةـ الـلـبـانـيـةـ لـفـترةـ تـجاـوزـتـ حـتـىـ الـآنـ سـعـةـ أـشـهـرـ،ـ مـعـ كـلـ مـاـ جـرـهـ ذـاـ تـعـطـيلـ تـشـكـيلـ الـحـكـومـةـ الـلـبـانـيـةـ لـفـترةـ تـجاـوزـتـ حـتـىـ الـآنـ سـعـةـ أـشـهـرـ،ـ مـعـ كـلـ مـاـ جـرـهـ ذـاـ تـعـطـيلـ تـشـكـيلـ الـحـكـومـةـ الـلـبـانـيـةـ لـفـترةـ تـجاـوزـتـ حـتـىـ الـآنـ سـعـةـ أـشـهـرـ،ـ مـعـ كـلـ مـاـ جـرـهـ ذـاـ تـعـطـيلـ تـشـكـيلـ الـحـكـومـةـ الـلـبـانـيـةـ لـفـترةـ تـجاـوزـتـ حـتـىـ الـآنـ سـعـةـ أـشـهـرـ،ـ مـعـ كـلـ مـاـ جـرـهـ ذـاـ تـعـطـيلـ تـشـ

اسرائيل والدعوة إلى الرقص على انغامها

شرف مروان ليس لغزاً يستعصي عليه وينفك سره

لندن: أمين الغفارى



أن نكّبر ونصلي، فقد نجح الرجل بامتياز في مهمته، بعد أن غامر بكل التوفيق، فأصابهم في مقتل، وأوغر صدورهم إلى حد التشبع، فعمدوا للانتقام منه بتلك الصورة البشعة، وإن كانت تنسق ذلك تأكيد ذلك مع تاريخهم الأسود في القتل والتلفظ والتمثيل. ليس في كل محدث يمكن معنى المأساة، إنها قصة الوطن والفتار، ولكن المأساة بالمعنى الحقيقي للكلمة والمفهوم، هو مختلفة تتاسب مع طبيعة إسرائيل منذ أن نشأت، بالعدوان والاغتصاب، والأغتيال أن لنم الأمر، وتاريخها طويل في ذلك المجال. الحفل يأتي تتوهجاً حملتها وتفقبها لواحد من الرجال العرب الأبطال الذين خدعوها وضللوها - بقدر كبير من البراعة والذكاء - في إطار عملية (الخداع الاستراتيجي) التي اتبعتها مصر في 1973 أعادها لحرب أكتوبر المجيدة عام.

الأستعداد لحرب أكتوبر وخطة الخداع الاستراتيجي

في إطار الاستعداد لمعركة التحرير في أكتوبر عام 1973 ، كانت أحدي الدعائم الرئيسية لخوض تلك المعركة إعداد خطط (الخداع الاستراتيجي) وفي إطارها يجري العمل على ترسيخ القناعة لدى إسرائيل أن العرب وفي مقدمتهم مصريون يقدمو على مغامرة خوض معركة جديدة ضد إسرائيل، بعد الهزيمة التي لحقت بهم عام 1967 ، واحتلال تلك المساحات من الأرض العربية في غضون تلك الأيام الستة، ولذلك عمدت القيادة المصرية إلى وضع تلك الخطط ضمن الأطر العامة الداخلية والخارجية موضع التنفيذ، وكانت تشتمل على إجراءات تتعلق بالجبهة الداخلية، وأخرى تتعلق بإجراءات دعاء الله؛ بل وهل علينا أن نطلب لأنكانيه، ونتجاوب مع سطوره وبياناته؟ هل علينا أن نلعن الطعام، وأن نخسر اللسان؟، بل وأيضاً قبل كل ذلك هل لو دقت إسرائيل الطلب، ونفذت في كل ذلك هل نهض على التوالي أن نهزم للأيقاعات وأن نرقص على النغمات!! .

أين المأساة الحقيقة في قضية أشرف مروان؟

المأساة ليست في رحيل أشرف مروان، فحين يتعلق الأمر بالوطن نردد بصدق أرواحنا فداء بلادنا، وشعارتنا صادقة، وتضحياتنا واجبه، ولأماكن للدموع في عيوننا، ولا للأسى في جوانحنا بل كل الفخر والعزّة، والكرامة والشرف، تلتقي مع فيض كبير من الآباء حول كل أطرافنا، وحين يسقط الرجل من شرفة منزله - بأيدي أئمه - امعاناً في التشفى والانتقام، فعلى

(التقصير) في إسرائيل وقد كتبه مجموعة من الصحفيين الذين صاحبوا القوات العسكرية على الجبهات، والكتاب يرصد كل اخطاء إسرائيل، وقد شكلت لجنة يوم 21 نوفمبر 1973 للتحقيق في القصور الذي تصرف من خلال قادة الجيش الإسرائيلي في الحرب، وقد جرى تشكيلها برئاسة رئيس المحكمة العليا (شيمون أجرانات) وأنطط بها التحقيق في اوجه القصور التي حكمت تصرف الجيش اللواء عبد السلام محبوب. قام بادعاه وتدريبه من أجل يوم المعركة الإسرائيلي، وقد عقدت هذه اللجنة أكثر من 140 جلسة، وخلصت في تقاريرها المرحلية قبل إصدار تقريرها النهائي -



إلى أن أسباب الفشل ترجع إلى اعتقاد القيادة التي أدى إلى ثقة من ناحية القوات الجوية وإلى الاعتقاد الآخر بافتقار الجهة السورية للحافز في قاتلها جنباً إلى جنب مع المصريين وكذا الاعتقاد بأن مناورات الجيش المصري لا تعتبر إستعداداً للحرب. كما أوصت اللجنة بتشكيل لجنة أخرى وزارية للدفاع وتعيين مستشار لرئيس الوزراء لشؤون المخابرات كما أوصت كذلك بإقالة إيهاب حسني مبارك (أنه كان شخصية وطنية)، وبعدها اقامة جنازة عسكرية تحمل جثمانه إلى مثواه الأخير، في حضور مسؤولين كبار في الحكومة المصرية، ومشاركة من ابن الرئيس مبارك وهو (جمال مبارك)، كما ان السيد عبد السلام محبوب قد كشف أيضاً في شهادته بأنه كان مسؤولاً عن تدريب أشرف مروان وادعاه، كما ذكر أن من كان يتعامل مع أشرف مروان من الجانب الإسرائيلي هو خصايب التشغيل (رافائيل إيتان)، وتلك هي المرة الأولى التي يعلن فيها ذلك الأسم، .. والأدهى أن اللواء المحظوظ قد تحدث بأن يقبل بمواجهة علنية يعرض كل منهم مالديه، ثم مررت الشهور الطويلة على هذه الدعوة ولكن الرجل لم يستجب لذلك التحدي، بل ولم يتطرق أي أحد بقبول هذا التحدي من المسؤولية عنه

من قتل أشرف مروان؟

ان التحقيقات البريطانية لم تصل إلى نتيجة ولم تسفر عن اتهام محدد لشخص أو لأشخاص أو حتى لجهة معينة بأنها قد قامت بعملية الأغتيال، فالتأثير كان مخططاً ومحكماً إلى حد روحي في تنفيذ أجهزة التصوير أو الأدلة، او شهادة الشهود، بحيث يمكن ان يتثبت الأمر على الكثرين ان كانت العملية بفعل فاعل أو تصرف شخصي بالأقدام على الأختيار، وهو ما قبل ان المحكمة قد استبعدته. بحسبنا على ذلك يبقى السؤال من الذي اغتال أشرف مروان... هل سيبيقي هذا السؤال رهين الزمن للأجابة عليه، كما كان الأمر في اغتيال عالم الذرة الدكتور يحيى المشد الذي عثر على جثته مهشمة الرأس يوم الجمعة 13 يونيو عام 1980 بفرنسا، الميدريان بباريس، وقد أغلق التحقيق في مقتله الذي قامت به الشرطة الفرنسية على ان الفاعل والمبالغة و كانت بمثابة الطلقة التي أصابت فارتد، وكان احد فرسان تلك العمليه (أشرف مروان) يقول (إيلي زاعيرا) رئيس المخابرات الإسرائيلية خلال حرب أكتوبر لـ «وال» الأسرائيلى في ذكرى حرب أكتوبر عام 2013 إن مصر تصرخ أن تأخذ نيشانا على خطه يجعل الذين تتبع عليهم الأمور، أو انتابتهم الوساوس والشكوك يصلون إلى القناعة بأن رجال بيلا لنا، قد سقط شهيداً من أجل الوطن ويوم المعركة وفداء لتحرير الأرض. رحمة الله وأكرم مثواه، وحالص العزاء لكل عربي. ■

والتي من وجهها التبليء .

ان شهادة (عبدالسلام المحبوب) نائب المخابرات العامة المصرية الأسبق التي أدى بها للكاتب الصحفي عادل حموده، بشأن أشرف مروان، والتي تمثل بقعة الضوء الرئيسية في ذلك النفق المظلم بtierة أشرف مروان، وإن كانت هناك بالطبع دلائل أخرى منها على سبيل المثال لا الحصر. حصوله على وسام من الرئيس عبد الناصر، مع جهاز الموساد الإسرائيلي وقد أطلق عليه اسم العميل «الملوك» في الفترة التي سبقت وأعقبت حرب أكتوبر 1973 . ذكر ذلك الكتاب أن مروان لم يكن عميلاً مزدوجاً يجمع المعلومات الصالحة إسرائيل، ولكنه كان في الأصل يعمل لحساب مصر بنفس التوقيت، ويزود الموساد الإسرائيلي بمعلومات حقيقة موثقة في صحتها. كجزء من خطة الخداع الاستراتيجي الذي كان ينفذها بتعليمات مصرية لإنجاح عمله مع الموساد، حتى أنه أمدتهم في يوم 4 أكتوبر 1973 ، باستعداد مصر لشن حرب قرية على إسرائيل، ولكن بتوقيت مختلف، وهي المعلومات التي لو عرف بحقيقة الموساد الحكومية، مما يحدث ارتباكاً إذا استجدة طروف طرائة، كما روعي كذلك في عملية الاختيار الظروف المناخية وكذلك السياسية الموالية، مما لا يدخل تحت الحصر. كان ضمن كل تلك العوامل والأدوار، دور خاص تم افراده واستناده لـ (أشرف مروان)، وخدمة لأهداف تلك الخطة، كان لزاماً أن توفر لديه كل من المعلومات تكفل له أن يتمتع بالثقة الإسرائيلية، وبالتالي يمكن أن نسرد تحت مظلة تلك الثقة المعلومات خادعة ومضللة لكي تتخذ إسرائيل على أساسها قراراتها العسكرية. كان أشرف مروان بذلك أحدي الدعامات لنصب ذلك (الفخ). دارت الحرب، واستطاعت القوات المصرية أن تحدث مع عنصر المفاجأة اختراقاً شديداً للوطئة على القوات الإسرائيلية خاصة في عملية العبور، وتحطم خط بارليف، فقد نجح في خداعها وتضليلها، ومن عبد الناصر، لأن صهره، دخل طرفاً في الإستراتيجي أن تحدث ذلك التغير النوعي في إدارة المعركة، وكان أشرف مروان أحد خصميتها الأبدية مع عدوها الأكبر عبد الناصر، ومن الرئيس السادس فقد كان هو الرئيس الذي حطم الجيش في عهده أسطورة إسرائيل باعتبار أن جيشه هو الجيش الذي لا يقهرون، وقد كان

يعود موضوع أشرف مروان ليتصدر الأخبار من جديد، وذلك أثر ظهور فيلم إسرائيلي مأخوذ عن الكتاب سالف الذكر، وربما لن تكون تلك هي المعالجة الأخيرة من جانب إسرائيل لعلاقة أشرف مروان بالموساد، فاللاحاج الإسرائيلي لن يتوقف، لأن إسرائيل أصبح يحكمها التأثر مع أكثر من طرف يحكمها التأثر من أشرف مروان لأنه اليد التي راوغت، ثم من جهاز المخابرات المصري لأنه نجح في خداعها وتضليلها، ومن عبد الناصر، لأن صهره، دخل طرفاً في الإستراتيجي أن تحدث ذلك التغير النوعي في إدارة المعركة، وكان أشرف مروان أحد مكوناتها، وأسلحتها المؤثرة .

ماذا يقول الإسرائيليون عن حرب 1973؟

يقول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بمناسبة ذكرى 45 عاماً على توقع «كامب ديفيد» وذلك في تصريحاته لموقع ديوان رئيس الوزراء عالم 1973 إن إسرائيل في محاولتها لتلوث الأسرائيلية وتحدث فيه عن حرب أكتوبر (لقد تعرضنا قبل 45 عاماً إلى هجمة دامية كدتانا آلاف الضحايا، ثم قال لقد أخطأت الاستخبارات العسكرية حين فسرت بشكل خاطئ النوايا المصرية السورية لشن الحرب علينا، وللأسف انضحت صحة تلك النوايا تماماً. لقد ارتكب

كتاب تم التعيم على اكثره يكشف انكسار الجيش الذي زعموا انه لا يقهرون



قد لا يستطيع جمع أي تمويل إذا طرح سندات في السوق الدولية في هذه الفترة . وفي معلومات «الحصاد» أن وفوداً أو مندوبي عن صناديق استثمار دولية تحمل في محافظها سندات «يوروبوند» لبنانية زاروا بيروت مؤخراً لاستجلاء آفاق الحلول للأزمة السياسية التي تعيق تشكيل الحكومة، وتشير المعلومات إلى أن هؤلاء عادوا خائبي الأمل بوصول وشيك إلى تأليف الحكومة التي سيشكل وجودها تجديداً للثقة من المجتمع الدولي اللبناني خصوصاً أن هذه الحكومة سيكون عليها اتخاذ إجراءات إصلاحية تعهد بها لبنان أمام الدول المانحة في مؤتمر «سيدر».

أبرز الروفود التي حضرت كان بقيادة «غولدمان ساكس» وضم صندوق « بلاك روك» الذي يعد أكبر مستثمر أجنبي في السندات اللبنانية. الصناديق التي تمثلت في الوفد تحمل سندات بقيمة 1.2 مليار دولار، ما يعادل 17 في المئة من إجمالي السندات التي يحملها الأجانب والبالغة سبعة مليارات دولار وفق إحصاءات «غولدمان ساكس».

« بلاك روك» يحمل في محفظته سندات يوروبوند بقيمة مليار دولار، «الباينز»، «أي بي جي»، «براندي وأين»، يحملون في محافظتهم سندات بقيمة 200 مليون دولار، وفق مصادر مطلعة. الصناديق الاستثمارية قلقة من أنه لن يكون بإمكان الحكومة اللبنانية

إقناع حاملي السندات بتجديد اكتتابتهم في الإصدارات الجديدة، حتى لو كانت لديها القدرة على الإيفاء بالاستحقاقات، وأنه إذا لم يكن لديها القدرة على استقطاب تمويل جديد، فهذا يعني أن الثقة الأجنبية بالوضع اللبناني تتضاءل. هم يبحثون عن عوامل الثقة بحكومة لبنانية لم تتشكل بعد ستة أشهر من انتهاء الانتخابات، وبقيسون مستوى المخاطر السياسية والاقتصادية والنقدية بتوظيفات أموالهم حتى الآن. هم يبحثون عن طمأنة، أو ضمانات للاستقرار في حمل محفظة من السندات تتيح لهم القيام بعمليات مضاربة مربحة.

المؤشر الوحيد الذي حصدته زيارات الصناديق للبنان يمكن في الاحتياطات بالعملات الأجنبية بلغت 45 مليار دولار. سمعوا طمأنة عن أن الأزمة التي يمر بها لبنان لن توصله إلى مرحلة الخلف عن سداد الدين، وأن البلد له تاريخ متقارب من الالتزام بسداد الدين، رغم كل الأزمات التي مر بها. ■

الارتفاع في الإنفاق الجاري إلى زيادة العجز المالي من 6.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بشكل استثنائي في العام 2017 إلى 8.3% في العام 2018 .

في هذه الرؤية، يعتبر التضخم السريع للتزامات مؤتمر «سيدر» أساسياً للمساعدة في التعويض عن تراجع الناتج، خصوصاً ان الحكومة عرضت في المؤتمر «رؤية لتحقيق الاستقرار والنمو وخلق فرص العمل، حيث تعهدت بضبط الأوضاع المالية بنسبة 5 نقاط مئوية من الناتج المحلي الإجمالي على مدى السنوات الخمس القليلة، ويتعجب تحقيق ذلك من خلال اجراءات تتعلق بالإيرادات بما في ذلك تحسين آلية الجباية والحد من التغارات وتحفيض الإنفاق».

الثقة مهترأة

ما لم يشر إليه تقرير «البنك الدولي» حضر في اجتماع دبلوماسي رفيع المستوى اطلع «الحصاد» على بعض تفاصيله. فقد ضمن الاجتماع ممثلين عن «البنك» والأمم المتحدة وسفراء غربيين ودبلوماسيين. وأشار المتحدثون فيه إلى أن ثقة المستثمرين الدوليين في سندات الدين اللبنانية الدولية أصبحت مهترأة وأن لبنان، الذي يدعم شركة الكهرباء الدائمة الخسارة بحوالي 1.4 مليار دولار سنوياً،

للنمو (العقارات والبناء والتمويل والسياحة) منذ عام 2011 من الأضطرابات الإقليمية، بحيث تباطأ نمو الناتج وبلغ 1.7 في المئة كمتوسط سنوي، كما حدّ من إمكان توليد الوظائف بحيث بلغ مرونة نمو العمالة في الأجل البعيد نحو 0.2 درجة مقارنة مع 0.5 في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فضلاً عن أن اعتماد النمو بشكل أساسى على الاستهلاك الذي بلغ متوسطه بين عامي 2004 و2016 نحو 88.4 في المئة أدى إلى تباطئه بعد وقف القروض المدعومة وتراجع الواردات نتيجة سياسات مصرف لبنان.

ثانياً: الحاجة إلى جذب الدولار إذ إن اعتماد لبنان نظام سعر الصرف الثابت، وانخفاض حجم الصادرات بدءاً من عام 2008 وتفاقمه بعد الحرب السورية، وبالتالي ارتفاع العجز التجاري من معدل 16.3% من الناتج المحلي (2002-2010) إلى 20.1%

(2011-2017)، يجعل لبنان ملزاً تأمّن تراكم فائض في الأصول الأجنبية الصافية من خلال الودائع والاستثمار الأجنبي المباشر والتحويلات، لتتمويل عجوزاته وتثبت سعر الصرف. إلا أن تراجع هذه التدفقات المالية جيّعها منذ عام 2011 أدى إلى تراجع تراكم هذه الأصول من متوسط سنوي بنسبة 90.3% من الناتج بين عامي 2002 و2010 إلى 64% بين عامي 2011 و2017 وهو ما أدى إلى

إطلاق مصرف لبنان سلسلة الهندسات المالية الكبيرة، التي لم تمنّ معادوة تسجيل انخفاض في صافي الأصول الأجنبية.

ثالثاً: تقلّص المساحة المالية: يبلغ متوسط الإنفاق على خدمة الدين والتحويلات إلى كهرباء لبنان والأجور 76 في المئة من إجمالي الإنفاق العام خلال العقد الماضي، وهو ما أدى إلى انعدام المرونة في نفقات الميزانية، وبالتالي حد من الحيز المالي لتفاعل مع الصدمات ومن إمكان الإنفاق على الاستثمار العام.

تعديل النمو

ومع تركيز التقرير على الظروف المالية الكلية في لبنان، كان لافتاً تعديل توقعات «البنك الدولي» لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للعالم 2018 حيث تم تخفيض النسبة المتوقعة إلى واحد في المئة، فتوقف القروض المدعومة من المصرف المركزي أدى إلى تأثير الاقتصاد الحقيقي بشكل كبير. وتوقع التقرير أن يؤدي



«البنك الدولي»... قلق.. واهتزاز ثقة المكتتبين بسندات الدين

لبنان.. اقتصاد على حافة الهاوية

وليس رمادية والحقيقة أن الأمور دخلت نفقاً لا نوراً يلوح من نهايته.

السطور الواردة في هذه المقدمة انعكاس تزحف العتمة تدريجاً على المناطق اللبنانية التي يات معظمها مهدداً بالظلم، فأزمة الكهرباء القديمة دائمة التجدد وهي التي أصبحت جزءاً من يوميات اللبنانيين. هذه المرة، ومن باب تأخر صرف الاعتمادات المالية المطلوبة لشراء الوقود الخاص لمعامل توليد الطاقة كما للبواخر المستأجرة من إحدى الشركات التركية، تخرج المجموعات الحرارية عن الشبكة واحدة تلو الأخرى بما يُذر بتهور وشيك. في لبنان، وحدها الأزمات لا تفرق بين منطقة أو طائفة، فالبطالة كما الكهرباء تطال مختلف المناطق وتنهش الشباب الباحث عن فرصة لجمع القوت بعيداً عن أكابر بناء المستقبل التي أصبحت هي الأخرى مرتبطة بفكرة الهجرة أو بفرصة عمل في دولة ما أياً كانت، ولسان حال الشباب اللبناني يقول «أطلب العمل ولو في الصين»، إذ لا وظيفة هنا ولا قرض سكيناً يمكن الاحتماء تحت سقفه، لا وسيلة للنقل العام منتظمة ولا هواء نقى للتنفس، هنا الكثير من النفايات والتلل والبطالة .

في بلد تحول الخلافات السياسية على المقاعد والمحاصص والوزارات من تشكيل حكومة سيكون على عاتقها تطبيق الإصلاحات الاقتصادية التي يحتاجها البلد، ثمة أزمة اقتصادية حقيقة. الصورة في لبنان سوداء

بيروت: هيثم محمود





دراسات المستقبلات ومقاربة مصفوفة التأثير المتبادل

يكون تأثير المتغير (١) قويا جدا فأنه يحصل على قيمة تساوي (٥+).

وعندما يكون تأثيره ضعيفا جدا فأن قيمة تكون (٥-). وللكشف عن المتغيرات الأكثر تأثيرا والأكثر تأثيرا يصار إلى قياس محصلة التأثير الإيجابي للمتغيرات الواقعية في الحقل العمودي في سواها وكذلك التأثير السلبي للمتغيرات الواقعية في الحقل الافقى في سواها. فمثلا إذا كان المتغير (١) يتمتع بتأثير إيجابي وبمجموع (٦) نقاط ويتمتع بتأثير سلبي وبمجموع (٨) نقاط فأنه يُعد أحد المتغيرات التي تؤثر بقوة في غيره من المتغيرات وهكذا.

وبعد تحديد المتغيرات الأكثر تأثيرا وتأثرا يصار إلى توظيف الحاسوب ولعدد من المرات من أجل بناء المشاهد المحتملة لمستقبل موضوع الاهتمام، وكسوها من المقاربات تتميز مقاربة مصفوفة التأثير المتبادل التي تمثل المتغير إيجابيات ولا تخلو بالضرورة من سليفات.

فأماما عن الإيجابيات فهي تمكن مثلا في الآتي: أولا إمكانية توظيفها لاحتواء مأخذ منهجة على عدد من المقاربات المستخدمة في دراسات المستقبلات ولا سيما تلك التي لا تعمد إلى ايلاء علاقة التأثير المتبادل بين المتغيرات الهمجية التي تستحقها.

ثانيا: قدرتها على إثارة الاستئذ ذات العلاقة بدرجة الإرتباط بين

المتغيرات، وكذلك بيان علاقات التفاعل فيما بينها.

ثالثا: إمكانية استخدامها لبيان نوعية المشاكل محتملة الحدوث

جراء حلول مشاكل أخرى.

رابعا: ضائلة الأكلاف الناجمة عن توظيفها، وبضمونها الوقت، الذي

يؤكد رأي أنه يتراوح بين ٤-٨ شهرا في العموم.

خامسا: إنها تساعد على الإرتقاء بالتفكير العلمي الإنساني في المستقبل بما يجده، فضلا عن إنها تتيح لصناع القرار أداة مهمة لفحص الخيارات البديلة، سواء المرغوب فيها أو غير ذلك على صعيد التفكير والتخطيط الإستراتيجي.

سادسا: تيزها بمصداقية عالية جراء توظيفها لآدوات كمية لقياس إحتمالات التفاعل بين المتغيرات.

وأما عن سليباتها فهي تمكن مثلا، في الآتي: أولا: إن محدودية معرفة فريق العمل بالآدوات الكمية المستخدمة تنتهي على تأثير سالب في دقة المخرجات.

ثانيا: إن إحتمال حدوث أخطاء في تقدير مخرجات الاحتمالية الشرطية للمتغيرات المتفاعلة قد يفشي إلى مخرجات خاطئة أيضا.

ثالثا: حاجتها إلى زمان قد يكون طويلا نسبيا، خصوصا عندما يصار إلى توظيف مقاربات أخرى لدعم إجراءاتها المنهجية.

رابعا: إغفالها لتأثير متغير الزمان في تحليلاتها. ■

*استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

الرأي لا يتفق بشأن عدد هذه المتغيرات ذات التأثير المحتمل . ثالثا: تأسيسا على محصلة الخطوة السابقة، تتصرف هذه الخطوة اللا يقين التي يتميز بها المستقبل، فإنها تعمد إلى تحديد تلك المتغيرات الأكثر احتمالا، ومن ثم تأثيرا، في تشكيل مشاهد سبيلا لبيان مدى ارتباطها: قوة او ضعفا، وكذلك طبيعتها: بسيطة او مركبة، فضلا عن اتجاهاتها: طردية او عكسية، هذا ناهيك عن مدى اقترابها او ابعادها عن بعض .

رابعا: اجراء تقدير أولي لإحتمالات تشكل احد المتغيرات بمعزل عن تأثيره بسواء، ومن ثم روته كمتغير مستقل، ويُقادس هذا التقدير وفق سلم كمي خماسي الدرجات ببدأ برقم (١) وبذلة احتمالية تشكل ضعيفة جدا، سعودا إلى رقم (٥) وبذلة احتمالية تشكل عالية جدا. خامسا: تأسيسا على مخرجات الخطوة الرابعة، تتصرف هذه الخطوة الى اجراء تقدير شرطي لإحتمالات تشكل كل من المتغيرات الأكثر احتمالا في الزمان المحدد لنهاية الإستشراف . ولإنجاز هذا التقدير يتم الانطلاق من مدى تأثير أحد المتغيرات بمتغير آخر وبالتالي رؤية المحدد لإنجاز عملية اعداد مصفوفة التأثير المتبادل . الانطلاق عادة من السؤال التالي: اذا حدث المتغير (١) فما هي احتمالات حدوث المتغير (٢)؟

وتتجدر الاشارة إلى ان هذا السؤال ينبغي تكراره على كل متغيرين يتباران التأثير والتأثير ضمن مجموعة المتغيرات الأكثر احتمالا . وتنتهي هذه الخطوة عند تقدير الاحتمالية الشرطية للمتغيرات الأكثر احتمالا . ويتم ذلك عبر استخدام السلم الكمي خماسي الدرجات المذكور في اعلاه .

سادسا: اعداد المصفوفة وبناء المشاهد . وتُعد هذه الخطوة بمثابة الناتج النهائي لجملة الإجراءات المستخدمة اعلاه . خلال هذه الخطوة يصار إلى الانتهاء من اعداد هذه المصفوفة .

وعادة تتشكل هذه المصفوفة من حقلين : احدهما عمودي (طولي) والأخر افقي (عرضي)، وبضمون واحد وبمعنى ان تسمية المتغيرات الأكثر احتمالا الواردة في الحقل العمودي هي ذاتها الواردة في الحقل الافقى . ومن اجل ملء حقول هذه المصفوفة يتم الإستفادة من مخرجات الخطوات السابقة سبيلا لتحديد أمرين : اولهما مدى تأثير أحد المتغيرات في جميع المتغيرات الأخرى . وثانيهما تأثير جميع هذه المتغيرات في هذا المتغير ذاته . فمثلا، لو افترضنا ان عدد هذه المتغيرات هو خمسة عندها يتم، اولا تقدير تأثير المتغير (١) في المتغيرات الأخرى (٢) و (٣) و (٤) و (٥) . ومن ثم، ثانيا تقدير تأثير كافة هذه المتغيرات في المتغير(١) وهذا دواليا بالنسبة لكافة المتغيرات الأخرى .

ولقياس التأثير المتبادل بين كافة هذه المتغيرات يصار إلى استخدام مقياس قوامه خمس مستويات يتمتع كل منها بقيمة محددة تتراوح بين قوية جدا أو قوية أو متوسطة، أو ضعيفة، أو ضعيفة جدا علما أن كل من هذه القيم قد تكون (إيجابية أو سلبية)، فمثلا عندما

الفرضيات السابقة عليها والتي لم تقل بمثل هذه العلاقة .

وانطلاقا من ان هذه المقاربة، مثل سواها، تعامل علميا مع حالة اللا يقين التي يتميز بها المستقبل، فإنها تعمد إلى تحديد تلك المتغيرات الأكثر احتمالا، ومن ثم تأثيرا، في تشكيل مشاهد المستقبل . وبهذه الغاية فإنها تستعين بمجموعة خطوات، شكلية واجرائية محددة، علما ان الرؤى بشأن هذه الخطوات ليس متعددة

فحسب، وإنما متباينة أيضا . ويعنى ذلك نرى أنها تمكن في الآتي : اولا: قيام الجهة الراعية لعملية الإستشراف باختيار الموضوع المراد استشراف مشاهد مستقبله وتحديد مداد الزمانى (مباشر قريب متوسط... الخ) ، فضلا عن اختيار فريق العمل من مستقبليين يتوزعون على حقول معرفية متعددة ويتوازرون على اختصاصات دقيق في موضوع الاهتمام سيمانا وأن هذا التنوع هو الذي يدعم تكامل المعرفة لدى فريق العمل.

وفضلا عما تقدم، تنتطوي وظيفة الجهة الراعية أيضا على تأمين سبل التواصل والتفاعل بين أعضاء فريق العمل عبر السبل المتاحة خلال الزمان المحدد لإنجاز عملية اعداد مصفوفة التأثير المتبادل . ولنوعية دور الخبراء في إنجاز مجمل خطوات مقاربة مصفوفة التأثير المتبادل، فإنها تدرج وبالتالي ضمن تلك المقاربات الذاتية

المستخدمة في دراسات المستقبلات . وعلى خلاف المقاربات الموضوعية التي تتخذ من الحقائق المتوفرة عن موضوع الاهتمام والمؤشرات التي تعبّر عنها ركيزة أساسية لها يصار عادة إلى تبني المقاربات الذاتية عندما تكون المعلومات والبيانات المتوفرة عن هذا الموضوع كافية أصلا كالوثائق وما شابه ذلك وأو التي لا يمكن تحويلها إلى بيانات كمية.

وتحتاج هذه المقاربات الذاتية باعتمادها عادة على روى وتقديرات الخبراء الذين ينطاط بهم إنجاز عملية إستشراف المستقبلات . ومن هنا تسمى أيضا بمقاربات الاستشراف من خلال الخبراء .

وتزيد مضامين هذه المقاربات إنها من نوعين .. فمثلا عن النوع الاول وهو باللغة البسيط ويكون في استطلاع رأي أحد الخبراء أو مجموعة محددة منهم بشأن مستقبلات أحد المواضيع أو أحد جوانبه ومن ثم تبني رأي هذا الخبر أو الخبراء بشأنه ولا غير . ولا تجد هذه الآلية قبولا لدى المستقبليين المترافقين . هذا، كما يؤكد المستقبلي الأمريكي أدوارد كورنيش لأن الرأي الواحد قد يكون ... مضللا أو منحازا . وأما عن النوع الثاني من المقاربات الذاتية فهو يقترب بإجراءات منهجة تتميز بقدر عال من التعقيد . ومثالا لها مقاربة مصفوفة التأثير المتبادل .

ثانية: بلوحة رؤية أولية عن تلك المتغيرات ذات التأثير المحتمل في تشكيل مشاهد مستقبل موضوع الاهتمام، ومن ثم اعداد قائمة أولية بها . ومن اجل ذلك يصار إلى الإستعانة بالمعلومات التي يتم تجميعها عن ماضي وحاضر هذا الموضوع، وذلك عبر اما اجراء الدراسات ذات العلاقة و/او الإستعانة بآراء الخبراء . وتتجدر الإشارة الى ان

في اعداد سابقة من مجلة الحصاد عمدنا الى التعريف ببعض ابرز المقاربات المنهجية المستخدمة من قبل المستقبليين سواء في عالم الشمال أو في عالم الجنوب .

ويتفق المستقبليون على ان قيمة التفكير العلمي في المستقبل لا تكن في هذا التفكير بحد ذاته فحسب وإنما أيضا في مخرجهاته التطبيقية والناتجة عن التوظيف الدقيق لأحد المقاربات المنهجية أو مجموعة منها في ان . وتتجدر الاشارة إلى أن هذه المخرجات هي التي تفضي على دراسات المستقبلات قيمتها وفائدها العلمية .

تقضي على دراسات المستقبلات تبقى هذه الدراسات فاقدة لخاصيتها العلمية . في هذا العدد من مجلة «الحصاد» ستناول منهجة أخرى تتميز عن سواها في غايتها واجراءاتها المنهجية، هي مقاربة مصفوفة التأثير المتبادل التي تم ابتكرها في عام ١٩٦٦ م من قبل المستقبلي الأمريكي ثيودور غوردن وكذلك المستقبلي الأمريكي . الاف هيلمر اثناء عملهما في مؤسسة راند الأمريكية، ولصالح احد الشركات التجارية التي تطلع إلى التعرف على الوضع الذي يؤمن لها مصالح منشودة والسياسة التي تفضي إلى ذلك . وقد اخذ التطبيق العملي الأول لهذه المصفوفة شكل أوراق لعبية تم تسميتها بلعبة المستقبلات .

ومع ذلك، اصبحت تستخدم ايضا على صعد عملية متعددة وبضمونها مقاربات اخرى كتحليل الإتجاه وبناء المشاهد وغيرهما . وفضلا الى ذلك، اضحت تستخدم على صعد عملية متعددة وبضمونها التخطيط، والطاقة والاعمال التجارية والمالية والصناعية ناهيك عن استخدامها اصلا من قبل اجهزة المخابرات كالأمريكية مثلا .

ويرجع التوظيف الواسع نسبيا لهذه المقاربة الى نوعية غايتها .

تفيد الإجراءات المنهجية لعدد من المقاربات المستخدمة في دراسات المستقبلات والتي ذهبت إلى مجرد إستشراف التأثير المستقبلي للمتغيرات المؤثرة في موضوع الاهتمام، كل على حدة وب明珠 بال التالي عن حقيقة ان هذه المتغيرات تتبادل عملية التأثير والتأثير بالضرورة . وقد جاء ابتكر مقاربة مصفوفة التأثير المتبادل سبيلا لاحتواء هذا النقص المنهجي المهم، والتاكيد على هذه العملية . وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن المبتكر لهذه المقاربة كانوا قد إنطلقا من فرضية مركبة افادت ان كل متغير انما هو ناتج لمتغير سابق عليه في الزمان، وان هذا المتغير يفرضي في الوقت ذاته إلى أن يكون بمثابة المدخل للبلورة متغير اخر لاحق عليه في الزمان بمعنى أن المتغير(ب) هو محصلة للمتغير(ا)، وأن المتغير(ج) هو ناتج للمتغير(ب) . ومن هنا تتبادل المتغيرات علاقة التأثير والتأثير .

ونرى ان تاكيد هذه الفرضية على علاقة تبادل التأثير والتأثير بين المتغيرات ، سواء كانت إيجابية أو سلبية، افضى إلى إلغاء تلك

29 أكتوبر

الفرنسي والبريطاني في 29 أكتوبر 1956

أما في تونس فلم يكن مصير الرعيم الاستقلالي التونسي العربي الكبير الشهيد صالح بن يوسف مختلفاً لناحية تصفيته الجسدية وهو الذي كان يمثل الجناح العربي الوثيق الصلة بمصر الناصرية في الحركة الاستقلالية التونسية...

هناك الكثير مما يمكن قوله عن التداعيات الكبيرة لذلك العدوان وأثاره على كل أقطار الأمة والتي يمكن تلخيصها بكلمة واحدة هي «معركة المصير الواحد» والتي تتجدد اليوم في غير قطر عربي.. أما بشكل احتلال أو عدوان أو حرب كونية...



معن بشور*

غزة... والسبات العميق

أن يختار القيّمون على مسيرات «العودة الكبرى» على تخوم غزة عنوان «غزة تتنفس، والضفة تلتزم»، شعاراً للجامعة التاسعة والعشرين (29)، تأكيد جديد على الحرص على وحدة فلسطين شعباً وأرضاً وقضية في وجه كل المحاولات لإقامة دولة دون غزة، دولة في غزة...». الجمعة 29 «تبعد اليوم امتحاناً حاسماً لمسيرات العودة في ظل تصاعد تهديدات تل أبيب بعدوان جديد على القطاع الصامد...» طبعاً لن يغير العدوان المرتقب من المعادلة الحالية إلا بقتل أكبر عدد من الأبرياء، وهم أكبر عدد من المنازل والمرافق...». فهل تتحرك الأمة، أنظمة وأحزاباً وهيئات، انتصاراً للشعب الفلسطيني في غزة... أم سنبقى غارقين في سبات عميق؟...

من معبر نصيب إلى كل المعابر والحدود

من يتابع التعليقات الصادرة عن آلاف المواطنين الأردنيين المهاجرين لفتح الحدود السورية الأردنية، يكتشف دون صعوبة أن المتضرر الرئيسي من إغلاق معبر نصيب كل الشعب الأردني ومعه أهل الجزيرة والخليج، بالإضافة إلى لبنان...»

فهل ليهمنا فتح هذا المعبر بأن نطالب جميعاً بفتح كل المعابر والحدود بين أقطار الأمة، وصولاً إلى إلغاء التأشيرات أصلاً بين الدول العربية التي باتت عيناً على المواطن، كما على اقتصاد الدول نفسها. أما لبنان، فقد حان الوقت الذي يميز بعض المسؤولين فيه بين مواقفهم الذاتية من دمشق، وبين مصلحة لبنان في التنسيق والتعاون مع سوريا، فيغلبون المصلحة الوطنية العليا على كل اعتبار.

المدove الإسرائيلي

حصلة اليوم «الهادئ» الذي وعد به ليبرمان كان شهادة على تخوم غزة وشهيد قرب رام الله و180 جريحاً.. هكذا يفهم الصهاينة الهدوء.. وهذا هو «السلام» الذي يسعى إليه تنتياغو بمساعدة شركائه العرب.. لـ«قام العرب باحصاء شهدائهم وجراحهم منذ اتفاقيات السلام» في كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة و17 أيار الفاشل، لوحدها أنها أضعاف خسائرهم البشرية في مرحلة ما قبل «السلام» الذي لا ينسجم بالتعريف مع الفكر الصهيوني العنصري التوسيعي. ■

* الامين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

يبقى التاسع والعشرون من أكتوبر 1956 ، يوم بدء العدوان البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر بقيادة الزعيم الحال الذكر جمال عبد الناصر نقطة تحول تاريخي في حياة مصر والأمة.. وحتى العالم إذ شهدت البشرية سقوط الاستعمار القديم بجناحيه البريطاني والفرنسي بعد فشل عدوانهما مع الكيان الصهيوني على مصر وتقدم الولايات المتحدة لملء الفراغ عبر ما يسمى «بمشروع إيزنهاور»...

في ذلك العدوان انقسم النظام العربي الرسمي إلى قسمين في قمة بيروت الشهيرة قسم يريد قطع العلاقات مع دول العدوان وعلى رأسها سوريا، ورئيسها الراحل شكري القوتلي وأحزابها الوطنية وفي مقدمها حزب البعث والحزب الشيوعي السوري وبعض الكتل النيلية الوطنية الاتجاه...

وحتى لبنان لم ينج من الانقسام أيضاً فرفض رئيس الجمهورية يومها كميل شمعون قطع العلاقات مع دول العدوان فيما أصر رئيس الوزراء آنذاك عبد الله اليافي ومعه وزير الدولة صائب سلام على قطع العلاقات واستقلالاً احتجاجاً لتبدأ معارضة واسعة للعهد قاتد مواجهة سياسية وانتخابية حادة (1957) أودت إلى مواجهات مسلحة عام 1958.

لم يكن ما جرى في لبنان هو رد الفعل الوحيد على ذلك العدوان الذي رأى في فشله كثيرون بداية انطلاق المد القومي العربي، لتعلم المظاهرات المؤيدة لمصر وعبد الناصر الامة كلها من المحيط إلى الخليج..

فكان لكل قطر عربي ذكرياته الرائعة المتفاعلة مع مواجهة القاهرة وبورسعيد وغيرهما من المدن المصرية لهذا العدوان.. ساكتفي الان بأحداث ثلاثة متمنياً لو يكتب آخرون عن تفاعل أفكارهم مع مواجهة ذلك العدوان.

أولها في سوريا حيث أقدم ضباط أحمرار على تغيير أنابيب النفط الممتدة من كركوك إلى بانياس لتواجهه أوروبا أزمة نفط خانقة فيما أقدم بحار سوريا من المشتاتية في وادي النصارى على تغيير نفسه وزورق طوريدي يقوده في بارجة حربية فرنسية قبلة بورسعيد ليؤكد ان الامة كلها بكل مكوناتها واقطاراتها، موحدة حول مصر

ثاني الاحداث هو ما جرى في العراق من تظاهرات متعددة ب موقف حكومة نوري السعيد الذي كان يقود السياسات المناقضة لسياسات عبد الناصر والذي كان متهمًا بتحريض أنطونيو إيدن رئيس وزراء بريطانيا لإسقاط جمال عبد الناصر...»

في تلك التظاهرات كان يرتقي شهداء ويسقط جرحى فتتحول أربعينية الشهداء إلى مواجهة يسقط فيها شهداء... وهكذا دوالياً حتى قامت ثورة 14 تموز 1958 لتطهير بالنظام الملكي وبخلاف بغداد...»

اما ثالثة تلك الاحداث فكانت في بلدان المغرب العربي كلها التي كانت جماهيرها تدرك أن أحد أسباب العدوان على مصر هو رغبة فرنسية بالانتقام من القاهرة وجمال عبد الناصر لمساندته الملموسة لحركات التحرير والاستقلال في بلدان المغرب...»

في هذا الإطار فهم الجزائريون ومعهم كل العرب توقيت اختطاف طائرة تقل زعماءهم الخمسة فيما كانت متوجهة من المغرب إلى تونس وعلى متنها الزعيم احمد بن بلة المعروف بصلة الوثيقة بجمال عبد الناصر..

اما في المغرب فلم يستبعد القائد المغربي الكبير الراحل الفقيه البصري أن اختيار يوم 29 أكتوبر 1956 لاختطاف رفيقه المناضل المغربي والعربي والأممي الكبير الشهيد المهدى بن بركة في باريس وتصفيته بالتعاون مع الموساد واجهزة أمن فرنسية كان مرتبطاً بالثار من حركة التحرر العربية التي ألحقت هزيمة كبيرة بالاستعمار القديم

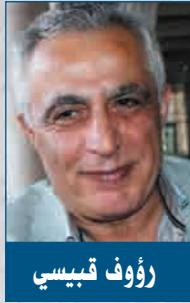
لا خلافة ولا رجال دين ولا دولة دينية في القرآن

للرسول والإسلام، ومنها المتصل بزواجه وحياته الشخصية. من هنا يستطيع أن يثبت أن الرسول خطب عائشة وهي بنت ست سنين، ودخل عليها، أو بان بها وهي بنت تسع سنين؟ هل تدخل هذه القصة في العقل؟ من هنا يستطيع أيضاً أن يثبت أن معركة الجمل بين علي وعائشة وقعت فعلاً! إذا قال قائل «على رسرك يا رجل، أنت تلغى التاريخ»! سأجيب: نعم، يطيب لي أن أشك في قصص تغض من الرسول ومن علي ومن عائشة، وتتناقلتها الكتب بالألان مختلفة، ولا أحد يعرف الصحيح منها وغير الصحيح ولا شيء حولها موثق! أريد أن أدفع عن التراث، ليبراً من شوائب الوضع المكتوب الذي يثير الفتن والبغائن والآثقاد. أريد أن أدفع عن رسول الإسلام، وأقول إنه لم يتزوج عائشة الطفلة، ولم يوص لأحد، وأن واقعة الجمل لم تحدث، وأن الهدف من ذكرها بث الفرق بين المسلمين، لينقسموا سنة وشيعة، ولتقوم الحروب بينهم إلى أجل غير مسمى! حروب تدك ديارهم وديار أبيائهم وأجدادهم هذه الأيام، فيما الصهاينة يريقون مزيداً من دماء الفلسطينيين، ويغتصبون مزيداً من أرض فلسطين التاريخية، متسلحين بخراقة اسمها أرض الوعود، وأحد عتاتهم (برنارد لويس) يجرّ العرب من أي روح وطنية وقومية، ويزعم أنهم (أي العرب)، لم يعرفوا في تاريخهم ولا إلا للدين أو القبيلة!

لا أريد أن أرى «شيعيَاً» يجلّ علياً، ويحطّ من قدر عمر وعثمان وأبا بكر، ويتكلم عن الخلافة كأنه حضر اجتماع السقيفة، وكان شاهداً على الأحداث! لا أريد أن أرى «سنّياً» أورثته بيته حصبة مماثلة، يكفر الشيعة ويقول فيهم الأقاويل. أريد أن أسمع أن «شيعيَاً» سمي ابنته عائشة، وأخر سمي ابنه عمر أو عثمان، علمًا بأن هذه الأسماء ليست إسلامية، بل عربية كانت قبل الإسلام! في كتب السيرة والحديث بحر، بل بحور من الأحاديث والقصص، يسهل على كل من يريد تشويه هذا الدين، وخدش صورة رسوله أن يلجم إليها، وحتى إلى أهم كتابين منها، عنيت بهما، «صحيح مسلم» و«صحيح البخاري».

■■■

إذا أردتني أيها القاري الكريم، أن أخذ بالسيرة، سأقول لك إن ما جاء في قصة الغرانيق صحيح، وإن الشيطان دخل على الخط ساعة كان الرسول يقرأ سورة النجم ويتلقي الوحي من السماء، وسوف أقول لك أيضاً إن «النبي» قال «رزقي على رمحى»، كما جاء في «صحيح البخاري» وأنه بان بعائشة وهي بنت تسع سنين، كما جاء في «صحيح مسلم»، وإنه صعد مرة إلى الجبل وكاد أن ينتحر، وأنه تحدث بالعربة مع حماره يعفور، وكانت لديه قدرة جنسية تعادل قدرة أربعة الآف رجل! لهذا ما تريده أن تسمعه عن الإسلام، ورسول الإسلام أيها القاري الكريم، وهو مدحون في بطون الكتب؟ أتريدين أن نورث أبناعنا قصصاً غريبة تشيب لها الرؤوس، منها أن صحابة الرسول كانوا يتبركون ببوله، وأن «النبي» في إحدى الليالي بال في فخاره ونام، ثم جاءت إمرأة اسمها أم أيمن، أرادت أن تتبرك ببوله، وكانت عطشانة، فشربت ما في الفخار، فلما أفاق «النبي» من نومه، قال لها «يا أم أيمن، قومي أهرقني تلك الفخارنة»، فقالت له والله قد شربت ما فيها، فضحك الرسول حتى بانت نواجذه! أي أضراس العقل! وقال لها «لن تلنج النار بطنك»! كثيرون من عرب وغير عرب، قرأوا هذه القصص وأشباه هذه القصص، منهم من أشمان، ومنهم من اتخذها لا يزال حجة للتعریض بالإسلام. أما أنا فلاأشمنّ لأن مؤرخاً أخطأ، أو فقيها كانت له «غاية في نفس يعقوب قضاصها»، لأنني لا أعتقد بكثير مما جاء في كتب السيرة، ولا أتناول القرآن كما يتناوله المترمّتون، أو كما يرعى الجمل الأعور الأشواك، بل أنظر فيه نظرة المؤمن! (غير المتدلين) الذي يتصالح به مع نفسه ومع الناس، بما فيهم اليهود والمُلحِدون. أقرأه كما كان يقرأه عبد الله العلائي، واتخذ منه آية كان ذلك الشيخ الراحل الجليل اتخذها مرشدًا له في العمل والحياة: «قل هذه سبيلي أدعوك إلى الله على بصيرة. ■■■



رُوف قبسي

لقد وضع كتب السيرة المنسوبة إلى رواة فرس وعرب، بعد مئات السنين على وقوع الأحداث، ولا أحد يمكنه أن يثبت إذا وقعت فعلاً! كتب لعبت فيها الأغراض التجارية والسياسية والقبلية والمذهبية كل مذهب، ولا نملك صفحة أصلية واحدة منها، علماً بأن ابن هشام، كما في الكتاب، وضع السيرة الأولى، بعد مضي 132 سنة على وفاة الرسول، وهو ما يعادل اليوم ألف عام! حتى لو أخذنا بما كتب ابن هشام وغيره من الرواة، سندرك من غير عسر، أن الفترة الراشدية التي تقول المراجع إنها استمرت ثلاثين عاماً، لم تكن عصرًا ذهبياً على الإطلاق. فيها لاتى ثلاثة من الخلفاء الراشدين، عمر وعثمان وعلى، مصرعهم، وفيها حدث حروب الردة، وفيها انقسم المسلمون شيئاً وأحراضاً.

من حسن الطالع أن «النبي» لم يترك وصية مكتوبة يوصي فيها لخلافة من بعده، أو يذكر فيها ما يدل على شيء له علاقة بخلافة أو بدولة. أما اجتماع المسلمين في السقيفة، الذي تفينا الكتاب أن فيه تمت البيعة لأبي بكر الصديق خليفة على المسلمين، فأمر لا يتناشي مع القرآن، الذي لا ذكر فيه لخلافة أو لدولة. حتى إذا اعتمدنا السيرة، وأقررنا بصحّة ما جاء فيها من تخصيص ورويات، وأردنا أن نطبق عليها قيم ومعايير أيامنا، لن تتردد في القول، إن ذلك الاجتماع لم يكن ديمقراطياً، ولا قانونياً، ولا شرعاً، لأنّه لم يؤخذ فيه برأي جموع المسلمين، أي أن بيعة أبي بكر، لم تكن شورى كاملة، أو نتيجة استفتاء عام، لذلك قال عمر بن الخطاب «إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها»! مهما يكن، للشيعة كتبهم الخاصة بالسيرة، وهم لا يقرّون بنتائج اجتماع السقيفة، والخلافة عندهم هي لعلي بن أبي طالب، ابن عم النبي وصهره وأبو سبطيه، الحسن والحسين، ثم لأولاده الأئمة من بعده. حجتهم في ذلك أن «الرسول» في حجة الوداع، في السنة العاشرة بعد الهجرة، وفي أثناء عودة المسلمين من المدينة المنورة، توقف في مكان يدعى «غدير خم»، وهناك رفع يد على وخطاب جموع المسلمين وقال «من كنت مولاً فعلي مولاً، اللهم وال من والا، وعاد من عاد»، وقد فسر الشيعة تلك الخطبة، بأنها إقرار واضح من «النبي» بخلافة علي، أما السنة فيقولون إنها إقرار من الرسول بفضائل علي، لا بخلافته.

هذا ما دونه الرواية في كتب وضع بعد مئات السنين من وفاة «الرسول»، والناس تداولوا ما قبل وما جرى، كأنها أحاديث وقعت البارحة! أين الحقيقة إذن؟ لا أحد يعرف! ليس هناك نص مكتوب موثق يعود إلى تلك الفترة. ما الصواب إذا، أن نرکن إلى حوادث وأحاديث مختلفة وغير موثقة على الإطلاق، أم نقول إن ليس في الإسلام دولة ولا خلافة؟ القرآن لا يشير إلى دولة ولا إلى خلافة، ولا إلى حكم جمهوري أو أميري، أو ملكي، أو مستبد، ولا يرسم الآيات للحكم بالمعنى السياسي للكلمة، بل ترك الأمر شورى بين المسلمين، ومن حسن الطالع أنه تركه شورى، ليتسنى للناس اختيار النظام الذي يرتكّون! أي عاقل يتذمّر القرآن والسيرة، سيراً وله الشك في أمر البيعة، وفي مسألة الخلافة، ومن الخير ومصلحة الإسلام والمسلمين أن يشكّوا في أمرها، ولا يعتبروها ركناً من عمارة الإيمان، وحكم الخلفاء الأربع إن حدث كما قيل في الكتب، كان حكماً استثنائياً فرضته ظروف ذلك الزمن، ولا يصح أن يتردد، لأنّه بعيد عن الإسلام الصحيح، ولا يصح بمعايير عصرنا الحاضر، الذي يتطلب الاستفتاء العام، ثم أن مشكلة الخلافة أوجدت سنة وشيعة، وأحدثت انقساماً «سياسياً» لا تزال الفرق «الإسلامية» تعانيه حتى اليوم، وهذا ما يفرض عدم الأخذ بها. أما السبب الآخر الذي يجعلنا نرفض الخلافة، ونعتبرها خروجاً على أحكام القرآن، فهو حاجتنا الماسة إلى بناء الدولة المدنية التي لا خلاص للبنان، والعالم العربي إلا بها، وهي للمؤمنين، أقرب إلى «الله» والقرآن، من أي خلافة، أو دولة دينية أو دولة مذهبية.

من الخير أن نشك في الحوادث والأحاديث المدونة في السيرة، والمسيرة

أهمية أدب الأطفال وتأثيره في تربية الطفل (2/1)

■ تعتبر الطفولة من المراحل العمرية الحساسة، فالطفل يتأثر بشكل كبير بالعالم الخارجي الذي يحيط به، وهذه المرحلة خصوصيتها بحيث تكون الانطلاق نحو الخبرة الحياتية واكتشاف المواهب والإبداعات.

لأدب الأطفال تأثير كبير في حياة الطفل في هذه المرحلة، من حيث نمو عقله، وتنمية قدراته، ورعايته حاجاته، واكتشاف موهابته، وتوسيع خياله وثقافته، وتحسين لغته. مع ذلك، إننا لا نلمح اهتماماً كافياً بهذا النوع من الأدب، وحتى اليوم لم تخصص له مساحة كافية للبروز في عالم الطفل كما يجب، كما أنه لم يلق التقدير اللازم. في هذا الإطار قمنا بهذا التحقيق حول أدب الأطفال مع كتاب لهم تجربتهم الخاصة وقد لمعت أسماؤهم وبرعوا في هذا المجال وهم: سناء شباتي، د. أنطوان الشريوني، سمر محفوظ براج، روزيت عوان وماري مطر. ■



سمر محفوظ براج



ماري مطر



روزيت عوان



سناء شباتي



أنطوان الشريوني

أدب الأطفال العربي، بدأ مؤخراً يأخذ مجراه وبشكل لافت على الرغم من بعض الصعوبات والتحديات، ومن أهمها الصراع القائم ما بين التقليد والحداثة، واللغة المعتمدة فمن الكتاب من يوجد باللغة نحو اعتماد مفردات صعبة أو قديمة والتي بدورها قد تفتقر قارئتنا الصغيرة من أي قراءة. كما وأننا نلاحظ أن هناك مواضيع تطرح للأطفال بعيدة عن واقعه ومملةً بأفكارها أو غير مناسبة له ولحيطته. وقد تبني بعض درو النشر أعمالاً للأطفال غير مناسبة وتسعي للتثقيف لها وبيعها وبالتالي سيكون مفعولها هداماً نوعاً ما لمن لا ينتبه لمضمونها، وهنا لا يمكننا أن نتفاوض عن بعض الذين اعتمدوا أدب الأطفال نهجاً وعملاً لهم وهو بعيدون كل البعد عن حاجات هذا العمر ومتطلباته وشروط الكتابة له... يمكننا القول إن هذا النوع من الأدب هو السهل الممتنع! فليس مسموماً لأي كان أن يكتب لأطفالنا».

سمر محفوظ براج

«أدب الطفل دور أساسي في بناء شخصية الطفل، فالقصة تساعده على تعزيز نموه النفسي والعقلي والعاطفي والتّقافي والاجتماعي، تنمو عنده الحس الإنساني والحس التّقدّمي والفنّي، تدفعه إلى التّفكير والتّحليل وتشجّعه على التّعبير عن رأيه وأفكاره، تحفّذه على التّخيّل والإبداع والابتكار، تزوّدّه بالمعلومات، كما تكتسب القيم والمهارات الاجتماعية والسلوكية، إضافة إلى إغناء لغته وتحبيبها له.

من الصعوبات التي يواجهها الأدب، المنافسة من قبل الوسائل السمعية والبصرية والإلكترونية التي تجذب الطفل وتتوفر له التسلية مما يبعده عن القراءة عموماً. هناك أيضاً تفضيل البعض القراءة باللغة الأجنبية على القراءة باللغة العربية. من المهم على الأهل وإدارات المدارس ومعلمي اللغة العربية ومسؤولي المكتبات، بذل الجهود من أجل تحبيب الطفل باللغة العربية وتشجيعه على القراءة بهذه اللغة. من المصاعب أيضاً التركيز عند اختيار الكتب والمواضيع على ما يناسب مع الأهداف التعليمية والمناهج في المدارس مما قد يحد من إبداع الكاتب. ■

والقرآن لتلقي المعرفة، على الكاتب أن يسعى بشتى الوسائل التّربوية لجذب انتباهه، كما عليه أن يتبع كل الدراسات الجديدة في ما يتعلق بالمجتمعات الفقيرة وما أكثرها وهي تعاني من النّمية في التعليم والتعلم.»

ماري مطر

«تتولد علاقة قوية بين الطفل وأدبه ربما قبل أن يولد، ويمكننا القول خلال لحظات تكونه في بطنه أمّه حيث تجأُ الكثير من الأمهات إلى رواية القصص للجنين أو الغاء له أو إسماعه الأغاني حتى لا يكون كلّاماً خحسب. فهو الكاتب مهم جداً في تنمية الطفل ثقافياً وعلمياً وتربيوياً بعيداً عن الاستخفاف به أو محاولة إرضاعه لدرجة أن ينسى الهدف الأساسي من المطالعة للطفل. لذلك كلّ كاتب يعتبر مسؤولاً عما يخطه قلمه من قصص في مجال أدب الأطفال، لأنّ الطفل يتعلّم من خلال القصص، والقصة بالنسبة له ولادة الجنين لترافقه بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأغانى والقصص والأشعار على أقلّ أن تبني لديه حسّاً معيناً. وهذه العلاقة بين الطفل وأدبه تأخذ حيزها الصحيح بعد ولادته. ولادة الجنين لترافقه بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأغانى والقصص والأشعار على عالم واسع لا حدود له لا ينتهي مع انتهاء قرأتها إنما يبقى تأثيرها في ذهنه، طارحاً أسئلة كثيرة ومتعدّة عن شخصياتها و موضوعها وختارتها قد لا تخطر في ذهن القارئ الرّاشد. وبينما الشخصية لا يمكن أن يكون بعيداً عن اللغة، والمعرفة، والأخلاق».

أدب الطفل اليوم ياتي يواجهه صعوبات كبيرة فالكتابة لطفل اليوم أصعب من الكتابة لطفل تربوية دينية وفنية في مؤلفاتهم لجعلها أكثر الأمّس. مع التّطور الذي اجتاح عالمنا أصبح الطفل هو المعلم تكنولوجياً وأصبحت عيناه مسرّعين على الحاسوب والهواتف الذكّارية مما جعله بعيداً عن المطالعة والاهتمام بالقراءة. حتى أنه بات يواجه مشاكل عديدة من حيث القراءة الصحيحة والسلّيمية. وهذا جعل لكننا لا يمكننا أن نهمل الوجه المعاكس والسلّيبي لأدب الأطفال الذي استغلّه بعض المدعين والذين لا صلة لهم بهذا الأدب ليحرّبوا عقول الأطفال وتوجهاتهم وبالتالي توجّه المجتمع. ومن هنا لا بدّ من مقاومة هذا النوع لاجلو من العبر. وبما أنّ الطفل اليوم يختال عمّا كان عليه بالأمس من حيث القناعة والاكتفاء

الاختصاصيين، وأقصد بهذا التحدّي الموجود في المجتمعات الفقيرة وما أكثرها وهي تعاني من النّمية في التعليم والتعلم.»

روزيت عوان

«الطفل صفحة بيضاء يمكن للكاتب أن يخطّ ما يشاء عليها. لكن على الكاتب أن يكون مدراكاً لكل المواضيع التي تناسب الطفل من حيث العمر والاهتمام وكل التّفاصيل التي تهمّ عالم الأطفال. علينا كاتب أن نبحث عن المواضيع التي تهم الأطفال خيالية كانت أم واقعية وأضافة عبرة يتعلّم الطفل من خلالها أموراً تربوية أو اجتماعية أو أخلاقيّة أو حتّى علمية. يجب أن يخلو أدب الطفل من أي من المواضيع السائبة حتى لا يكون كلّاماً خحسب. فهو الكاتب مهم جداً في تنمية الطفل ثقافياً وعلمياً وتربيوياً بعيداً عن الاستخفاف به أو محاولة إرضاعه لدرجة أن ينسى الهدف الأساسي من المطالعة للطفل. لذلك كلّ كاتب يعتبر مسؤولاً عما يخطه قلمه من قصص في مجال أدب الأطفال، لأنّ الطفل

يتعلّم من خلال القصص، والقصة بالنسبة له عالم واسع لا حدود له لا ينتهي مع انتهاء قرأتها إنما يبقى تأثيرها في ذهنه، طارحاً أسئلة كثيرة ومتعدّة عن شخصياتها و موضوعها وختارتها قد لا تخطر في ذهن القارئ الرّاشد. وبينما الشخصية لا يمكن أن يكون بعيداً عن اللغة، والمعرفة، والأخلاق».

الإلكترونية فقط. أدب الطفل بكلّة أنواعه متوفّر في السوق... دور الأهل أساسى في التوجيه وخاصة بوجود المكتبات العامة فليس على الأهل تكيد التكلفة الباهظة لإحضار لأنفائهم القصص الرائعة بشكل مستمر، والتي أصبحت تصدر في بلادنا العربية بمستويات تصادي البلدان التي تشتهر بإنتاج أدب الطفل بأعلى المعايير.»

دور الأهل أيضاً في الفلتة والتصنيف، لاختيار ما يناسب ومناقشته ذلك مع أبنائهم وتنمية الذوق الجيد لديهم في اختيار القصص. الصعوبات كثيرة وهي تحديات تمّ بها كافة بلدان العالم الذي تنتشر فيها العولمة.. وفي عالمنا العربي الكثير من الأكثار التي لا تناسب مع ثقافتنا وخصوصية مجتمعاتنا العربية... في متجر الألعاب يطلع الطفل على أدب الكبار ويتوجه إليه ويتماهى به لأنّه يجب أن يكبر بسرعة. من ناحية أخرى إن الطفل الذي يتم توجيهه إلى أدب الأطفال الذي نريده أن يتميز باحترام الخصائص العمرية والاحتياجات النّهائية ويفهم المتعة وتنوّق الفن والثقافة والقيم التي تدعم دور الأهل وتساندهم. هنا نحن نحن نحصي أعداد الأولاد الذي انتحرروا أو أقدموا على الانتحار بسبب الألعاب المتوفّرة في متجر الألعاب في الهواتف الذكية... وهما نحن نعرف أنّه على الألعاب في المطالعة للطفل سوء.»

يؤثر أدب الأطفال في شخصية الأطفال سواء كان لائقاً أو غير لائق... سواء كان تجاريّاً يبغى دماغهم. التكنولوجيا رائعة ومن الجيد أن تتوافر لكل طفل.. ولكن أتمنى أن يتم اختراع أجهزة ذكية خاصة بالاطفال.. مرکزة لتناسب مع حاجاتهم.. مدروسة من الناحية الصحية، وربما مبرمجة بأن تتوقف عن العمل بعد فترة وجيزة من الاستعمال..»

الأطفال يختارون أدب الأطفال الذي يعجبهم ولا يستطيعون الأهل منافسة تعلق الأولاد بالهواتف الذكية، نعاني من فوضى وتدفق أدب الأطفال من دون تقييم، يوجد العديد و يوجد السبي.. ومن الصعوبات الأساسية الأخرى عدم تحسين تعليم اللغة العربية بالوسائل الجذابة لتعلق الأولاد بها، وخاصة بوجود القواعد الكثيرة في اللغة العربية، بالإضافة إلى انتشار الصعوبات التعليمية لدى الأولاد وعدم مقدرة العديد من المدارس على اكتشاف هذه الحالات، ووصم الأولاد الذين يعانون من الصعوبات جذاب شيق لا يخلو من العبر. وبما أنّ الطفل اليوم يختال عمّا كان عليه بالأمس من حيث القناعة والاكتفاء

أفادهم، ولكن لا يجب أن تحل الألعاب الإلكترونية محل القراءة والمطالعة، ومن هنا دور الأهل في توجيههم وتحديد وقت للمطالعة و وقت للألعاب الإلكترونية التي يجب ألا تختفي النصف ساعة (حسب عمر الطفل).»

سناء شباتي

«يشمل أدب الطفل كل ما هو مكتوب ومسموع ومرئي من مسرح وسينما وأفلام كرتون، وقصص وأغاني، وما تنقله كافة وسائل الإعلام للطفل، وما يراه على الإنترنت في متجر الألعاب. يطلع الطفل على أدب الكبار ويتجه إليه ويتماهى به لأنّه يجب أن يكبر بسرعة. من ناحية أخرى إن الطفل الذي يتم توجيهه إلى أدب الأطفال الذي نريده أن يتميز باحترام الخصائص العمرية والاحتياجات النّهائية ويفهم المتعة وتنوّق الفن والثقافة والقيم الجميلة، وفهم نفسه والمجتمع المحيط به بطريقة تتناسب على الإبداع، وهو طفل محظوظ في هذا العصر.»

عادةً، عند كتابة قصة للأطفال، يظهر بطلها لوحده في خيال الطفل بمساعدة الأحداث التي يخصّصها الكاتب للبطل. ويجب أن تكون هذه الشخصية (أي بطل القصة)، محبوبة من الأطفال و «فريدة من نوعها» مما يجعله محظوظاً. كما أحداث وما يقوم به بطل القصة من أعمال مهم جداً للأطفال الصغار الذين يسقطون مشاعرهم وحياتهم الخاصة تجاه البطل. ففي كل قصة، هناك عملية إسقاطية يقوم بها الطفل بشكل غير واع خلال سماعه لأحداث القصة، أما الشخصيات الأخرى في القصة، فهي تلعب دوراً أساسياً في حبكتها. كما تؤثر القصة بمساعدة الطفل في كيفية معالجة «المشكلة» التي تدور حولها أحداثها. وتساعد القصص في عملية نموّ الطفل الإجتماعي والعاطفي والإدراكي: 1. على الصعيد العاطفي: تعتبر القصة أداة تساعده الطفل لإسقاط مشاعره ومخاوفه تجاه أبطال القصة التي يقرأها.

2. على الصعيد الإدراكي: تصبح القصة وسيلة لكتسب اللغة والمعتقدات والمصطلحات على المعلومات بشكل مسلٍ. لذا يجب أن تكون القصة مسلية لكي ينجذب إليها الطفل ويقرأها بلا ملل.

3. على صعيد النموّ الاجتماعي: تساعده القصة في توعية الطفل على الموضوعات الإجتماعية التي هي محور اهتماماته. هناك بعض الصعوبات التي تواجهه أدب الأطفال أهمها الألعاب الإلكترونية بالرغم من إنها تحقق أثراً إيجابياً على الخيال عند الأطفال وتساعده



بيروت: لیندا نصار
ومن هنا كانت لـ «الحصاد» وقفه معهم للإجابة عن الأسئلة الآتية في الجزء الأول من هذا التحقيق: كيف يؤثر أدب الأطفال في شخصيتهم؟ وما هي الصعوبات التي يواجهها هذا الأدب اليوم؟».

أنطوان شرتوني

«عادة، عند كتابة قصة للأطفال، يظهر بطلها لوحده في خيال الطفل بمساعدة الأحداث التي يخصّصها الكاتب للبطل. ويجب أن تكون هذه الشخصية (أي بطل القصة)، محبوبة من الأطفال و «فريدة من نوعها» مما يجعله محظوظاً. كما أحداث وما يقوم به بطل القصة من أعمال مهم جداً للأطفال الصغار الذين يسقطون مشاعرهم وحياتهم الخاصة تجاه البطل. ففي كل قصة، هناك عملية إسقاطية يقوم بها الطفل بشكل غير واع خلال سماعه لأحداث القصة، أما الشخصيات الأخرى في القصة، فهي تلعب دوراً أساسياً في حبكتها. كما تؤثر القصة بمساعدة الطفل في كيفية معالجة «المشكلة» التي تدور حولها أحداثها. وتساعد القصص في عملية نموّ الطفل الإجتماعي والعاطفي والإدراكي: 1. على الصعيد العاطفي: تعتبر القصة أداة تساعده الطفل لإسقاط مشاعره ومخاوفه تجاه أبطال القصة التي يقرأها.

2. على الصعيد الإدراكي: تصبح القصة وسيلة لكتسب اللغة والمعتقدات والمصطلحات على المعلومات بشكل مسلٍ. لذا يجب أن تكون القصة مسلية لكي ينجذب إليها الطفل ويقرأها بلا ملل.

3. على صعيد النموّ الاجتماعي: تساعده القصة في توعية الطفل على الموضوعات الإجتماعية التي هي محور اهتماماته. هناك بعض الصعوبات التي تواجهه أدب الأطفال أهمها الألعاب الإلكترونية بالرغم من إنها تتحقق أثراً إيجابياً على الخيال عند الأطفال وتساعده



إضافة على كتاب «غلام يطارد مجرة» لـ محمود وهبة

وقد يرى في نشأته كمفهوم للأدب، نجد له نماذج في قصيدة الهالوك اليابانية، وفي نماذج لشعراء وفلاسفيين اختاروا كلمات قليلة ليقولوا من خلالها معانٍ كثيرة، ومع سعي المنظمين إلى لبنيته، تميّزت الحركة الجالية حوله بالنشاطات المتظورة في إقامة الندوات، وكتابة المقالات التحليلية والنقدية المعرفة به والساخنة إلى ذوي سمعة البساطة عنه، وما جاء في التعريفات «الوجيز هو الكلام البسيط السريع في الوصول إلى الفهم، إن هذا المفهوم قديم... في نسبته إلى علم المعاني، والإجاز هو سياق كلام قصير.. يدل على معنى كبير، والهدف منه هو البحث عن القواسم المشتركة بين النصوص، التي لا تتفق عند حدود الشعر فتضيق القصة القصيرة جداً...» وهو كما نفهم من الداعين له يواكب التحول الفني وتطورات الحياة الجديدة، وقد أطلق على الوضمة الشعرية يقطّعه موقف.

غلام يطارد مجرة

كتاب «غلام يطارد مجرة» لـ محمود وهبة، كتابه بجملة يقول فيه «أشك بأني شاعر هل هذا من قبيل التواضع، أم أن الشك ياب يُفضي إلى اليقين، أم هو طرح يجس فيه الكاتب نبض المتلقي، في الحكم على غير في مجرة الشعر ما هنا محاولة لكاتب يطارد المعنى، يلتمسه، كلما ابتعد عنه اقترب، في حالة مطراة، أشيء بمحاجمة، مثيرة للأهتمام، فالكثير منها على الله»، وأضاف بأن الشاعر يمعن العقل وهو الغاية القصوى، فالغاية أن يصل الشاعر إلى الرمز الذي يحاكي الفلسفة، ومن هنا تحضر قيمة الرمز في هذا النوع من الكتابة، لما يكتنزه من قوة دلالية في تمجيد طاقة المعنى، وفي حديث الدكتور صالح إبراهيم عن الحب كما جاء في المقدمة، من حيث البناء، هي غالباً ما أتت على شكل مفردة، أو جملة وحرفيتها وقدرتها على التوليد والتواوذ، باستخدام تقنيات التضاد والتوازي، (اللعب بالكلمات)، وفي مقامات كثيرة شهدنا تعريفات كثيرة لها النطج الجديد من الكتابة إذ أمكن القول، في لبنان الأدب الوجيز وفي العراق هناك تسمية الأدب الموجز، والأدب الوجيز، والذي هو تركيبة ذات صلة شعرية، هي مصطلح حديث النشأة في تركيبته اللغوية الدالة، على الرغم من أنه ورد كثيراً في التسميات الأدبية، ومنها كتاب ابن المقادع، «الأدب الوجيز للولد الصغير»، هو حديث كمنتدى أدبي تأسّس من مدة ليست بعيدة، (وليسنا بوارد التاريخ له)

تكون المشكلة في المتلقي الذي قد لا يكون ملماً كثيراً بدلاليات الرمز والتاريخ، بل في الشاعر الذي يحكم إغلاق نصوصه بحيث لا تتجاوز الآذان حتى تتعلق على الأفهام، وليس هذا - غالباً بدليل قوله فالشعر من الناس وإليهم يعود، هو ليس لذلك الفتنة المعتدة يتقاومها، وإن فليق أسيرها لا يتعدى مجالسها؛ وهذا ليس دعوة للكتابة السهلة، بل لكتابه الصادقة المبدعة والمنفتحة في آن على اختلاف الذائقات الأدبية.

وبعيداً، عن هذه الإشكالية، إشكالية الغموض والنخبة إن صحت التسمية، الأدب الوجيز هو أدب يدفعك إلى التخيّل، التوقّف، والتنّكر لأنّية اللحظة، وللشعر أن يُمْتع متلقيه أن يأخذ بيده، أن لا يتغلّب على فكره، أن يتّسّع للجميع، لا أن يتعالى عليهم بحجّ الغموض والكتيف.

الكتاب، يرجع عدم فهم المتلقي لمعاني المقول في النصوص الوجيز، الغامضة جداً في أحاسين كثيرة، بأنّ جمهورها هم النخبة؛ وهذا الكلام غير عادل في إشارته، فالمعنى الكثيف ليس حكراً على الأدب الوجيز، حركة أدبية حديثة لها منظريها في شطر شعري من قصيدة عمودية قديمة، والشعر ليس حكراً على من المؤسسين لمثلثي الأدب الوجيز النخبة، فالشاعر هو ابن الشارع، وأبن البيئة، أيضاً، وعندما ينطلق الوجيز: «يعتمد الأدب على التكثيف المعنى على فاهميّه، عند الاستعمال والذهاب إلى الاكتشاف طاقة لهذا نوع من النصوص، قد لا

إصدارات

رواية «تغريبة وطن» لـ محمد العزيز

حياة المهاجرين بعيداً عن رومانسيّة الاغتراب

بيروت - «الحصاد»

صدرت حديثاً عن دار الفارابي في بيروت رواية «تغريبة وطن» للزميل محمد العزيز.

تناول الرواية في شخصياتها ووقعها مراحل مهمة من التكوين العربي الأميركي في ميشيغان وخصوصاً مرحلة العمل المؤسسي والحياة في منطقة دكس والإنتقال إلى شرق ديربورن بطريقة قصصية تحضر فيها شخصيات ومؤسسات وحالات معروفة وكان لها دور في صناعة الشخصية العربية الأميركيّة خصوصاً في ثمانينات القرن الماضي.

تنقل الرواية بفصولها السبعة والعشرين برشاشة بين لبنان وبين مدينة ديربورن في ميشيغان حيث نمت أول نواة عربية أميركية في ظل معامل شركة فورد لصناعة السيارات في حي شبه معزول لربط بين الواقع الهرجة ومراسيمها، وكيف تحولت مئات العائلات المهاجرة من اقطار عربية شتى إلى المجتمع واحد يتفاعل داخلياً على وقع متطلبات الحياة في العالم الجديد، ويتفاعل خارجياً مع احداث الوطن الأم السلبية في معظمها، وخصوصاً الحرب الأهلية العبيضة في لبنان التي توجهها الإيجابية الإسرائييلي باحتلال أكثر من نصف البلد وتدمير بناته التحتية وتمرير روابطه الوطنية.

خرج الرواية من فصولها الأولى عن الرواية الرسمية والروايات المعتمدة لتاريخ لبنان وبالتالي للنظرية المثلية إلى المهاجرين اللبنانيين وتناول في تفاصيل وواقع حقيقة حياة المهاجرين كبشر بمنأى عن الرومانسيّة الشائعة عن المغتربين الذين يعيشون في الواقع وليس في كلمات الأغاني والزجلات المعتمدة، ويكون عليهم أن يتذكّرون مع حياة جديدة لا تفصل تماماً عن امتدادات الحياة في الوطن.

يعرف قارئ «تغريبة وطن» إلى السلوكيات والعادات والمتطلبات الجديدة في المهجّر ابتداءً من تعلم لغة جديدة وصولاً إلى محاولة التخلص من موروثات العلاقات الاجتماعية القديمة التي تقاوم عبر اشخاص في الرواية أي تغيير، مقابل سياق آخر يحاول القطع نهائياً مع الهوية الأولى، وتقطّع الرواية حيّاً واضحاً للعلاقات المؤسسيّة في داخل الجالية وتتابع الاتجاهات الدينية والمدنية عبر المؤسسات التي تتراوح بين اندية فروية ومساجد وجمعيات ونشاطات متعددة.

يطفى على الرواية أسلوب سريدي سريع يتأثر بحقيقة ان المؤلف عمل في الصحافة الإخبارية لأكثر من ثلاثة عقود قبل البدء في الكتابة الأدبية التي تجّنّج في كثير من المشاهد والمواقف إلى لغة يغلب عليها طابع السرد الخبري المحايد. الا ان القصص الشخصية لأبطال الرواية تأخذ حيّزاً مهماً يوازن هذا الجنوح التقريري ويعطي للنص بعداً روائياً تتنازع فيه العواطف مع الشعف والمرارات مع الصدمات إلى ان تنتهي بمسأله تؤشر إلى الززال الذي أصاب الجالية مع هجمات الحادي عشر من أيلول 2001، على نيويورك وواشنطن وهم الكثير مما بناه العرب الأميركيون مؤسسيّاً خلال نصف قرن.

محمد العزيز

محمد العزيز



تغريبة وطن

رواية

لبنان: نسرين الرجب



أدب النصوص القصيرة النفس، ما تثبت أن تتوّب الدائنة للنقطات المعنى حتى ينتهي النص، فتفق مندهشاً لا يفكّر قوت العبارة لدرك الخفي من الكلام، بل تشفعُ بأنّ المعنى لم يوف حقّه من التعبير، هل هو خير الكلام ما دل وإن قل! أم أنّا أمام نماذج نصوص قليلة الصبر؟ هل تقنع الدائنة الأدبية بعبارة قد تكون سطراً في قصيدة شاعر آخر، تحت مسمى قصة قصيرة، أو قصيدة تصصيرة؟ وهل تصلح هذه التصصيفات (قصة، قصيدة) لهذا النوع من الكتابة؟ بعض المنظررين لهذا النوع من الكتابة، يرجع عدم فهم المتلقي لمعاني المقول في النصوص الوجيز، الغامضة جداً في أحاسين كثيرة، بأنّ جمهورها هم النخبة؛ وهذا الكلام غير عادل في إشارته، فالمعنى الكثيف ليس حكراً على الأدب الوجيز، قد نجد معانٍ كبيرة في الشعر الحديث، لها منظريها في شطر شعري من قصيدة عمودية قديمة، والشعر ليس حكراً على من المؤسسين لمثلثي الأدب الوجيز النخبة، فالشاعر هو ابن الشارع، وأبن البيئة، أيضاً، وعندما ينطلق الوجيز: «يعتمد الأدب على التكثيف والذهاب إلى الاكتشاف طاقة لهذا نوع من النصوص، قد لا



الشاعر سليمان دغش

سلیمان دغش یطلّ علی بیروت من علی غیمتین

دخول سجن الاحتلال أهم محطات حياتي

قامتی .

● «الحصاد»: حدثنا عن المشهد الثقافي الفلسطيني تحديداً والعربي عاملاً كيف تراه اليوم.

○ سليمان دغش: أما
بخصوص المشهد الثقافي
الفلسطيني اليوم لا سيما بعد
انتشار مواقع التواصل
الاجتماعي وعصر الحداثة وتحت
عبايتها الفضفاضة طغى على
هذا المشهد كم هائل من الكلام
الركيك والشعر الهابط الذي رأى
في الحداثة شكلاً لا أكثر علمًا أن
الحداثة هي جوهر الوجود دروه
العصر وأنا مع الحداثة الحقيقة
بوصفها جوهراً ومبنية على
جذور قوية في التاريخ والثقافة
والحضارة واللغة ولست مع
حدثة استنساخ الآخر التي بدأت
تلقي بظلالها على المشهد
الثقافي وخاصة الشعر الذي
اعتبره أرقى وأسمى أشكال
التعبير لما يحمله الشعر من
سحر الأنفاس والأيقاع والإيماء
والإدعاش، فثمة روحية للشعر
تفتقدها الأشكال الأدبية الأخرى
مهما بلغت من جمالية، وأستطيع
القول أنه باستثناء بعض التجارب
الإبداعية الراقية التي تواصل رفد
نهر الشعر الفلسطيني المقدس
بمياه صافية تجعل هذا الشعر
يتبوأ المقدمة في المشهد الثقافي
العربي فإن معظم ما يكتب هو
 مجرد تهويمات فارغة من أي
مضمون ومسيرة للشعر وللذوق
العام ويزداد انتشارها في غياب
حركة نقدية فاعلة تحمل
مسؤوليتها الأخلاقية في الحفاظ
على أصالة الشعر وتطوره
وارتقائه إلى آفاق لا متناهية من
الإبداع الإنساني الشامل وكشف
وفضح أولئك الدخلاء على
الشعر والأدب ووقف هذا المد
السخيف والمخزي الذي من
 شأنه أن يخلق لدى الأجيال
الصاعدة ذاتة معطوبة تتصف
للهابط وتحتوبه فتهاجط معه الثقافة
■ والأمة مأسراً لها.

المجهول في واقع عربيٍ مرير
ومعقد يرمي بظلاله السوداء على
مصير فلسطين وشعبها المنكوب
ما يزيد من معاناته ويطيل عمر
الاحتلال الغاشم للأرض وللحرب
الإنساني المشروع لهذا الشعب
العظيم. في هذا الواقع المأساوي
واسقطاته الموجعة على نفسى
بدأت كتابة الشعر في سن مبكرة
لإيمانى العميق بقدرة الكلمة التي
تسقى الرصاصة وطالما كانت
منطلقًا لها. وقد كان عشقي للغة
العربية وللشعر دافعًا لخوض
التجربة بكل ما تحمله من
تحديات كبيرة صمدت أن
أواجهها وأن اتغلب عليها بإرادة
لا تقهقر. ولا بد لي أن أشير إلى
أحدى أهم المحطات في حياتي
وهي دخول السجن العسكري
حيث أمضيت أربع سنوات في
زنارزين السجن وقد فشل
السجان رغم قسوة القيد وظلمة
الزنارزين أن يسجن روحى التي
كانت تحلق حرّة أبية فوق جبال
وسهول وشواطئ الوطن المقدس
لتزييني هذه التجربة عنفواناً
وتحدياً وقد كتبت معظم قصائد
ديوانى الأول «هوיתי الأرض»
على أوراق علب السجائر في
عتمة الزنزانة التي كنت مضطراً
لشنى ركبتي عند النوم على
مسقطتها الباردة لأنها أضيق من

المعاصرين . وقد أجرينا مع
الشاعر دغش هذا الحوار

● «الحصاد» حدثنا عن تجربتك الشعرية كيف بدأت وما هي المحطات الهامة فيها وأين رفعت مقوماتها؟

○ سليمان دغش: منذ بداية تشكيل الوعي وافتتاحي على الحياة بكل ما فيها من جمال المكان والطبيعة الساحرة للفلسطينيين لا سيما منطقة الجليل حيث ولدت وأقيمت في احدى اجمل المناطق الفلسطينية على سفوح الجبال المطلة على بحر الجليل (بحيرة طبريا)، بحيرة الناصرى يسوع المسيح وبحيرة المتتبلي وصلاح الدين الايوبي الذي شربت خيوله من مائتها العذب في معركة حطين التاريخية والتي هزم فيها البيزنطيين شر هزيمة، وببحيرة سليمان دغش حيث خصصت لها ديوانا كاملا تحت اسم «نهاية سليمان دغش» وهو ملحمة شعرية ناجيت من خلالها البحيرة وأرخت للنكبة الفلسطينية التي أثرت في روحي وأدمت وجداًني منذ الطفولة المبكرة ولا زالت حاضرة في وجوداني وذاكرتي بقعة كجراح مفتوح على العواصف والرياح في تصارع مأساوي بين الحلم والأمل وبين الواقع الدامي والماضي باتجاه

بیروت: سناء بزیع



الشاعر الفلسطيني سليمان دغش وسفير فلسطين في حركة شعراء العالم هو أحد رموز شعر المقاومة في جيلها الثاني كما وصفه الشاعر والناقد الفلسطيني المرحوم طلعت سقير في كتابه «أدب المقاومة في جيله الثاني» حيث خصص الكاتب مساحة واسعة في الكتاب لتجربة دغش الفريدة والمميزة والتي تعتبر امتداداً لجيل الرواد محمود درويش وسميح القاسم مثلاً. وبسبب الحصار وقلة التواصل مع العالم العربي بقي دغش وكثيرون من زملائه في دائرة الظل اذا صاح التعبير وقد بدأ كتابة الشعر منذ نعومة أظفاره وبدأ ينشر قصائده في صحف ومجلات الوطن المحتل كصحيفة الاتحاد ومجلتي الجديد والغد الفلسطينيتين . وبعد دخول الشبكة العنكبوتية وعالم الانترنت الى واجهة الحياة العصرية فقد تمكّن الشاعر من التحليق واختراق الحصار الاحتلال والحضور بقوة في المشهد الثقافي العربي كأحد ابرز شعراء المقاومة على الصعيد الفلسطيني وكأحد اهم الشعراء العرب



أكثر من خمسين عاماً من العطاء المسرحي

«مش من زمان» حكايات المسرح الأول لنصال الأشقر



الفنانة نصال الاشقر مع خالد عبدالله في مش من زمان

وتحتها دون أن تزيح عن الإيقاع،
تجعلنا شعر أننا أمام حضور
إبداعي متكامل، ثم تغنى سوية
مع خالد العبدالله، مع محمد
عقيل، دخل عيونك حاكينا، بلا
أميركا بلا أوروبا، مرمر زمانى،
تفتنا هندي، سلمى يا سلامة،
سمرة يا سمرا، يا جميل عن حبك
ما في بديل، أه يا زين العابدين،
حاكينا يا بنت الناس، تندم وحياة
عيوني بتندم، شاب الأسمير جنبي،
حول يا غنام، أهلا بهل الطلّة،
ومركوش، وغيرها من أغاني ذلك
الزمن الجميل ..

نصال الأشقر عميدة المسرح
اللبناني لعبت دوراً أساسياً في
تحرير الفن المسرحي في
ستينيات وبسبعينيات القرن
الماضي وفي إعادة الحياة إلى
بيروت وإلى شارع الحمرا عبر
افتتاح مسرح المدينة في العام
1996 وكرست حياتها له، أكثر
من خمسين عاماً من العطاء
المسرحية والآن في هذا «مش
من زمان» تكتب نصال الأشقر
فصولاً من حياتها وهي لو تعلم
أنها بدون كتابة هذه الفصول هي
إمرأة خالدة لن تموت وببيروت
ستحتفظها دوماً عن ظهر قلب. ■

عن كذبها خلال الإعتراف في
الكنيسة، عن سيرة الأب الياس
الذي كان يخفي المناضلين، عن
المردكوش الذي طلت منها أمها
شراؤه فظنلت أن كلمة «مردكوش»
هي شيفرة، عن محمود الذي
هرب من سجن المزة واختبأ في
منزلهم والذي لم يكن إسمه
محمود، وعن جورج خوري الذي
أيضاً لا كان جورج ولا كان
خوري كان بطل قومي» الذي قتله
بياع المكانس «للي ما كان
بالحقيقة بياع مكانس»، كما
تحكي نصال عن زواجه الذي تم
بدون كاهن في المنزل لأنه بين
شيعي ومسيحية، وأخر حكاياتها
عن يوم إعدام المفكِّر أنطون
سعاده «الكارثة مرسومة على كل
الوجوه، وكل يوم بـ 8 تموز بتنتلي
الدني دموع». ■ ■ ■

**نصال الأشقر عميدة المسرح اللبناني
لعبت دوراً أساسياً في تحرير الفن المسرحي
في ستينيات وبسبعينيات القرن الماضي**

ضمن فعاليات الدورة الأولى من «مهرجان المسرح الأوروبي في لبنان» المستمر في مسرح المدينة لغاية 30 تشرين الأول قدّمت الفنانة المسرحية نصال الأشقر عرض «مش من زمان»، وهو إستعادة لعرضين سابقين في العامين 2016 و 2017 «مش من زمان» هي سيرة ذاتية لسيدة المسرح نصال الأشقر، تروي حكايتها مع مسرحها الأول والشخصيات التي سكنت طفولتها والتي اختفت عن الخشبة بالهجرة أو بالموت، هي حكايات النصال الوطني والنصال القومي في زمن الإستعمار الفرنسي وزمن الإضطهاد القومي، سرتها لنا نصال الأشقر بشغف وبحب باللغ لها الزمن الماضي البعيد القريب على شكل مغناة مسرحة ورافقتها خالد العبدالله عوداً وغناء وفي سرد الحكايات، محمد عقيل (عود وغناء)، إبراهيم عقيل (ناي)، ونبيل الأحمر (إيقاع). ■ ■ ■

تبدأ أولى حكاياتها من أربعينيات القرن الماضي حين كان لبنان يرزح تحت الإنتمان الفرنسي، في هذه الأجواء عاشت نصال طفولتها حيث كان بيته الجبلي في ديك المحكى يجمع رجال متخفيين وهربانيين من الفرنسيين «هؤلاء الرجال المناضلين الذين جسدو فيها الشاعرية والقصيدة اليومية والتوق إلى الحرية المطلقة». ■ ■ ■

بعد الفرنسيين تحكي نصال الأشقر عن هروبها من مراسم العمادة، عن الراقصة الغجرية في بولونيا التي ترقص بحرية «غرت منا شو هي حرّة شو مش فارقة معنا حداً»، تتحدث عن والدها التي كبرت عليها «كبسة» حين كان رجال الأمن اللبناني يأتون إلى منزلهم للتفتيش عن والدها وأخرين كانوا يتخفّون معه، استأذن الدرك ليأخذ حماماً وإذا بالحمام يطول وعندما ينتبه الدرك لذلك يكون والدها قد هرب. وهكذا تنتقل نصال من حكاية إلى حكاية، حكايات الهروب والتخفي

بيروت: دارين حوماني





بيروت: رنا خير الدين
ما دامت الحياة
تدور وتتجدد مع
تطور العقل
البشري والسلوكيات
الاجتماعية لدى



الأفراد لا بد من تغيير المنظومات
الكريمية والأيديولوجيات البالية
والمحجفة التي وضعت
العديد من المفاهيم
الحياتية التي تبتعد عن
التفرقة والتباين على
أساس العرق، اللون،
الجنس، الصفة، الدين
والوضع الاجتماعي
والصحي والعقلي وتفاوتها
بين الناس إذا أردنا النظر في
عمق مشاكل قضايا العالم نرى
أنها ترتبط بصورة أو بأخرى بهذه
الصفات المذكورة أعلاه. هذه الصفات
التي تسمو على قمة السلوكات الإنسانية ما إن
اتسعت بؤرتها وعمل بها على أساس الحرية
دون التقييد، والاحترام دون الفرض، والعدالة
بدل الظلم والاستبداد، ولما كانت اليوم
المجتمعات تعاني من 50 في المئة أو أكثر مما

تعانيه.

إذن، المنظومة القائمة بحد ذاتها اليوم في
العالم، خصيصاً منطقة الشرق الأوسط، التي
تحدر من أصول قمية وبالية لا تحترم بالصلة
الأولى مفهوم الإنسانية وكل ما يتبثق عنها من
مفاهيم. ومن أهم المفاهيم المهمة التي باتت
تدل على تطور النهجية الفعلية لمجتمع ما،
نسبة التحصيل في تدريب إمكانيات ذوي
الاحتياجات الخاصة من التوحد، شلل دماغي
إلى من يعانون من متلازمة داون وغيرها.

من هنا، اختارت «الحصاد» التعريف على
أبرز الاحتياجات لمن يعانون من متلازمة داون
وشلل دماغي وكيفية دمجهم في المجتمع من
خلال مراكز تأهيل خاصة بهم، تتيح لهم
الفرصة في تحقيق أنفسهم في مجالات متعددة
تنافوت نسبتها في ما بينهم حسب الحالات.

جات «الحصاد» في مجمع «قرية الكفاءات»
الذي يعني بتأهيل وتدريب ذوي الاحتياجات
الخاصة على اختلافهم. هذا المجمع يتبع
الفرصة أمام الشباب الذين يعانون من أي نوع
من أنواع الأمراض الذهنية والحركية،
وتساعدهم على تطوير قواهم العقلية والبنيوية،
وتحسين وضعهم العام النفسي والسيكولوجي
عبر مشاغل محبية يتعلمون فيها حرفة أو مهنة
تمكنهم من ممارستها في المستقبل بشكل
طبيعي، يساعد ذلك في إكسابهم الثقة بأنفسهم
وإكساب المجتمع الثقة بهم.

في التفاصيل، يضم مجمع «قرية الكفاءات»
مجموعة المشاغل المحبية التي تنقسم بين

ذوي الاحتياجات الخاصة... بين التأهيل والأيديولوجيات الواهنة



مهن حرفية وصناعية



تأهيل وتدريب .. ومستقبل أفضل

كلّ منهم لديه قدرة فريدة



على التطور والوصول نحو الأفضل في الإنتاج.
وهذه المشاغل الصناعية الغذائية التي يتميز بقدراته
متوجه صحي وطبيعي منه في المئة وإنتاجه
يومي كي يلبي احتياجات كافيتريا القرية

وطلبيات المراكز الأخرى. وفي هذا المشغل
يقوم الطلاب باتباع مراحل التصنيع بدقة، من
غسل البلاطاطس إلى عملية التعبئة في أكياس
وتحصيرها للتوزيع. أما في مشغل الخبطة واللبنة، مشغل
التشيس، المطبخ، الفرن، السنك، الرسم،
المسرح.

ولا بد من التركيز على أبرز المهارات التي
يقوم بها الطلاب في المشاغل، منها في مشغل
الرسم الذي يدخل ضمن النشاطات اليومية من
المهمة في المركز وضمن الساعات اليومية من

برنامجه محدد كما يدخل الرسم في عدد من
المنتجات الحرفية مثل السيراميك والمقرانيك
وطباعة النماذج.

أما المسرح، الذي له الحصة الأهم في تأهيل
الشباب ورعايتهم نفسياً واجتماعياً، له نشاطات
متعددة قد حققت الكثير في سلوك الطلاب
وساعدت في اندماجهم وتطور ثقتهم بأنفسهم
وبناء شخصيتهم، هذا ما ساهم به بشكل أو
بآخر، العلاج المسرحي الذي يسعى من خلال
الموسيقى إلى إخراج كل ما يخفيه الشباب في
الداخل وينعكس على سلوكهم. وقد تمكّن
الشباب في المسرح من إنتاج أعمال مسرحية
هادفة، وترك بصمة لدى كل من شاهدهم
وأشروا فرقة مسرحية وموسيقية باسم «نجوم
الكافاءات»، تتالف من: علي عباس، نقولا مراد،
سكينة مقدم، حسين يعقوب، كارين عقيقي،
زياد عيتاني، هدى ذكور، لميس حجازي، عمر
فخر الدين، حبيب شعيبي، منير الحاج، يامن
خليل، حسن نصر الله، كل منهم تميز ببراعة
وقدرة على المسرح من ناحية حفظ الدور
والإلقاء والتفاعل مع الجمهور.

بالانتقال إلى مشغل آخر، لا بد من الإشارة
إلى أن المدربين يتبعون في كل مشغل نشاط
الطلاب، ففي مشغل «التشيس» يساعدونهم في
الذى يتبع التحصيل الأكاديمي.

الطبي الحليف تُعني بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف تحصيل الحد الأقصى من الاستقلالية في الحياة اليومية. يستفيد من «العلاج الانشعالي» كلّ شخص يواجه صعوبة على صعيد المهارات الحركية الذهنية، الحسية والاستقلالية.

وتقول الأخصائية في «العلاج الانشعالي» في المركز «داعاء المقدار» أنها تتبع خطوات دقيقة لل المعالجة وهي مقابلة الشخص وأهله من أجل جمع المعلومات، تقييم قدراته، تحديد الصعوبات، تحديد الأهداف الفردية والبعيدة المدى، ثم أقترح مساعدات تقنية مناسبة خاصة مثلاً بالتنقل، الأكل والعمل (ضمن أي مشغل) والنظافة الشخصية، كما أقوم بتعديل المحيط من مرات، مكان العمل.

وتضيف: «أعطي النصائح والتوجيهات اللازمة للعلماء داخل المشاغل، وتدريب الطلاب على استخدام الأدوات من الناحية الحركية، بعد فترة معينة من تواجد الطالب في المشغل أقوم بتقييم ومواكبة تحسسه، وعرض النتائج ومناقشتها مع الفريق الطبي والأخصائيين».

حلول للأضطرابات السلوكية والنفسية

تشير المعالجة النفسية في مركز «قرية الكفاءات» «رولا نحلة» إلى أن المعالجة النفسية تدرج ضمن أساسيات المتابعة التأهيلية لمن يعانون من احتياجات خاصة، وذلك تواجه مشاكل عديدة من أكثرها اضطرابات السلوك منها فرط الحركة والعدائية، التي تصنف من أكثر المشاكل ظهوراً وتفاقماً، لأنها تؤثر على المجموعة كلّ.

وتقول نحلة: نعم في هذه الحالة إلى الحوار



رسم، وزخرفة وتزيين

والتشاور ونظام التوبية والعقوب والثواب، وتحديد القوانين من خلال توجيهه للطالب إلى السلوك الحسن الذي يقابله مبدأ الثواب والعكس، يعزز ذلك لديهم الشعور بالسعادة »

أهم الأساس للعلاج الانشعالي

«العلاج الانشعالي» هو مهنة في الحقل



اجتماعي تقدم اليوم 12 برنامجاً تأهيلياً وتعليمياً لما يفوق 4 آلاف شخص موزعين على المراكز السبعة التابعة للمؤسسة. الحائزة على «وسام الأرز» من رئيسة جمهورية لبنان. تعمل المؤسسة بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية التي هي شريكة مع «الكافاءات» بالتأهيل منذ تأسيسيها.

مجمع «قرية الكفاءات» يقدم العناية والرعاية والتربية المختصة لأولاد وراشدين متوحدين، في وحدات فريدة في لبنان تعمل بمعزلٍ لأنظمة متخصصة، ويفتح المجالات المتعددة للشباب والشابات المعوقين ذهنياً وحالات الشلل الدماغي، للعمل في مشاغل صناعية وحرفية مجهزة بالمعدات المتقدمة كي يتمكنوا لاحقاً العمل خارج المؤسسة أو داخلها. المؤسسة تقوم على تقويم طاقات الشباب الإنتاجية، والإطلاع على حاجات المجتمع الاستهلاكية. ومن ثم توزع المهام الإنتاجية على أطفال وشباب القرية بحسب مهاراتهم، لخلق عملية إنتاجية متكاملة تعود بالربح على المنتجين. ■

نجوم الكفاءات

وتتابع: «بدأت بإعطاء الشباب دروس في الموسيقى والغناء والرقص لإفراغ ما في داخلهم، ومع الوقت لاحظت مواهبهم التي يمكن استغلالها في نجاحات أكثر، لذلك بدأت بتدريبهم على إعادة تمثيل المسرحيات. وفعلاً نجحوا في ذلك وكانت آخر أعمالهم أداء مسرحية (هلق وقتاً) لجورج خباز على مسرح الشاتو تريانيو، شاهدتها حوالي 600 مشاهد. كما شارك الشباب منذ مدة في حلقة برنامج (حسابك عنا) مع المقدم وسام حنا، هذه النشاطات وغيرها نسعى إلى تأمينها للشباب لتحفيز قدراتهم لينعموا بحياة أفضل ومستقبل واعد».

مجمع «قرية الكفاءات» في أسطر

مجمع «قرية الكفاءات» تابع لـ «مؤسسة الكفاءات» التي تأسست عام 1957، أسسها الثنائي نديم وليلي شويري إرثهم الخاص إيماناً منهم بطاقة وقدرة كل شخص مصاب أو يعني من أي تحدٍ جسدي أو عقلي أو مالي أو

والراحة . وتنصيف: في المركز شرائح متعددة مقسمة حسب الأعمار، تفاوت الحالات والتقدير الذهني والعقلي، وكل شريحة أسلوب معين في المعالجة النفسية لتعزيز ثقتهم بأنفسهم وبالمحيط حولهم. وأشار إلى أن الهدف الأساس من المعالجة النفسية هو هذه الثقة المبنية عن حسن المعاملة والضبط وللأهل دور الشريك في هذه العملية، حيث نعمد في المؤسسة إلى المتابعة مع الأهل لتأمين جو في المنزل موائي، ومن خلال الإصغاء لأنائهم وإعطائهم دور في المنزل ونوع من الاستقلالية والانخراط في المجتمع .

نعمـة لا نـقـمة

تقول مسؤولة العلاج الموسيقي والمسرحي في المركز رولا العنداري، إن الإعاقة ليست مأساة تراجيدية، وليس بالضرورة أن تنهي ونكئ ونشعر بالخيبة والإحباط، إذا صفت أسرتنا بين أفرادها شخصاً مختلفاً عنا، بل علينا النظر إليها نظرة ثانية، نظرة تحدّ للذات، تحدّ للمجتمع المتخلّف ببعض أفكاره الجاهلة وقدرة استيعابه للواقع. قدرات ناقصة لا تعني ضعفاً، بل أحياناً تكون قوة خارقة صعبة التصديق. هناك من ينظر إليهم على أنهم ناقصون، على أنهم وبا، على أنهم متخلفون، على أنهم غرباء، على أنهم ضعفاء . وفي المقابل شّمة من يراهم نعمة من السماء، مكمّلين لنقص فيهم وفي مجتمعهم، نور البيت وبركة أينما وجدوا».

وتنصيف العنداري: «هناك اختلاف بين العائلات والأهل في التعامل، فمنهم من يتعامل معهم على أنهم ضعفاء وهو في الحقيقة ضعف في تقبل الواقع، ضعف في التعامل معه، تخاذل، تعام، استسلام، فكلما كانت علاقة ذوي الاحتياجات الخاصة وأهلهن ومحيطهم سليمة، كلما وجدنا عندهم قوة للتحدي، كلما وجدنا ان أقدامهم ثبتت على أرض آمنة وصلبة» .



تعليم فن الطبخ



الرعاية رسالة إنسانية سامية

الفنون اللهم

شوكولاتة

لندن: سهير آل إبراهيم



كانت تضاف إلى مشروب الكاكاو في موطنها الأصلي، ولكن ذلك التقليد انتهى في القرن الثامن عشر، ولم تمر مائة عام حتى أصبح الكاكاو معروفاً في أنحاء كثيرة من أوروبا.

اصبح الكاكاو مادة تجذب التجار والباحثين عن الثراء، فقاموا بإنشاء مزارع لأشجار الكاكاو في جزائر الهند الغربية. عملية الزراعة تلك وما كان يعقبها من عمليات جنى البذور من أشجار الكاكاو كانت تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، مما دفع أولئك التجار لاستقدام أبيدي عاملة من إفريقيا، وهكذا ساهمت تجارة حبوب الكاكاو في (ازدهار) تجارة العبيد.

وصل مشروب الكاكاو الغالي الثمن إلى لندن في خمسينيات القرن السابع عشر، ومنها انقل سريعاً إلى مدينة يورك؛ عاصمة الشمال. أصبح ذلك المشروب مفضلاً لدى الطبقة المترفة، والتي كانت تشكل نسبة 2% من سكان بريطانيا آنذاك. كان ذلك المشروب يتكون بشكل رئيسي من مادتين مرتفعتي الشمن بشكل كبير في ذلك الوقت، وهما الكاكاو والسكر، وهذا ما جعله متاحاً لفئة قليلة من المجتمع. وكان الاعتقاد حينها أن لذلك المشروب فوائد صحية كثيرة منها تعزيز الخصوبة عند النساء وتسهيل عملية الولادة إضافةً للوقاية من أمراض الرئة وغيرها من الأمراض. يبدو جلياً أن العوامل التي تساعد على التمتع بصحبة حبوب الكاكاو على الأعنة فقط.

في عام 1725، افتتحت سيدة من مدينة يورك، اسمها ماري تيوك محل بقالة، وقد تحدثت في حينها كل العوائق التي كانت تقف في طريق مشروبها ذلك، من ضمنها الحصول على اجازة لفتح المحل مقابل دفع مبلغ كبير للجهة التي كانت تحدد ضوابط العمل التجاري. من ذلك المحل حصل ما يمكن اعتباره ثورة في عالم الشوكولاتة، حيث خرج استهلاك ذلك المنتج من دائرة الأغنياء الضيقية ليصبح متاحاً لفئات عديدة أخرى في المجتمع. وقد تحقق ذلك عن طريق خلط مادة الكاكاو بمواد أخرى أرخص ثمناً في ذلك كان من الممكن انتاج كميات أكبر من ذلك المشروب باستخدام كميات قليلة من بذور الكاكاو. في العهد الفيكتوري أصبح مشروب الشوكولاتة متاحاً للعوام ولم يعد مشروب النخبة فقط.

غيرت الثورة الصناعية الكثير من جوانب الحياة في بريطانيا، وقد شمل ذلك التغيير الشوكولاتة، حيث دخلت المكان إلى جانب العمل اليدوي في إنتاجها، كما أنها تغيرت من حيث القوام فأصبحت مادة توكل بعد أن كانت سائلاً يُشرب، وكان أول انتاج لألواح الشوكولاتة في مدينة يورك عام 1800.

ارتفاع سعر الشوكولاتة بشكلاً الجديد، حيث أصبح إنتاجها يتطلب الكثير من العمل اليدوي في تشكيل قطعها وتزيينها. وفي مصانع إنتاجها عمل الرجال على تشغيل المكائن بينما كانت النساء تقوم بالعمل اليدوي في تشكيلها بقطعة صغيرة. إضافةً إلى عمل العلب الفاخرة التي كانت تتوضع فيها. رغم أن عمل النساء كان يتطلب جهداً كبيراً ومهارة عالية إلا أن أجور الرجال كانت ضعف أجور النساء. المفارقة أن سعر علبة الشوكولاتة كان تقريباً ضعف الأجر الأسبوعي للعامل الرجل، وأكثر من ذلك طبعاً بالنسبة للمرأة العاملة. كانت قطع الشوكولاتة تُزين ببيتلات الور德، تلك الورنيقات تحمل رسالة حب بلغة الورود، وكانت تلك القطع تباع في علب مغلفة بقماش ثمرين ومصنوعة بحرافية عالية، لذلك كان الاتيكيت آنذاك يقتضي أن لا تقبل المرأة العرياء عليه شوكولاتة هدية من رجل لا يمت إليهاصلة.

في نهاية القرن التاسع عشر كان هناك أكثر من ألف عامل وعاملة يعملون في إنتاج الشوكولاتة في مدينة يورك، لكن لم يكن بإمكانهم تنوف ما ينتجون بسبب ارتفاع السعر. يقال إن في ثلاثينيات القرن العشرين قدم أحد عمال الشوكولاتة اقتراحاً لرؤسائه في العمل لإنتاج قطع منها بسعر آخر، بحيث تصبح متاحة للطبقة العاملة أيضاً. مهد ذلك المقترن إلى ظهور نستلة كيتس، الرخيصة الثمن، والتي يعتبر معلم إنتاجها في يورك اليوم الأكبر في العالم.

رحلة طويلة قطعتها الشوكولاتة عبر الزمن، وتغيرت مكانتها من مادة كان يعتقد أن لها فوائد صحية كثيرة، إلى ما هي عليه اليوم حيث يحذر الأطباء من الإفراط في تناولها لما تحتويه من نسب عالية من الدهون والسكريات، ولكن الذي لم يتغير هو مذاقها اللذيذ، والذي قد يبقى كذلك لأزمان طويلة قادمة. ■

يقال في الأمثال أن النقود لا تنمو على الأشجار، ولكن بالنسبة لأنقاض المايا والأزتيك، فإن (نقودهم) كانت تنمو على الأشجار حقيقة وليس مجازاً، فقد كانوا يستخدمون بذور الكاكاو كما نستخدم النقود اليوم، وكان امتلاك الفرد منهم للكثير منها دليلاً على ثرائه. الشري منهم كان يسير وجبوه متنفسة ببذور الكاكاو. بالإضافة إلى ذلك فقد ساد بينهم المعتقد أن بذور الكاكاو كانت هبة من إله الحكمة . يعود تاريخ الشوكولاتة، أو بتعبير أدق: عصارة بذور الكاكاو، إلى أبعد من عام 350 قبل الميلاد، حيث عرفها أقوام المايا الذين سكناً في ما يُعرف تاريخياً بـ (ميسموأميراكا): وهي المنطقة الواقعة بين القارتين الأميركيتين، حيث الظروف البيئية والمناخية الاستوائية مناسبة لنمو الأشجار التي تجني منها بذور الكاكاو.

عصارة بذور الكاكاو تعطي سائلًا من المذاق، وكان المعتقد السائد بين تلك الأقوام القديمة أن ذلك العصير يزيد من قوة الفرد الجسدية ويعزز طاقته الجنسية، فكانوا يشربونه بعد اضطراف بعض التوابل ومحاجون الذرة إليه، كما كانوا يشربونه برغوة تتولد من تكرار سكب العصير من قدر إلى آخر والاستمرار بذلك حتى تتولد الرغوة المطلوبة. يذكر الباحثون الإيكولوجيون وجود دلائل تشير إلى تخمير نبات الكاكاو واستخدامه لصنع مشروبات كحولية منذ تاريخ قد يكون أبعد من عام 1400 قبل الميلاد.

كانت بذور الكاكاو تستخدم لشراء كل شيء تقريباً، فالنسبة لأنقاض المايا كان سعر الأربن مثلاً عشر حبات منها، وكان العبد يُشتري بمائة حبة، أما المومسات فلم يكن يتقاضين أكثر من عشر حبات!

حتى بداية القرن السادس عشر الميلادي، لم تكن شجرة الكاكاو معروفة لدى الأوروبيين، ولم يتحقق لهم معرفتها إلا بعد وصول كريستوفر كولومبوس إلى الأميركيتين في رحلته الرابعة في الخامس عشر من شهر آب/أوغוסـت من عام 1502، حيث استولى حينها على زورق محمل بالبضائع كان من ضمنها بذور الكاكاو. كتب حينذاك ابنه فريديريـانـد عن تلك الحبوب، والتي كان يظن أنها حبات لوز، أنها كانت ذات قيمة عالية لدى السكان الأصليـنـ لـ تلك الأرضـ، فـعندـماـ تمـ إحضارـهمـ علىـ مـتنـ سـفـينةـ كـولـومـبوـسـ معـ بـضـاعـهـمـ، كانواـ جـيـعـهـمـ يـتحـنـنـ لـ الـبـحـثـ عـنـ أيـ حـبـاتـ تـسـقطـ مـنـهـاـ وـكـانـ عـيـنـاـ قدـ سـقطـتـ مـنـهـمـ!

نقل كريستوفر كولومبوس الكاكاو إلى أوروبا وكان ذلك بداية العهد هناك مع الشوكولاتة. استخدم الإسبان مشروب الكاكاو المر كعلاج لأمراض مختلفة منها آلام البطن، بسبب مرارة طعمه، ولكن بعد أن تمت إضافة السكر أو العسل إليه، أصبح مشرووباً طيب المذاق اقتصر استخدامه على الطبقة الحاكمة والثراء من الناس. استمر الإسبان في إضافة نفس التوابل التي

المعيار الحاسم لمدى تقدم المجتمع هو وضع المر

نازلي فاضل.. امرأة لها دور وترك بصمة

لندن: أمين الغفاري

يتنمي الرجل والمرأة الى عالم واحد هو عالم الإنسان، أو عالم البشر والناس، الذكاء فيه والكفاية والعقلاني تترعرع بينهما بلا استثناء، اللهم فارق الموهب والتربية والتعليم والثقافة، وتقاس تلك الصفات بمدى الابتكار، والإنجاز، والمثابرة، وكم العطا والأضافة، ولكن المجتمع عاد بدوره فقسم وحدى لكل منها وظائف وأدوار فاختص الرجل بالعمل على اتساع حركة المجتمع، واختص المرأة بالملكة الصغيرة ويرمز لها بالدار أو البيت أو

نموذج أكثر من فاضل ونبيل نراه في بعض النساء، يلعب الذكاء والتوقד، والمهير على ثقافة

وتنقل بينها وبين باريس، ولم يعد الا بعد وفاة الخديوي اسماعيل. كانت الأميرة نازلي في الثالث عشر من عمرها، وقد احتفظت بالعادات الشرقيّة باقامتها الطويلة في الاستانة، لكن هذه العادات قد امتنجت ايضاً بالثقافة الغربية التي تشربته من خلال اقامتها في اوروبا. عادت نازلي فاضلة مع عائلتها للعيش في قصر (الحصوة) بمنطقة العباسية، وقد بني على انقاذه هذا القصر، قصراً آخر عرف باسم قصر (الزعفران) تزوجت الامير نازلي من خليل باشا شريف، وكان والده محمد شريف باشا واليا على الشام في عهد محمد علي، وكان رجلاً مثقفاً تلقى علومه في فرنسا



سعد زغلول.. تركت اثرا بالغا
في حياته العملية والعائلية



نازلي فاضل..
أميرة التنوير

خيارات، وجعلها ذلك تمد النظر الى قضايا المجتمع الكلية، والى الواقع الاجتماعي والثقافي للمرأة في مصر.

نازلي فاضل..النشأة والعوامل المؤثرة

هي احدى أميرات أسرة محمد علي، فهي ابنة الأمير مصطفى فاضل (كانت الأسماء مرتبطة في ذلك العصر) ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي (تقول بعض المصادر أن ابراهيم باشا لم يكُن ابن محمد علي، ولكنه ابن زوجته) وقد ولدت عام 1853 وحين نهى وعيها وجدت ان لديها 0 آشقاء وخمس شقيقات وهي أكبرهن سنا، لكنها الأبيبة الوحيدة لوالدتها «دال اذا ده هانم» وكا لأنها (مصطفى فاضل 11) زوجة وهو الأب الأكبر لأبراهيم باشا والذي كان سيخلفه بطبع الحال، لولا أن هناك أمراً تم الاتفاق عليه بين اسماعيل باشا الأبن الأصغر وبين (الباب العالي) في استانبول لكي ينصب واليا بدلاً من أخيه، وبعد ذلك اطلاق لقب (الخديوي) عليه ثم أن يكو خليفته بالوراثة في إطار أولاده لا آشقاءه. غضب مصطفى فاضل لذلك فنزع بأسرته إلى الاستانب الشبق الجنسي إلى التفوح وإلى التعذيب والأستحوذان وهو منحى يمثل امتهاناً لكرامة المرأة وانسانيتها، ويساهم المناخ الثقافي للمجتمع في النفح في ذلك العامل، باستخدام المرأة كونها عنصر جاذب ومثير، وبالتالي فهي تساهم في الترويج لأي سلعة، وعلى الأخرين حين يستخدمون جسدها ذاته في عمليات الإعلان للملابس بمختلف النوعيات والأشكال، والأحجام لم يعد يثير هذا الأمر الانتباه من كثرة استخدامه وتكراره. هل نلاحظ مثلاً أن طريق الوصول إلى النجومية خاصة النساء في عالم الفنون السينمائية والتشكيلية يكون في الكثير من الأحيان عبر قنوات الأعلان وعارضات الأزياء، والموديلات. إن جسد المرأة (الآن) سلعة في سوق النخاسة وفق قواعدها وقوانينها الحديثة، وتحت مسميات عديدة.

أسست الأميرة نازلي أول صالون ثقافي في مصر، وكان يعقد جلساته بشكل دوري في قصرها، الذي يقع خلف قصر عابدين، وكانت بحواراته ومجادلاته بمثابة نقلة نوعية في اطلاع الفكر السائد في تلك الفترة، بل ان البعض يشيّبها بنقل روح عصر الحداثة والتنوير الذي تشعّب بها روح الأميرة نازلي الى المجتمع المصري. انضم الى هذا الصالون في مراحله متعددة أسماء أصبح لها بريق واسعاع في الحركة الفكرية بل والسياسية منها قاسم اميده وسعد زغلول والشيخ محمد عبده وطلعت حرب والأديب السوري عبد الرحمن الكواكبي. وغيرهم

الصالون الثقافي

كما كان يحضر بعض هذه اللقاءات اللورد كرومبل (المندوب السامي البريطاني)، والحاكم العسكري للمستعمرات البريطانية في البحر الاحمر اللورد

كيتشنر نشطت الأميرة نازلي في اطار الحركة السياسية ايضا، فعمدت الى طلب العفو من الخليوي (توفيق) عن الشیخ محمد عبده، بعد ان تم نفيه اثر تأييده لاحمد عرابي في ثورته على الخليوي، ويدرك انها من جانب آخر قامت بتعيين سعد زغلول (المحامي الناشئ) محاميا في دائرة املاكها اثناء عمله بالمحاماة، ثم قامت باقتناع كروم برعيته مستشارا في محكمة الاستئناف كما توسطت في زواجه من ابنة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء في ذلك العصر، وكان رافضا لهذا الزواج باعتبار ان سعد زغلول فلاخ لا يليق بمصاهرته لفارق الاجتماعي بينهما، ونجحت في ذلك، وقد احتلت (نازلي فاضل) مكانة رفيعة لدى سعد زغلول، ويقول (محمد فريد) خليفة الزعيم مصطفى كامل في مذكراته «طلت صورة (نازلي فاضل) تتناثر في كل مكان».

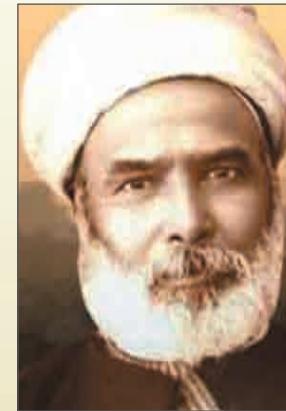
فاصلاً للصدر جرداً عرقه يوم سعد
رغلول في (بيت الأمة) حتى بعد رحيله،
ما يدل على تقديره لهذه الشخصية
العظيمة التي أثرت فيه تأثيراً بالغاً». كما
انها قامت ببحث الشیخ محمد عبده على
دراسة اللغة الفرنسيّة، والتعمق في
آدابها حتى يتمكن من الرد على
الحملات الأجنبية على الإسلام، بصورة
تقرب من العقلية الفرنسية ومداركها،
وكانت تحمل تقديرها كبيراً لعلمه
واجتهاداته. قامت كذلك بمراجعة قاسم
امين في افكاره حين هاجم المرأة
المسترجلة التي تصادق الرجال
وتحاورهم وتجادلهم، في كتابه
(المصريون) الذي اصدره عام 1894
رداً على كتاب قام بتأليفه الكونت
(دراكور) باسم (سر تأخر مصر

والمحربين) هاجم فيه الاسلام والمصريين ودافع قاسم امين عن الحجاب باعتبار ذلك نوعا من التدين، بالإضافة الى كونه غرس التقاليد الفاضلة، وقد استطاعت الاميرة نازلي أن تقنعه في حوارها معه ان العمل مع الرجال ومجادلتهم لا يعني التخلی عن اوثة المرأة، بل هذا تأكيد على انسانيتها فقط وقوه شخصيتها، وان الحجاب ليس من أصول الدين، و استطاعت في النهاية ان تبدل من أفكاره، وتصحح من مفاهيمه، فقام باصدار كتاب جديد تحت اسم (تحرير المرأة) وقد تمت طباعته الكتاب على نفقة (نازلي فاضل) وتحت رعايتها عام 1900 كانت هذه الأميرة تطرح آرائها في الصالون، وتنكتب أنصارا لآفكارها ومنطقها. يقول عبد العزيز البشري وهو أديب كان يلقب باسم (الجاخط) "نازلي كانت اول امرأة في مصر تنشر كتاباً في مجال علم الاجتماع" (١)

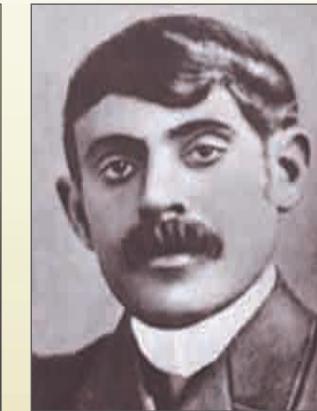
علاقتها بالأحتلال البريطاني

بدليل ان كروم وبعض القادة كانوا يحضرون صالونها مع بعض الشخصيات المصرية، خصوصا من شباب ذلك العصر كما رأينا، كما إنما من جانب آخر كانت هناك غلابا (أ.النها)

أداة من أدوات التغريب التي طرأت على المجتمع المصري، وخصوصاً فيما يتعلق بالمرأة المصرية وأوضاعها، وقد وصفها (محمد فريد) خليفة مصطفى كامل في رئاسة الحزب الوطني، وأحد قادة الحركة المناهضة للأحتلال أنها من (أنصار الأنجلين) من الطبيعى والوارد ان تختلف الأجهادات وتتعدد الرؤى لشخصية حملت تاثيرها الى شخصيات أصبح لها دور و بتاريخ سواء في الحركة السياسية مثل سعد زغلول واحمد لطفي السيد، او في حركة التغيير كالشيخ محمد عبده وقاسم أمين، وغيرهم كثيرون. كانت ترى ان الاحتلال لابد ان يساهم في حركة النهضة والتحديث، كما كانت تولي الحركة الثقافية اهتماماً، وصالونها يمثل اسهاماً في



قاسم امين.. أصدر كتابه (تحرير المرأة) على نفقة الأميرة وراء العفو عنه وعودته من المنفى الشيخ الأمام محمد عبده.. وقف



قاسم امين.. أصدر كتابه
(تحرير المرأة) على نفقة الأميرة

لسيط حركة الحوار والجدل من أجل المستقبل. إن قضية الاحتلال وطرد الأستعمار لم تكن قضيتها، وقضية الديموقراطية والدستور التي طرحتها احمد عرابي لم تكن قضيتها. لكن قضيتها كانت التعليم ونشر المدارس، والثقافة والتنوير، ووضع المرأة والدفاع عن حقوقها وانسانيتها. ومن ثم فهى لا ترى غضاضة في إقامة علاقات وثيقة برجال الاحتلال والمجاهرة بتلك العلاقات، وأنها تتصرف كسفيدة مسلمة ومصرية خالصة الانتقام تعيش منشغلة بقضايا دينها ووطنهما، وأنها قدمت اسهامات في هذا الشأن، ودائماً لابد أن يبقى الجدل قائماً حول تلك النماذج من الشخصيات، وتخالف حول أدوارها الآراء. فمن بري، إنها قامت بالتطبيع مع

قوى الاحتلال يجد ما يريد اثباته، ومن يرى انها مثبتت في عصرها دفعة مؤثرة في دائرة الثقافة والتنوير يجد ايضاً ما يعزز رأيه.

بِلُ الْخَتَامِ

انها احدي الاميرات، ولكنها لم تركن لحياة الرفاهية، ولم تجر نحو الأحلام الصغيرة، ولكنها رفضت في ذلك الزمن المبكر أغلال الحرير، ووضربت مثلا رائعا للمرأة الشرقية حين تتملك منها عقلية ثرية وادراك عميق. ان معركتها لم تكن مع احتلال لمستعمر أو طغيان حاكم، ولكن معركتها كانت ضد التخلف والأنفلاق. ضد الفكر المعتم والأفق الضيق..وهناك من الحكماء واصحاب الرأي الذين يقيسون مدى تقدم المجتمع او تخلفه، بوضع المرأة، ومدى ما يقدمه

واحترام لثقافتها، وتقدير دورها، أم أنها وراء
الباب، وخلف الشباك، ودورها في الحياة ينحصر
في خدمة الرجل، واطاعة اوامره واشباع رغباته
نازلي فاضل .. ترى هل نفتقد في هذا الزمان مثل
ذلك النموذج من النساء ■

وفي الخامسة عشرة تلقت أولى دروس الغناء، حيث وينتني هيوستن واريثا فرانكلين، إلا أنها لم تتأثر بها إلى حدود التقليد، بل اكملت دروس الغناء الكلاسيكي حتى النهاية، وفي السابعة عشرة التحقت بالاكاديمية الفنلندية للموسيقى. في المرحلة نفسها ولدت فرقة بناتي ويشا (أمنية الليل) وهي مغنتها الأولى، لكنها استمرت تدرس وتغني وتتصدر الاسطوانات واحدة تلو الأخرى، كأنها ترسم ملامح المستقبل بصوتها العالي المدرب، نيسان (أبريل 1997) صدرت أسطوانة بمولودة المحبيات. تشرين الثاني (نوفمبر 1998) بن الامانى الى الابدا ايار (مايو 2000) بسيد الامانى. وثلاث اسطوانات متلاحقة حتى 2005، بطلة القرن حتى نهاية البراءة وبناتها الاملا.

انهت تاريا دراستها سنة 2002 وتزوجت سراً بعيداً من الأضوا.

● «الحصاد»: كيف تشعرين في نهاية الحفل على خشبة بيبلوس؟

○ تاريا تورون: اشعر كمن نجا من غرق

وحاز وساماً لانه انقد نفسه بنفسه (تضحك) جمهور رائع حقاً . . . والمكان، يا الهي، احسست ان الموج يشارك الموسيقى وكأن المراكب البعيدة تصفع وترقص، لن انسى ابداً هذه الليلة.

● «الحصاد»: الboom الميلادي ما زال يثير جدالات حادة في صنوف الجمهور، حتى بعض المتحمسين لك يميلون إلى الاختلاف حوله. لماذا؟

○ تاريا تورون: سأله الناس إن كنت

من يتهمون للإعياض وخصوصاً عيد الميلاد.

العيد يأتي ويشمل حياتك شئت أم أبيت، وبما انني اعيش منذ وقت مفارقات الضوء والعتمة، فكرت بتفصيل البهجة السائدة حول الميلاد.

حيثما ذهبت تسمع الاناشيد نفسها وتلتقي

التحيات الباسمة، ناهيك عن الهدايا التي لست

بحاجة إليها... لهذا قلت لنفسي وماذا عن اولئك الذين فقروا عزيزاً ولم يعودوا مكترين بالعيد، مما حصل مع حين فقدت امي سنة 2003

وما عدت في غيابها اشعر بيهجة الميلاد الى ان اصبحت اماً بدوري؟ من اجل لفت النظر الى

الذين يمضون العيد في الوحيدة والكتيبة قررت كتابة أغنية بسوداء عن الميلاد، وجاء

وعلها مثيراً للجدل، بلا شك.

● «الحصاد»: الى اين من هنا، بعد جبيل؟

○ تاريا تورون: اتنا نقوم بدورة عالمية ومحتلة مهد الابجدية غرة رحلتنا وسوف نعود الى ذلك الجمهور الكريم! ■



الفنانة
نانا
موسکوري



الفنانة
تاريا
تورون

نانا موسکوري

ولدت نانا موسکوري سنة 1934 في جزيرة كريت اليونانية. وانتهت بكونها سيدة الغناء اليوناني حول العالم سنة 2008 ارادت نانا ان تodium المسرح وتتقاعد بعد بلوغها الخامسة والسبعين واقيمت ل المناسبة سهرة تاريخية على مدارج لاكموبول تبعتها دورة عالمية مرحلة كانت ان تودي بحياتها. لكنها لا تقبل جهداً ومثابرة عن جاهدة وهبة. وها هي تحدثنا بشغف وحماسة بعد حفاتها الصادمة على مسرح مهرجانات جبيل:

● «الحصاد»: ما الذي يوقد فنانة مثلك ويدفعك الى الاستمرار؟

○ نانا موسکوري: بدعيه ان الزمن يشيخ الجسم والصوت، لكن دوافع الاستمرار معقودة على ما تجود به التجارب الجديدة، حيث يتم التفاعل مع حكايات المكان المضيق والحانه وكلماته، وأيضاً جمهوره.

● «الحصاد»: ما الذكرى التي تحفظين بها من زيارتكم السابقة للبنان؟

○ نانا موسکوري: لسوء الحظ اتنى

زرت لبنان مرة واحدة من قبل. لكنني كغيري احتفظت بأصدقاء دائمين. أما الذكرى التي لا انساها ف مصدرها نصيحة شاعر يوناني صديق لي بأن

اقرأ بالنبي» لجبران خليل جبران

ومذ ذاك وا أنا اقرأ ذلك الشاعر والفاليسوف الكبير الذي توثر بي حكمته وعمق افكاره، وهو من علمني أن العمل يجعل حب الحياة قيمة مرئية وواضحة.

● «الحصاد»: اي فنان لبناني تحبين؟

○ نانا موسکوري: فيروز ومن زمان. لكنني

على المستوى العربي احب ايضاً ام كلثوم.

● «الحصاد»: ما سر تسريرتك التي لم تتغير منذ عقود؟

○ نانا موسکوري: الهدف من التسريبة الثابتة هو التعبير عن ثبات في الصورة التي ارسست عنني في مخيلة الناس، لا أكثر.

○ نانا موسکوري: يبدو انك لست على وفاق مع تكنولوجيا التواصل الاجتماعي؟

○ نانا موسکوري: مبدئياً لا احب الظهور خارج إطار المسرح الغنائي. وطالما اعتقدت

ان كوني مغنية جيدة اهم من اللقطات المصورة وقنوات التخاطب الاجتماعي. لكنني في حفلاتي

وفي حياتي ابذل جهدي لأحترام الجمهور والظهور على حقيقة يتوقعها. فمن المهم ايلاء

مسألة الشكل الاهتمام الكافي. نعم، لست على باخوس التاريخي من كل الجوانب.

تاريا تورون

في السادسة من عمرها بدأت دروس البيانو،



الفنانة
جاهدة وهبة

جاهدة وهبة في بعلبك ونانا موسکوري وتاريا تورون في جبيل

بيروت: جاد الحاج

الآفاق البعيدة تقترب والمصائر الغامضة تنبلج عن مسارات تستبدل الغياب بالظهور. تلك باختصار خيوط

التلacci التي جمعت ثلاث مطربات تباينت اعمارهن، واختلفت اساليبهن قبل ان ادرك

مراكبهن ضياف المهرجانات اللبنانية في

الصيف المنصرم.

طال انتظار جاهدة وهبة، وكاد الظلم ان

يتتحول من عقدة الى عقيدة راسخة في قدرها، غير ان عندها ومتبرتها كسرت القيد الصدئ

وأنسكت الأتوار الكاشفة عليها اخيراً تحت سماء بعلبك هذه السنة. مبروك لبعلبك، وهنيئاً

المجاهدة الموهوبة البارعة، تكتب وتتحن

اغانيها، ولا تخثار من الحان سواها وكلماتهم الا الصعب والمتحدى. هكذا بآخر تجربة

الزمانا بصوتها الفياض، كما كتبت إحدى الزميلات، وشهاد عليه جمهور طالما سلق مع

جاهدة سلام النجاح وعثرات الفشل.

رافق جاهدة عزفأً وتحيناً، الموسيقي اللبناني المفترج في فرنسا ايليا المعرف.

وهو مميز بخبرته في المرج بين موسيقي

الشرق والغرب مدعاً من أمهر العازفين



العادة بذوي المريض بشكل يفوق عدد الملاكات الطبية والاسعاف الأولى. أساليب وعمليات التعامل مع النفايات الطبية من مرحلة المستشفى وحتى التخلص منها باسلوب علمي مدروس وفق المعايير العالمية. حصر وتسمية الجهات الرسمية والأهلية التي تخلص من النفايات، باطلاقها الى الانهار وشبكات الصرف الصحي ومياه



الأمطار، دون معالجتها أولاً. أسباب تعرض الآلاف من المواطنين الى التسمم من مياه الشرب، وكيفية التعامل مع كل حالة وتطلب التقارير والاحصاءات المؤثقة والمحاصد عليها من الجهات المختصة.

○ يصدر رئيس الوزراء منعاً باتاً من التدخل في عمل الفريقين المشككين تحت أي مبرر.

ثامناً. تبلغ وزارة الصحة بتقييم تقرير خلال مدة اقصاها أسبوع واحد، لبيان الأسباب التي تضررت المواطنين العراقيين الى التزاحم أمام السفارة الهندية طلباً للعلاج في الهند. ■

* خبير في البيئة

العلاقات الخارجية في البرلمان

التعليق والتوصيات

- ان رسالة الدكتور هاتف الركابي التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي (علماً أني لا أعرفه شخصياً ولم أجده عنه شرحاً في الكوكل) الى رئيس الوزراء الدكتور عادل عبد المهدي، مهمة للغاية وتنطوي على التحقيق والمتابعة.
- ان الرسالة تؤيد ما ذهبنا اليه في بعض



مياه المجاري تصب في النهر

مقالات المشار إليها في المادة (1) أعلاه، وهي أول ما وصلنا من استجابة رسمية بشكل جيد.

ثالثاً: يتطلب الموضوع تشريع قانون، وإنما تتحرك الحكومة القائمة باستحضار كل الامكانيات المادية والبشرية للتصدي نحو الموضوع بسرعة.

○ ان كارثة التلوث البيئي والصحي التي أحدها الحرب على العراق وتداعياتها، وكان آخرها احتلال العراق في عام 2003

تطلب تشكيل فريق عمل بقيادة شخص يسميه رئيس الوزراء من فريقه الموجود، ويرتبط به مباشرةً على المستوى، من أعضاء معروفين بهم نيتهم وتخيارتهم ونزاهمتهم وجديتهم في العمل، يتم اختيارهم من الوزارات والجهات الرسمية ذات الصلة بهذا الملف (الصحة، العلوم والتكنولوجيا، التعليم العالي وأمانة بغداد).

○ يبلغ فريق العمل لدراسة الملف والتقارير الموجودة والمقالات المنشورة، وتقديم تقرير يعانون أشخاص من ذوي الخبرة والاختصاص المعروفيين بذراهمتهم وتجربتهم وتعاطفهم الصادق بخصوص الآلاف من الضحايا

الدولية، والآن أنا بقصد إعداد لائحة الدعوى. أرجو من المعنيين من أصحاب القرار أن يتبنوا هذه القضية علماً انتي قدمت مسودة

مقترح قانون متكامل يمكن تبنيها في البرلمان.

○ اعتبار الكوارث البيئية والصحية التي

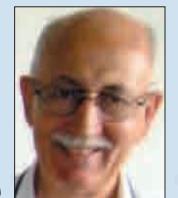


البيئة المزروعة والصحة المنهارة في العراق

الدكتور هيثم الشيباني*

قبل فترة عقد مؤتمر دولي في استوكهولم،تناول فداحة الأمر المخيف والمرعب في البيئة العراقية نتيجة التلوث الحاصل مابعد 2003 فقد إنتابني شعور مؤلم لما طرح من حقائق وبيانات، جعلني أبحث في ذلك، فبدأت في نهر دجلة أصبحت سرطانة وحتى الاسماء تحوي على أمراض سرطانية، وأن المطعم التركي في السنك والمبنى المجاور لوزارة التخطيط لازالا مليئاً بالبيرونيوم المنصب بعد ضرب التحالف الأمريكي لها 2003.

وفي نهاية الدراسة قدمتها الى السلطتين التشريعية والتتنفيذية وطالبت بمقاضاة الولايات المتحدة وحلفائها دولياً بازالة المخلفات ومقاضاة الكويت بما فعلوه، ولكن لم اجد صوتاً او مجيماً، مما كنت مضطراً لارسال سبب الامراض السرطانية والتشوهات الخلقية وذات الرئة والاسقاطات والاجهاض عند النساء وقلة الانجاب والعمق، ثم طلبت مني مرافقتها لرؤية مأساة طمر النفايات في الكارثة البيئية مقابل سكوت الدولة، وأشارا الى أن السلطات الكويتية تعمدت عن طريق والتكنولوجيا والتقييم البروفيسور (منجد النائب) الذي عندما تكلم بكى وسائل دموعه، من تجاهل سلطات الدولة رغم مناشداته المتكررة، وأكد بأن مدن العراق لاسيما



ثم انتقلت الى دائرة الفنية في هيئة البيئة والتقييم بالمدير العام ومعاونه واكدا حجم الكارثة البيئية مقابل سكوت الدولة، وأشارا الى أن السلطات الكويتية تعمدت عن طريق سماسترهما في العراق ببيع الاسرة ذات الحميات السرطانية بدلاً من طمرها في اراضيها، ثم بيعت في جنوب العراق وانهم تدخلوا بعد مناشدة الحكومة المحلية في

د. إبراهيم الحريري



لطالما وصفتها بأنها خارج التقنية رغم استخدامها وسائل الاتصال التقليدية فهي تملك خطين تلفون ارضيين بيتها ومكتبها وموبايل من أرقى الماركات ومزود بأحدث التقنيات وخدمة الانترنت عبر شبكة البيت والمكتب اللاسلكيتين ولكنها لم تنزل أي برنامج من برامج التواصل الاجتماعي وتقاطعها ولا تقترب بها من قبيل التويتر والفيسبوك والسناب شات والانستقرام والويتس آب، الخ.. وسائلتها مراراً عن سبب المقاطعة التي تقوم بها شخصياً وكانت أجابتها: «إن التقنية وجدت خدماتنا ولا يجوز أن تسيرنا وتسوقنا إلى المنطقة التي رسمنا لها مبتكرها وتخترق خصوصياتنا من خلال سكانها الافتراضيين الذين لا نعرف عنهم إلا ما يزورونا بها أصحابها وهذه المعلومات تحتاج لكثير من التحقق والتصديق والموثوقية ونحن بشر ولسنا روبوتات».

قررت أن أحشي على خطها ومقاطعتها التقنية وأخوض التجربة وامتنع عن وسائل التواصل الاجتماعي لمدة ٢٤ ساعة فقط وبرى ما الذي يحصل وهل أقدر على خوض التجربة والوصول لنهايتها.

وبدأ الاختبار الصعب على من تربى على التقنية والتكنولوجيا من نعومة أطفاله. قمت بفصل الانترنت عن موبايلي وبدأ السباق وتحول موبايلي من موبايلي موديل ٢٠١٨ إلى موبايلي من قبيل موبايلات الجيل الماضي يقوم بالاتصال والاستقبال للمكالمات والرسائل النصية بأفضل الاحوال.

في بداية التجربة التي أخترت أن يكون توقيتها بعطلة نهاية الأسبوع راودتني نفسى بجدوى هذه التجربة؟ وماذا ستستفيد منها؟ ولكن تمكنت من كتم جوارحي ومتابة تجربتي بدون وسائل التواصل الاجتماعي التي نبدأ صاحتنا باستعراضها ونتائج أطاراتنا معازة بالحقيقة قد تم منعه تصدر أحد الأصدقاء بالحديقة قاتلا: لا عليكم ستنغدا المشاوي وانا الكلام قاتلا: لا عليكم ستنغدا المشاوي وانا سأطلب لكم عبر تطبيق دليفريو من أحد المطاعم المشاوي وسيحضرها للحديقة وتم الاجتماع على الطلبات التي أتت بوقتها.

كتبت على موبايلي عليه -بكت اسمك يا حبيبي أنا وشادي - أنا أنا أنا وياك - أعطيني الناي أغنى فالغناء سر الوجود وانين الناي بيقى بعد أن يقى الوجود (ولكن هذا الشعور كنت الوحيدة الذي أشعر به لأن أقراني من كانوا يجالسوني بأساسدهم لشرب القهوة والغازيني بأرواحهم كانوا مشغولين بمواقع التواصل بينما انغمست بقراءةجريدة اليومية بالحقيقة الغاء والافق الرحاب كي لا أزعجهم وتذكرت نفسي قبل ٢٠ سنوات وهذه الطقوس الكلاسيكية التي تضم أفراد الأسرة بنهاية الأسبوع.

وقد عشت يوماً كلاسيكياً بامتياز فقط خلدت

النوم مبكراً بصحبة كتاب التقليدي اشتهر

ورقه فلا وقت مخصص للتوبيخ قبل النوم على

غير العادة لاستيقظ باليوم التالي بكل نشاط

الشهية بجانب التبولة والمتبول والحمص وعلى

غير العادة كنت أخرج موبايلي لاستعراض

«غوغل ماب» وتجنب الطرق الأكثر ازدحامًا بهذا

اليوم المشمس بمدينة الخباب لاعتمد على

السكان الافتراضيون



والد يخطط لنصيحة شابة تمر بأزمة نفسية وهو لا يهتم بابنته التي تعيش في أزمات. زوج يلطف هذه ويتعاطف مع تلك في الفيسbook، وهن غريبات بعيدات وزوجته بالقرب منه ولكنها لم تسمع عطفه ولا لطفه.

إلى أين المسير وما المصير؟

الأم التي كانت تعلم البيت بحنانها ورحمتها تحولت وصارت واتس آب. في بيته الكل مشغول عن الكل. الأم تراقب كل العالم في موقع التواصل ولا يمر منشور إلا ووضع بصمتها عليه ولكنها لا تدري ماذ يوجد في بيتها وهل لها بصمة في سكينتها ومودتها وتربويتها؟

الأم يحزنها ذلك الشاب الذي كتب «إنني حزين»، وهي لا تدري أن بيتها غارقة بالحزن والوحدة، تتأثر لقصص وهمية يكتبها أنس ومهمن.

الزوجة تعلق على كل منشورات الرجال الغرباء وتعجب بصورهم الشخصية وزوجها بجانبها يتربى منها كلمة إعجاب واقعية.

إلى أين المسير وما المصير؟

ابن معجب بكل شخصيات الفيس ويراهما قدوة له ويحترمها ويبادرها الشكر لما ينشروه والد الذي تعب لأجله لم يجد منه كلمة شكر ولا مدح، الأبناء تحولوا من مسؤولين إلى متسللين في وسائل التواصل يتسللون كلمة إعجاب من هنا ومدح من مزيف من هناك وتفاعل من ذاك وهذا وهذه زمن أصبحنا نستجدي الحنان من الغريب بعدهما بخنا به على القريب. ولما وصلنا لهذا المصير؟ لأننا نبحث عن رسالتنا خارج البيت نريد أن نؤدي رسالتنا خارج أسوار البيت مع الآخرين مع البعدين حقيقة القربين افتراضياً مع الغرباء مع من لا نعرفهم.

ما الحل والعلاج؟

التقنية والتكنولوجيا سلاح ذو حدين ونريد أن تخدمنا ونسطر عليها لا أن تحكمنا وتسطير علينا وأن نتعامل مع السكان الافتراضيين الذين يلازموننا تفاصيل حياتنا اليومية بكل حذر وتقنيات المعلومات الخاصة بنا والتي يستطيعون الوصول لها لأننا لا نعرف عنهم إلا المعلومات والبيانات التي يصرخون عنها والتي يأبلغها الأحيان تكون موجهة لتحقيق أهداف رسمنا أصحابها بكل دقة ومهنية عالية. الرسالة الحقيقة هي التي نبدأ من بيتنا وعلمنا وإنعلم أنها عندما نعمل على أداء رسالتنا في البيت قبل الشارع ستنتهي أكثر مشاكلنا. ليس مطلوباً منكم أن تصلحوا العالم لكنه لو نظر كل واحد منا بيته لاصبح المجتمع كله نظيفاً ■

إلى أين تسير الأسرة؟

بيتنا أصبحت خالية من المشاعر والقرب والد! وانتقلت مشاعرنا إلى الواقع الافتراضي حتى أصبح غوغل متخص بالمشاعر والحب.. بيته كل فرد فيه دولة مستقلة منعزل عن الآخر ومتصل بشخص آخر خارج هذا البيت، بيته لا جلسات لا حوارات، لا مناقشات لا مواساة. تيقظوا! أين المسير؟

هكذا بيت العنكبوت واهية! الأب الذي كان تجتمع حوله العائلة تبدل وتحول ليصبح مشغل للانترنت لا أكثر ولا أقل. يتذكرة عند انقطاع الانترنت بسبب نسيانه دفع الفاتورة بوقتها! أب يهتم بكل مشاكل العالم ويحلل وينظر لكل احداث الأسبوع وهو لا يعلم ماذ يدور في بيته إلى أين المسير وما المصير مع هذا الساكن الجديد من العالم الافتراضي؟

أين تسير قافلة البيت تسير بمفرداتها دون في بيته.

كلثوم «الأطلال» مع سطوع الشمس ونزول المطر واستل صاحبنا موبايله ليعلن أن الجو سوف يستمر جيد طوال اليوم حسب برنامج «بي بي سي ويدر»

وبنهاية اليوم تم الاتصال بي من كثير من الأصدقاء مشكورين يسألون عن أن رسائل التواصل الاجتماعي لا تصنفي وهذا ليس من عاداتك وخشينا أن يكون أصابك مكروره.

وكتب أخبارهم باني مقاطع لوسائل التواصل الاجتماعي هذا اليوم وطلبوا أن نزورهم

بخلاصة التجربة بنهاية اليوم واليكم النتائج:

- أكثر من ٤٠٠٠ رسالة على الوتس آب.

- هكذا بيت العنكبوت واهية!

- أكثر من ١٠٠٠ رسالة على التويتر.

- والكثير الكثير من الرسائل على وسائل

التواصل الاجتماعي الأخرى التي أصبحت لا

تعد ولا تحصى.

وسألت نفسى بعد هذه التجربة.

إلى أين المسير وما المصير مع هذا الساكن

الجديد من العالم الافتراضي؟

أين تسير قافلة البيت تسير بمفرداتها دون

نجاح.

وقد كنت أقوم بالاتصال بالاصدقاء عن طريق الاتصال العادي على غير العادة لاطمئن عليهم بينما عزف مرافقيني عن فعل ذلك وأكتفوا ببعث رسائل على برنامج «الوتس آب» وخصوصاً نفس الرسالة أن تبعث لكل من وجد رقمه على موبايلهم ويزر واحد انها العملي بنجاح.

وقد كنت استمع بعد الظهر لاغنية المبدعة أم



انجيلا ميركل



الفنانة ماجدة الرومي

انجيلا ميركل وخلفتها المنتظر

■ المانيا مشغولة بالخلفية المنتظر للزعيمة الألمانية انجيلا ميركل بعد قصائدها في الحكم 13 سنة، وتقول بعض المصادر ان تنحيتها عن زعامة حزبها الديموقراطي المسيحي يعد تمهدًا لعدم دخولها الانتخابات القادمة المحددة لها عام 2021 ، فمن هم المرشحون المتوقعون لخلافتها.

أتفريت كرامب - كارنباور: كارنباور (56 عاماً) صغر ثمانى سنوات من ميركل، ولكنها مثل مستشارتها تتمثل الجناح المعتدل بالحزب، وأصبحت رئيسة حكومة ولاية سارلاند عام 2011 ، وظلت في منصبها حتى العام الماضي عندما تم اختيارها لتصبح السكرتير العام للحزب الديموقراطي المسيحي.

ينس شبان: يمثل السياسي الشاب (38 عاماً) جناح أقصى اليمين بالحزب المسيحي الديمقراطي وبدأ في تقديم نفسه قبل وقت كثيف محتمل لميركل، وفور الإعلان عن اعتزام الأخيرة التنحي عن زعامة الحزب، أعلن شبان أنه مستعد لخلافتها، وذلك وفقاً لما ورد في وسائل الإعلام في المانيا.

فريديريش ميرتس: المحامي الذي يبلغ من العمر (62 عاماً) لم يكن مرشحاً رئيسيًا لخلافة ميركل، ولكنه بات بدلاً محتملاً ومنافساً على زعامة الحزب الديموقراطي المسيحي. تولى ميرتس من قبل رئاسة الكتلة المحافظة بالبرلمان الألماني «البوندستاغ».

الزجاجي الذي يحوي تلك الوثيقة يذكر ان هذه الوثيقة تعد واحدة من أربع نسخ أصلية، لاتزال باقية ولم تتعرض لأي أضرار .

التحالف الحاكم في تركيا.. إلى أين؟

■ اعلن رئيس حزب الحركة القومية التركي (دولت بهجلي) ان حزبه لم يعد يتطلع الى ابرام تحالف مع حزب العدالة والتنمية الحاكم أجزاء الانتخابات المحلية المقبلة، ويعلق بعض المراقبين ان تلك الخطوة كانت متوقعة نظراً للخلافات والتباين الشديد بين الفريقين، وقد استجدت بعد ذلك التحالف الذي ابرم بينهما أن تزايدت الخلافات بعد ان اجتازت البلاد عملية الانتخابات وتم تمرير التعديلات الدستورية التي كان يتطلع اليها أردوغان، والتي أصبح من خلالها الرئيس التركي حاكماً بصلاحيات مطلقة. ترى الى اين يمضي الخلاف بين الطرفين اذا وقع الانفصال؟

الوصول الى حل الجلوس معاً واطلاق حوار)، وان كان الكثير من المعلقين يستبعدون حدوث اي اختراق تقوم به (عمان) بين الفلسطينيين والاسرائيليين يمكن ان يحدث اثراً في عملية التفاوض.

محاولة لسرقة (الماجنا كارتا)

■ تعد (الماجنا كارتا) اشهر وأهم الوثائق أو المخطوطات في التاريخ الانجليزي التي تتضمن حقوق المواطنين في العدالة، وتحدد من جانب آخر سلطات الملوك التعسفية في القرون الوسطى، وقد أعلنت الشرطة البريطانية انها قامت بالقاء القبض على رجل يبلغ من العمر 45 عاماً للأشتباه في محاولته سرقة نسخة أصلية من هذه الوثيقة (الماجنا كارتا) التي تعود الى عام 1215 من كاتدرائية سالزبوري بجنوب انجلترا. التفاصيل تقول أن أجهزة الأذنار قد انطلقت عندما وقعت محاولة تحطيم الصندوق

اطلاق أول قمر صناعي اماراتي

■ دخلت دولة الإمارات عصر الصناعات الفضائية باطلاق أول قمر (خليفة سات) مصنوع بأيدي اماراتية بحثة وقد تم اطلاقه بنجاح من قاعدة اطلاق الصواريخ في اليابان. استغرق تصنيع القمر أربع سنوات تم خلالها التجهيز والاعداد والتدريب لفريق العمل من مركز محمد بن راشد للفضاء، إلى الفضاء الخارجي من المحطة الأرضية في مركز تانينغا شيماء الفضائي في اليابان. سيكون القمر (خليفة سات) أحد القمرات الاصطناعيات المقرر اطلاقها بحلول 2020 ، حيث تستعد وكالة الإمارات للفضاء لأطلاق قمر آخر لخدمة الجوانب التعليمية ليرتفع بذلك عدد الأقمار الاماراتية إلى 10 اقمار متعددة الاستخدامات

نتيابوه في سلطنة عمان

■ أثارت زيارة رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو العاصمة العمانية (مسقط) ردود فعل متعددة، نظراً لأنها تمثل تطويراً جديداً في عملية التطبيع العربي مع اسرائيل في الوقت الذي يواجه فيه الفلسطينيون الكثير من العنف والتنكيل في الأرض المحlette بالإضافة إلى الهجوم الاستيطاني على الأرض الفلسطينية من خلال التوسيع في بناء المستوطنات، ويقول الوزير العماني المكلف بالشؤون الخارجية يوسف بن علوى (انتنا لانلعب دور الوسيط وإنما نسهل للأطراف المتصارعة التي تريد

Mageed Al Romi in the Arab Music Festival

■ اقيم مهرجان الموسيقى العربية في القاهرة يوم الخميس الموافق الأول من نوفمبر، ومنذ الإعلان عن مشاركة الفنانة ماجدة الرومي في فعالياته وتحدد لها يوم 12 نوفمبر على مسرح دار الأوبرا استند الاقبال على بطاقات الحفل الى حد نفادها قبل موعد مشاركتها بسبعين يوماً يذكر ان عدد الكورال الذي سيصاحبها يبلغ 30 فناناً وان هناك فرقة موسيقية ضخمة سوف تصاحبها في تقديم اغانيها كما يجدر بالذكر ايضاً أن الفنانة الكبيرة ماجدة الرومي قد غابت نحو خمسة عشر عاماً عن جمهورها في مصر، ولذلك قوبل نبأ مشاركتها بالكثير من الغبطة والسرور، لجمهورها المصري العريض .



صخرة تحت صنوبرة

كلما رأيته في المنام يفلق موته، يشقه، يبده من قناعتي، يظهر حياً يحذثني، ملغيَا ذاكرتي إلا من صورته، يبدو كأنما لم يمت، كأنما سأراه قرب جهاز الراديو العتيق بكل مهنته يستمع إلى أخبار السادسة صباحاً.

جدي من قيتولي، من صور وصيدا وعكا ومحصن الأكراد والسلطنة العثمانية والانتداب الفرنسي، وجملة مذايحة وحروب، انتهت ولم تنتهي فصورها. فجأة وعبر ليلة واحدة امتلأت رئاه بالماء. اختنق. اكتسب الطف بالمزاؤلة منذ حداثته إذ رافق، كصيادي، أحد أطباء القرية في مهمات صحية خلال الحرب الأولى. الاوبئة تُؤْكِل بالجند والناس، العاققير كلها مركبة ونادرة، الجراحة بلا مخدر، سرير العمليات أي مكان بين خيمة عارية وبين حقل أجرد، يعرف أنواع الالقات والعناظر الأساسية لكل دواء، الأطباء الشبان العائدون من جامعات تخصصهم عاقيِّي الجبين متذكرين بال تمام والكمال يدهشون لقدرته على استبطاط العلاج المناسب ويستمعون إليه باحترام. ربونا على يديه، تتجاوز الأمراض ونداوي الجروح ونشعر بطمأنينة من يعيش في كتف رجل حكيم. وفي الحرب الأهلية وقف نفسه على الاهتمام بالجروح، يغير ضماداتهم، يلاحق علاجهم، يطمئن خواطر أهلهم، وقبل غياب الشمس يركب نيران الطريق، مسكوناً ببنعة أو مسحوراً، عانداً إلى بيته، مثل سائر في مشهد.

كان أيضاً بالفطرة والممارسة مصوراً فوتغرافياً ورساماً، عنده آلة عملاقة بكفه فقامashi أسود وأقلام فحم ورصاص وعلبة ألوان مائية وأخرى زيتية ... يروتش بالنيكاكيفا ثم يروتش الصورة المكربة فيجعلك تبدو كاميير. لوحات القديسين في الكنائس موقعة باسمه وأحواض الزهور حول المنزل كلها مرافق وجبار وطير وفالحان وغزلان وأسود، لا يترك مساحة عارية بلا تحظيل أو تلوين حتى الحديقة بدواورها ومساكبها مدرسة الألوان والأشكال بحسب أعمار الزهر والألوان.

كشف عن مليء إلى الصورة وأنا في السادسة، إذ كنت أقبع قريه ساعات وهو يروتش بتلك الأقلام الدقيقة والضريرات المجتمعية كخيطان الشعاع تحيل الأصل المهمش إلى وجه بشري كامل الملامح. الغرفه السوداء، حيث يغرق الواحد في محيط حنيبي متعلقاً بضوء أحمر أو أخضر، رائحة المحاليل الكيميائية وحالة حرر شديدة من أي حركة خطأ، تزيد من الشعور الباطني، الظلال تتلاعب وحركات الأصابع واليد تقوم بإشارات كأنها حوقلات السحرة ثم تسقط الورقة في السائل الأول، فالثانى، فالماه كنت أسعده وأتعلم ، ولفتره طولية أردت أن أصبح مصوراً، غير أن إغراءات باهرة كثيرة طرت عقلي وأزاحتني عن أي تركيز مستمر، متلاحق، مثمر . فما إن وصلت في المهنة إلى مراحل العمل الشاق كالرتوش والتلوين حتى أحسمت الحال تشتد على عنقي فوليتة، وخيبت أمله. إلا أن فترات الإصغاء إليه عندما يصحبني في الزيارات أو الرحلات أو عندما نجلس في ليالي الشتاء حول النار، لم تكن كلها وعظاً مباشرًا، بل قصصه الواقعية، ماضي القرية والتزوف إلى الساحل طلباً للعمل، موت الحياة الزراعية ونهاية الريف، قصص العثمانين ومذابح السنين والفرنسيين والإنكليز والأتراك والسنغاليين، قصص البحارة قصص الجنادل والجيوش والأبطال الشعبيين، يرويها بلغة تصويرية، فكاهية، مطعمة بتفاصيل تجعل استحضار المشهد ومعايشه بال بصيرة أمراً بالغ اللذة، يحول الحكاية إلى سينما بالصوت والصورة، وفي شكل حديث . مواجهات مع قطاع الطرق، الضياع، ضيق اليد في أزمنة الضيق، البهوجة في عصورها الذهبية أيام القمع والغالل والسلال الطافحة كالتلال، قصص القرية، أشخاصها، الهجرة، الأجيال، السكiron، الضالون، العائدون بقعات إفنجية ولكنات برازيلية وأميركية، المغامرون الهاجرون زوجاتهم وأولادهم، حاملو البطيخات الثقيلة على إصبعين من الساحة حتى الكيسة ورجوعاً، باقروا القشرة السميكه بنقرة إصبع، رافعوا المخل والمحدلة، خارقون من كل نوع، فالجبال معقل لأنصار الآلهة!

لقدني جدي وطني شقق في خاطري قرية كصخرة أزلية لا شيء يهزها ومن دون أن يدرري، أو يقصد، أو يتمنى، جعلني أقطع وعداً على نفسي أن أعود إليها، وأنشئ أولادي، مثلماً نشا هو في أحضان صنوبرها وجولوها . وصرت بقدر ما تدفعني عصا الزمن في المتاهات أدفع عن هذا الحلم بضراوة تزاد بازدياد زناني النار حول وطني وبقدر ما أتوغل في خرائط الأرض ويعق وجهي على ما يشبه قريتي ، ما يفوهها، ما يحاكيها، تصلد رغبتي في العودة إليها، ولا أراني في فضاء أرحب مما أسعح حولي المدى . حكاياته نزلت علي نزول الإلهام، دلتني إلى جذوري باندهاش وفرح كما دلت الأمطار الإنسان الأول إلى حلوة الماء فأنقذته من غربته وعطشه . تصور جدي أتنى مأخوذ بالمدينة والسفر، وأن مستقلني واجب أن يكون حيث الصراع والفوز . وظن أنه يدلني على الطريق عبر الصراخ إلى النجاح وهو يبسّط أمامي حقائق التعامل مع الناس وضرورات الاحتراز والاحتراس والتيبة لرفاق السوء وأشرار الأرض، لكنني عاشرت هؤلاء أكثر مما عرفت غيرهم وتلقيت الطعن في الظهر والخاصرة والجبين، فتعلميتها جميعها دفاعاً وهجوماً، تحفظني من السقوط الكامل والضياع، لا تعاليمه الأخلاقية ودروسه المناقبية، بل قناعتي أرى آخر الطريق وأعرف تماماً إلى أين تقودني خطاي، بخلاف ما ينبغي به مظهري كفائد الوعي مبعثر الخطى، في عيون العابرين.

من ولادة هذا الحلم بالعودة إلى صخرة الآباء، وإعادة تشييدها تولدت لدى إرادة التعبير، كما يحصل للسخنة، يرون العالم معكوساً على مرأيا فتصبح كلماتهم كالشباك يصطادونه بها . رحت أكتب حياتي وأحيا الكتابة كما يفعل مهاجرون حول نار المساء عندما ينشدون حنينهم واعدين الطريق أنها وهي تنطوي ستكون طيبة كأم وستحملهم إلى أوطانهم في الأخير. صرت ناطور نفسي، موقد ناري أرى في آخر الدرب وسادة بيضاء كالثلج، مهفة كرفيط طازج، وما هي سوى صخرة تحت صنوبرة.



ملدلة المصادر



فطور انكليزي

ولكنه محبط بسبب عدم قدرة
ياسمين على الأنجب.

فيلم فطور انكليزي هو من الأفلام العراقية الطويلة من اخراج وكاتبة جعفر مراد وإنتاجه مع زميله جيز ونهام . السيد جيز هو أيضاً مؤلف موسيقى الفيلم وهو من بطولة الفنان العراقي فلاح هاشم والمعروف بتمثيل مسلسل عدنان ولينا للأطفال (تقليد الصوت) ووفاء العائش وليلي إبراهيم . صور الفيلم في ثلاثة مواقع مهمة هي لندن وليدز ومانشستر . وجعفر مراد أفلام أخرى لها تأثيرات وروده أفعال قوية كfilm خلاف المرأة . يعتبر فيلم خلف المرأة من النوع الجريء حيث ينال عذرية المرأة بطريقة جديدة للكاتب والمخرج جعفر مراد ، وكان هذا الفيلم كضيف شرف على مهرجان كان السينمائي السابع في القاهرة والدها في العراق الكثير من الإسرار المظلمة داخل عائلتها بعد ان استقر بهم الحال في مدينة الضباب لندن واقامتهم فيها حيث ان زوج ياسمين رجل اعمال ناجح العراقية . ■

■ اول فيلم من اخراج وتمثيل عراقي يعرض في دار العرض في قلب العاصمة لندن . احتفل المخرج الهولندي الجنسية البريطاني السكن والعراقي الأصل والدم والروح بعرض لفليمه فطور انكليزي في لندن في شهر اغسطس الماضي . يعتبر المخرج جعفر مراد من المخرجين الذين يتناولون المواضيع الجريئة والخطيرة في افلامهم ومثالاً على ذلك اخر افلامه «فطور انكليزي» حيث يتناول الفيلم الجانب السيكولوجي والتفاعلات الغير ظاهرة للعيان والتي لا يمكن توثيقها - من خلال فلمه الذي يعتبر فيلم روائي طويل ولمدة تسعين دقيقة تعرف به على الاكتشافات المربية لماضي حياة عائلة، حيث تكتشف بطلة الفيلم ياسمين والتي تقوم بدورها الممثلة وفاء العائش اثناء بحثها عن قاتل والمخرج جعفر مراد افلام أخرى مثل الرحلة والعودة الى فكتوريا، من الجدير بالإشارة ان جعفر مراد يحمل لقب سفير السينما العراقية . ■

المؤتمر الثاني لعلوم الهندسة والعلوم التطبيقية في ايطاليا التركية

الإلكتروني والكاتب الطيار نمير القيسى مدير التطوير في رولز افيشن احدى الشركات الراعية للمؤتمر . كما وحضر المؤتمر رئيس اتحاد الجامعات العالمي البروفيسور محمد ارمغانى والبروفيسور د.تقى الدين الصمامي من جامعة جرش الاهلية فيالأردن . وقد قدم المؤتمر خلال ندواته بعض ورش العمل مثل ورشة كتابة الوراق البحثية وورشة التعليم الإلكتروني وكذلك ورشة عن الخطوط الجوية العراقية واستراتيجية النهوض بها . نتائج المؤتمر كانت مثمرة حيث تم انشاء مجلة جاسية العلمية برئاسة التحرير للبروفيسور تقى الدين الصمامي والتي تعنى بشعر البحوث وتسجيل واعتماد من المؤسسات العلمية المعروفة على الصعيد العالمي كمؤسسة سكوباس . ■



جانب من الحضور

اتلاق منصة بحثية عربية تعنى بالتعاون مع جامعة تكريت وبدعم من الأكاديمية البريطانية العالمية وشركة رولز افيشن البريطانية الأخرى من رئيسة الدكتورة رلى إيمانويل ماكرون والمستشارية الألمانية أنغيليا ميركل ورئيسة الوزراء البريطانية . وخلال الاحتفال، كان هناك تفاعل نادر بين ظهار المشاعر والعواطف، حيث تشابكت أيدي ماكرون وميركل، تبيرا عن تعاطفهم مع هذه الذكرى الحزينة، تصرف انساني من حكام بดرين كانوا خصمين في تلك الحرب . ■



احتفالات بالذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى

الإيدياعية ديبورا شو، والعديد من المهندسي الإضاءة والصوت المعروفين على الصعيد الفني لم يقتصر الاحتفال على المملكة المتحدة فقط، بل أحفل زعماء وحكام دول كبرى في هذه المناسبة بدعوة من الحكومة الفرنسية، احتفالاً في العاصمة الفرنسية باريس، صباح يوم السبت العاشر من نوفمبر بينهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارية الألمانية أنغيليا ميركل ورئيسة الوزراء البريطانية . وخلال الاحتفال، كان هناك تفاعل نادر بين ظهار المشاعر والعواطف، حيث تشابكت أيدي ماكرون وميركل، تبيرا عن تعاطفهم مع هذه الذكرى الحزينة، تصرف انساني من حكام بدرين كانوا خصمين في تلك الحرب . ■

ويحسب ما صرح به الناطق الرسمي للقصر الملكي فإن الملكة اللون الأسود وزهرة الخشasha، رمز الحقول الحمراء المقطعة بدماء الشهداء، تم تنصيب عرض ضوئي جديد في هذه المناسبة في العاصمة وبالتحديد برج لندن . كيت وليم وهاري وزوجتهما كيت وميغان، حيث جرى الاحتفال السنوي في قاعة ألبرت هول والطلع إلى المستقبل . تم ملأ الخندق في البرج بالألاف من الشعلات النارية الفردية كرمز لاستذكار أرواح من سقطوا ضحايا لهذه الحرب الدامية، وأكراها لذكراهم . هذا الرمز الفني حيث شارك في نفس الاحتفال كبار الممثلين والمؤلفين والمغنيين الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا وبكار أفراد الأسرة المالكة مهرجاناً لإحياء ذكرى مورو 100 عام على انتهاء الحرب العالمية الأولى فيما يعرف باسم «يوم الهدنة» . وأطلت العائلة المالكة في هذه العاشر من نوفمبر 2018 . ■

الدوحة تحتفي برموز الفن العراقي الأصيل

■ أقيم في الدوحة في المؤسسة العامة للحي الثقافي تأثير لدعم الفن الأصيل والمحافظة عليه وتعزيز حضوره في المشهد الفني والثقافي حل التكريم الفنان العراقي ياس خضر وتوبيخاً لمسيرته الحافلة بالنجاح على مدى أكثر من خمسين عاماً . واقيم الاحتفال في (كتارا) حيث حضر التكريم الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي ونخبة من الفنانين والمتقين القطريين والعرب . يأتي هذا التكريم تقديرًا لإبداعه وتألقه وعرفاناً بعطائه وأعمدة فن الغناء العراقي الأصيل . ومن جهة اعرب ياس خضر عن فرحته وسعادته بمبادرة مؤسسة (كتارا) للحياة الثقافية واشى على دورها البارز في دعم ورعاية الفن الانسية العراقية تستعيد قوتها ومجدها واصالتها . ■



جانب من ضيوف الحفل

نادر

كيف يعجبون بالجمال

الاميركي: اذا بهره الجمال، توقف عن مضغ «العلقة» وارسل صفيراً يعبر به عن الاعجاب، وقد لا يتورع عن ان يتقدم للحسناة ويরفع ذقنها الى الاعلى باصابعه ويتأمل وجهها حتى ولو لم يكن يعرفها.

الاذكليزي: يظل بارداً في اول الامر، لا يحس بالجمال وكأنه صنم، ثم يحملق في صمت، فاغراً فاه ويهتف «يا إلهي.. يا له من جمال..» ويتابع سيره بكل هدوء.

الايطالي: يتأمل الحسناة وكأنها لوحة فنية، ثم يرفع اصابعه الى وجهه مصمما، دلالة الاعجاب، وقد يجثو على احدى ركبتيه، مرトラً قصيدة من الشعر او متمننا باغنية حب.

الفرنسي: اذا شاهد الجمال، تهلل وجهه، واشرقت اساريده، وغمزت عيناه، واهتزت ساقاه بالرقص... ثم يرسل قبلة في الهواء ملوكاً باطراط اصابعه.

العربي: اذا شاهد الجمال او رأى احدى الحسنات، يزيد من ميل طربوشة على جبينه حتى يغطي حاجبيه، ويمسك بطرف شاربيه ويبرمهما في زهو واستغراف، هذا على اية طربوش، اما في اياماً هذه، فقد يغازلها بكلمة رقيقة او باغنية تعظم الجمال. واذا كان لبنيانا فانه يغمر بالاحدى عينيه هاتقاً: «سبحان الله.. شوالجمال.. يقصد عمرك ما أحلاك».

من غرائب المشاهير

نابليون بونابرت امبراطور فرنسا الشهير وصاحب الانتصارات المتعبدة واعظم عبقريه عسكرية عرفها التاريخ، لم يكن يشرع في رسم اية خطة حربية الا وهو يمتص اقراس السوس، كما كان خطه في الكتابة رديئاً جداً حتى ان البعض ظن ان رسائله رموز او خرائط حربية. وقال عنه المقربون اليه انه كان غريب الاطوار، طيب القلب، حتى ان اي انسان يستطيع ان يخدعه!

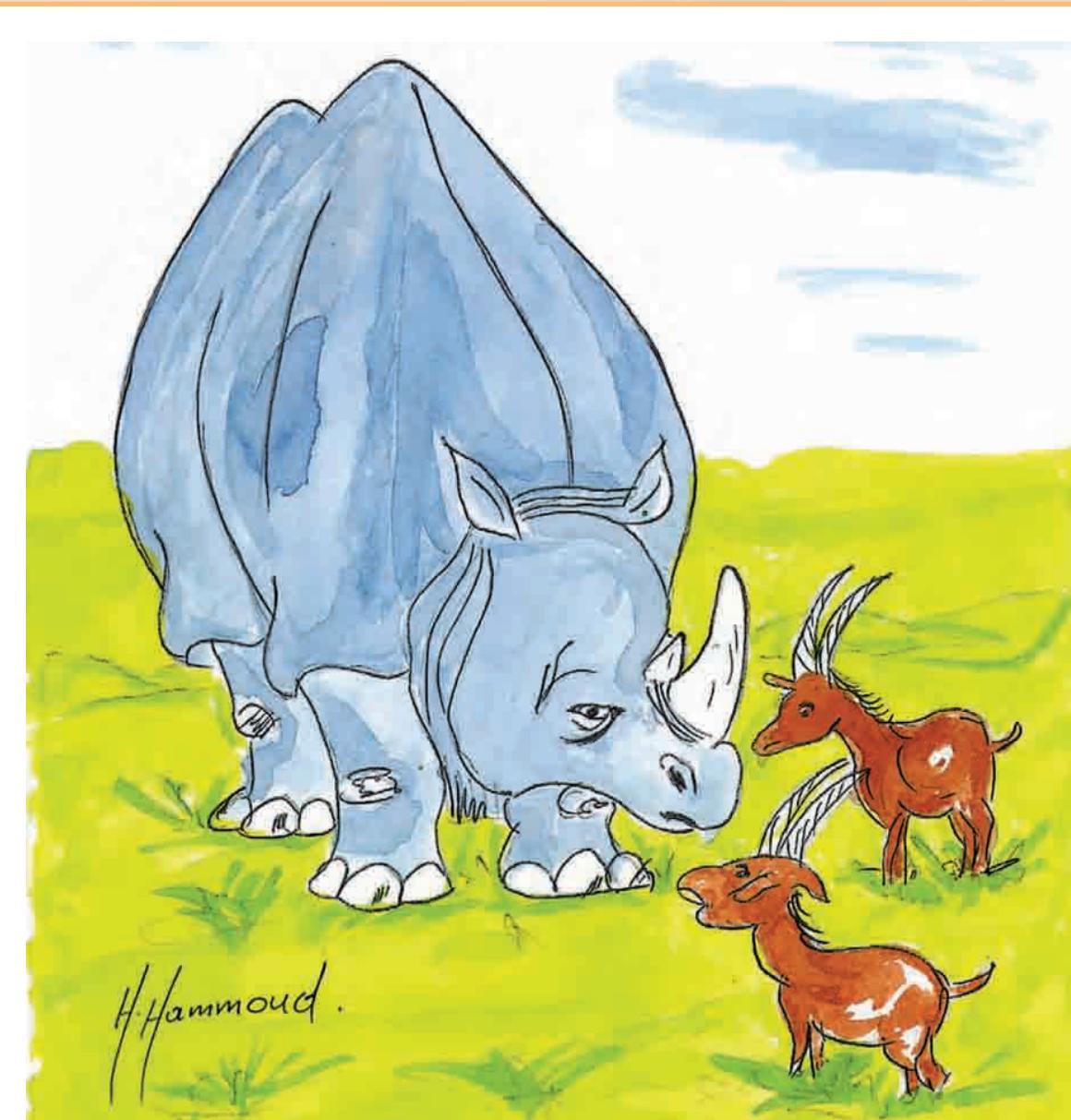
اختر معلوماتك

- جييف، نيويورك. ام في باريس؟
٥. من القائل: «انا افكر اذن انا موجود»
اديسون. باستور. ام ديكارت؟
٦. نهر اوروبي اطلق عليه لقب: «نهر العاصم». انه:
اللوار. الدانوب. ام الغارون؟
٧. ملكة فرنسا «ماري انتوانيت» هي زوجة:
لويس الرابع عشر. لويس الخامس عشر. ام لويس السادس عشر؟
٨. هو غير العنب ينبت على شكل عنقود.
انه:
الزعور. البن. ام الكستنة؟
٩. المركز الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية يقع في:

كلمة السر

كلمة السر: ٧ احرف: صاحب هذه الكلمات شيئاً.
- الامة بلا ذاكرة لانها تصفح عن المسوء اليها بالسرعة التي تنكر بها جميل المحسن.
- السياسي المنبوب اليوم قد يكون رجل الساعة في الغد.
- يختفي، ومتى يظهر، ومنى يتكلم، ومتى يسكت، ومتى يحارب، ومتى يهدان.
- اطول الوزارات عمراً هي التي لا تفعل شيئاً.

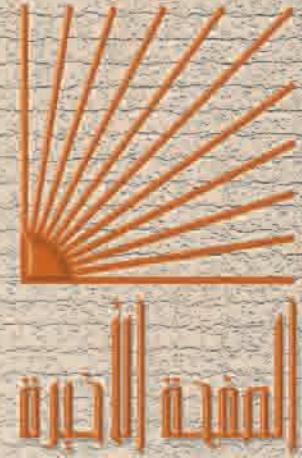
و	ب	ا	ل	ت	ي	ت	ن	ك	ر	ب	ه	ا	ا	ب	ا
م	م	م	ل	و	م	ت	ي	ح	ا	ر	ب	ل	ا	ل	ا
ا	ت	ت	ا	ف	ي	ا	ل	غ	د	ل	ن	ل	س	ل	ه
ه	ل	ي	د	ا	ل	أ	م	ة	ا	س	ي	م	و	ل	ل
ل	ي	س	ي	ي	ا	ر	ج	ل	ج	ر	ا	ن	ا	ا	ن
و	أ	أ	ي	خ	ت	ك	ت	ح	ع	س	ب	ل	ت	ل	ت
م	م	ن	ل	ا	ت	ك	ر	ة	ي	و	ذ	ف	ي	ع	ن
ت	ل	ع	ه	ت	س	ف	ل	ة	ذ	ي	ع	و	ل	ن	س
ي	م	م	ي	ا	ي	ي	ي	م	ز	ل	م	أ	م	ا	ي
ي	ح	ر	ع	و	م	ت	ي	ي	ظ	ه	ر	ط	ا	ل	ا
ه	س	ا	ف	ر	ا	ل	م	ع	ا	ر	ض	ة	و	ذ	م
ا	ن	ا	ف	و	م	ت	ي	ي	س	ك	ت	ل	ا	س	ي
د	ا	ل	ي	ك	ر	ا	س	ي	ا	ل	ح	ك	م	ي	ه
ن	ع	ا	ر	ض	ت	ر	ا	ل	و	ز	ا	ر	ا	ت	ا
ق	د	ي	ك	و	ن	ج	م	ي	ل	ا	ل	س	ا	ع	ة
و	ش	ي	ء	أ	ح	ي	ن	ت	ص	ل	ت	ص	ف	ح	س



صار وقت نتعرف لك بأنك إبننا بالتبني.. !!

- السر الوحيد الذي تستطيع المرأة ان تحظى به هو: عمرها.
سبنسن
فولتير
لم تولد بعد تلك المرأة التي لا تحب ان تشتري شيئاً تافهاً بسعر مرتفع.
مثل الماني
كثير من الزيجات بائسة وتعيسة، لأن الزوج كان يتناول العشاء مع زوجته بدلاً من سكرتيرته.
تشرشل
مثل روسي
المرأة شعرها طويل، وفكها قصير.
عندما تعجز المرأة عن الانتقام، تلجأ الى البكاء.
صموئيل بتلر
لا سلاح للمرأة إلا سانها ودموعها.
رولاند
مارك توين

أقوال



نبض الأزل

والعيدُ يزهو ونورُ العزٌ يكتملُ
ان سادُ في الشعب فكرُ الذلِّ والخبلِ
يا أشرفَ الناسِ أنتُم خيرُ من عملوا
للعدل جُندًا بهمْ تُستنقذُ المُثُلُ

«عهد التميي» بها يتتجذرُ الأملُ
فليسَ بالقولِ يحلو العمرُ في وطنِ
بالفعل لا القول يُحمي الحق فانتقضوا
إلا كُمُ الحقُّ لن يرضى لهُ أبداً



يكتبها شعراً
يوسف المسماز*

إلا «بعهد التميي» ليس يرتحلُ
وعهدُ صهيون بالخُسران ينخذلُ
واستنفر العزمُ في القرآن يشتعلُ
مشاعلُ العزٌّ والإبداعِ تعتملُ
بقوةِ الحقِّ فيهم يُضربُ المَثُلُ
واستفحَل الشُّرُّ والأجْرَامُ والدجلُ

فأنتُمُ النورُ في عهدِ مظالمهُ
بوجوها الفجرُ قد لاحت طلائعهُ
قد عادت الروحُ في إنجيلنا قياماً
وأمةُ النور دبت في مفاصلها
أطفالُها اليومَ في الدنيا مشاعلها
لا يُهزمُ الحقُّ مهما شاءَ من كذبٍ

«عهدُ التميي» وأمثالُ لها عملوا
بالعارِ تمضي، وبالإذلالِ تُحتفلُ
وبالبطولاتِ حَتَّماً للسماءِ نصلُ
أجيالُ أجيالٍ فيها يَنبضُ الأزلُ

لا يُخذلُ العزُّ ما دامت طليعتهُ
ما قيمةُ العُمرِ والأعوامَ نحسبُها
فبالجباناتِ نارُ العارِ تحرقُنا
فالعمرُ معناهُ أن نحيا بعزّتنا

* مدير إعلام عصبة الأدب
العربي المهجري في البرازيل